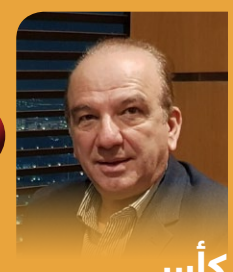
4
كأس الذكريات
بقلم: أيمن جادَه

6
حكايتي مع الـــكأس
بقلم: محمد تركي الدعفيس

13
قصة عشق مغربية
بقلم: بدر الدين الإدريسي

22
العولمة تغتال الرومانسية
بقلم: ملكون ملكون

8
حلم الطفولة يتحول إلى حقيقة
بقلم: محمود قرقورا

الرياضة والحياة

نصـــف شـهـــرية - رياضيـــة - منـــوعة

العـدد 2354

السنة 65
4 حزيران / يونيو 2026

المونديال؟

لمن تقرع الأجراس

الكرة السورية

ما بين السطور

مونديال السوريين «قهر مزمن»

بســـام جميـــــدة

يبدو الحلم بعيدا، وكلما اقتربنا منه يتلاشى كالسراب من أمامنا، هذه هي الحقيقة باختصار؛ بيننا وبين كرتنا السورية على صعيد المنتخب الذي حلمنا عدة مرات أن يصل بنا إلى نهائيات كأس العالم مسافة لا يمكن أن نطويها بسهولة، ليس لبعد المسافات، إنما بسبب الارتجال في عملية الوصول للهدف المنشود.

بات للسوريين مونديالهم الطويل، ماراثون متعب من الركض وراء حلم يتوارى بسبب ضحالة أفكار المعنيين بتحقيق الآمال لهذا الشعب الذي عاش الأمرين، ولكنه كان يتحامل على نفسه وينسى كل مآسيه عندما يكون الحديث عن كرة القدم، وتحديدا المنتخب.

في عز الفاجعة والقهر الذي لم يكسر ظهور السوريين كانوا خلف منتخبهم وهو يصارع للوصول إلى مونديال موسكو، عشنا الأمل بتفاصيله، وشاهدت بأم العين كيف تقاطر الجميع يزحفون للساحات حيث الشاشات العملاقة كي يتابعوا مبارياته وهم يتحسرون على فرصة ضاعت، بل أنهم وقفوا خلفه بكل ولاءاتهم وخلفياتهم وانتماءاتهم واحتشدوا في كل المدن السورية، نعم في كل المدن، وحتى في المهجر، وقبل أن ترتطم الكرة بعارضة الاستراليين كانت تصطدم بقلوبهم، فخذلتهم كما خذلها أولئك الذين كانوا يبيعون الشعب الوهم ويحسبون أن كرة القدم لا زالت تصنع بالحماس والشعارات، و"الأمل بالعمل" وكأن العلم والمنطق لا مكان له بينهم..!

وعلى حساب المنتخبات الوطنية وحلم المونديال ضاعت أحلامنا كما أهدرت فرصنا، فمن المكسيك حيث تجرعنا العلقم بسبب أمور لا تزال غامضة، كيف ولماذا تحول جدول المباراتين بيننا والعراق، حيث كان مقررا أن يكون الإياب بدمشق والذهاب في الطائف، ولكن وبقدرة من يملك الوصاية انقلبت المعادلة، وبقي السر مدفونا في قلب من كان يدير دفة كرتنا.

وفي عز حاجتنا للهدف كانوا يمنعون بطريقة أو بأخرى المواهب التي ليس لها سند من أن تدخل المنتخب، ولاننسى كيفية إبعاد اللاعب محمود حبش وهو من أفضل المواهب الكروية التي مرت على البلاد من حيث المهارة والتهديف.

باعونا الوهم كي نفرغ شحنات الغضب في مباريات الدوري التي كانت تباع نتائجها في سوق ليس أقل دناءة من سوق النخاسة، وكل شيء في الاتحاد قابل للمساواة حتى عقود انتقال اللاعبين وتزوير تواقيعهم، كما كان لكل فريق موسم ينال به البطولة وفق ما تقرره المكاتب، ومن يملك أموالا وسخة وجاء ليغسلها في أروقة الأندية، ويبيض بها أفعاله السوداء.

كانت المتاجرة بالمنتخبات محل ثراء للجميع، مدربين وإداريين، واستدعاء لاعب للمنتخب لمجرد التسويق كان ثمنه غاليا جدا، وكثير من اللاعبين الذين هم دون المستوى المأمول أخذوا مكان غيرهم، وبرضى القائمين على اللعبة ومعرفتهم.

المنتخبات لها كلمة سر لا يجيد قراءتها إلا من يجيد التلون بمهارة، وان تكون بأي مسمى في أي منتخب ليس بالأمر السهل، وليس لمن هو الأكفأ، لذلك ضاعت الطاسة وضاعت معها منتخباتنا بكل أشكالها.

بعض من أعضاء الاتحادات السابقين كانوا يتاجرون حتى بالألبسة الرياضية على حساب المنتخبات، وبعضهم لا تزال في ذمته السلف المالية التي كان يقبضها للسفر والصرف على المنتخب..

لازلت أذكر الخيبة الآسيوية في الإمارات عام 2019 وكيف كان المنتخب الذي وضعنا ثقتنا فيه لكي يصل بنا إلى موسكو قد انفلت من لجامه وتحكمت به الأهواء والنزعات واستمر اللاعبون في غيهم يعمهون على حساب الناس ومشاعرها، ويساندهم أعضاء الاتحاد وبقوة حتى أصبحت حكاياه على كل لسان..

وقبلها في التصفيات المونديالية حطموا كل قواعد اللعبة كي لا يظهر لاعب كبطل، حتى أن بعض اللاعبين لا يمررون لهذا أو ذاك لغايات أقل ما يقال عنها كيدية وصبيانية، وإدارة المنتخب لا تبالي لأنها تعرف وتقف خلف كل هذا الهراء..

وإذا أردت أن تأخذ شهادة مدرب وطني، عليك أن تعرف كيف تصل لمبتغاك ويتم تسميتك حتى لو كنت لا تتقن ألف باء التكتيك والتكنيك..

مدرب يستمر مع المنتخب حوالي تسع سنوات وأكثر، ولا يعرف كيف يبني منتخبا ولا يسد ثغرة ولا يصقل لاعبا، بل يخرج بتصريحات يابانية متقنة الصنع.

مدير فني لإتحاد اللعبة ولسنوات طويلة يمنح الشهادات التدريبية لمن هب ودب، لا يجرؤ على مناقشة أي مدرب منتخب بتفاصيل عمله..

عضو اتحاد لثلاث دورات متتالية لا يعرف قبة الفيحاء إلا وقت السفر..

وأعضاء آخرين يأتون ويرحلون ولا يتركون أثرا في تاريخ اللعبة سوى في وثائق السفر والتعويضات..

رؤساء اتحادات غالبيتهم لا يملكون أدنى كفاءة في التخطيط للعبة، واقصى أمنياتهم أن ينتهي الدوري الذي يتم تسييره من قبل موظفين في الاتحاد..

وقائع محزنة وفيها من القهر الكثير ونحن نسرد تفاصيل الخيبات المزمنة كلما مرت بنا بطولة أو تابعنا مونديال.

هذه هي كرتنا «كل أمة تلعن أختها» وقد ازداد النغم بشاعة ونحن نتابع هذه الفصول المستمرة التي ارتدت ثوبا مغايرا، ولكن بصيغة لا تنبئ عن حديد قادم، فمن لا يتقن القراءة لا يستطيع معرفة الماضي ولا يمكنه أن يدون الحاضر، ولا أن يرسم المستقبل؛ المؤهلات وحدها تأخذك للنجاح.

في عز الفاجعة والقهر الذي لم يكسر ظهور السوريين كانوا خلف منتخبهم وهو يصارع للوصول إلى مونديال موسكو، عشنا الأمل بتفاصيله، وشاهدت بأم العين كيف تقاطر الجميع يزحفون للساحات حيث الشاشات العملاقة كي يتابعوا مبارياته وهم يتحسرون على فرصة ضاعت، بل أنهم وقفوا خلفه بكل ولاءاتهم وخلفياتهم وانتماءاتهم واحتشدوا في كل المدن السورية، نعم في كل المدن، وحتى في المهجر، وقبل أن ترتطم الكرة بعارضة الاستراليين كانت تصطدم بقلوبهم

الرياضة والحياة

رئيس التحرير: بســـام جميـــدة
مستشار التحـريـر: محمد تركي الدعفيس
مدير التحرير: محمـود قرقـــورا
مدير التحرير للعالميات: ملكون ملكون
المدير الفني: عمار الشيخ علي
تصوير: أحمد الأمين

مكاتب الجريدة
الربـاط: بدر الدين الأدريسي | القاهرة: علاء عزت
بغـــداد: عمـــار ســـاطع | مسقط: ناصر درويش
بيـــروت: وليـد الســـمور | اليمن: يحيى الحلالي
عمـــّان: محمد الجالودي | الكويت: صالح التركاوي
الإمـــارات: معـن تركـــاوي | تونس: كفاح رباح
الســودان: محمـــد الطـيب | السعودية: عبد الغني الشريف
ســـيدني: رافع العقـــابي | كندا: عبد النافع سباعي

للتواصـــــل:
https://www.facebook.com/AlriadahundAlhaiat/
sports62life1@gmail.com
https://www.alriadah.net
https://twitter.com/AlriadhoAlhiah
https://linkedin.com/in/alriadah-alhaiat-310b272a6/
https://Telegram.org/alriadhaoalhiah

مُباريات كأس العالم WORLD CUP MATCHES 2026

الولايات المُتحدة (USA) كندا (Canada) المكسيك (Mexico)

المجموعة A	المجموعة B	المجموعة C	المجموعة D
المكسيك	كندا	البرازيل	أمريكا
جنوب أفريقيا	البوسنة	المغرب	باراغواي
كوريا الجنوبية	قطر	هايتي	استراليا
التشيك	سويسرا	إسكتلندا	تركيا

المجموعة E	المجموعة F	المجموعة G	المجموعة H
ألمانيا	هولندا	بلجيكا	اسبانيا
كوراساو	اليابان	مصر	الرأس الأخضر
ساحل الحاج	السويد	إيران	السعودية
الاكوادور	تونس	نيوزيلاندا	أوروغواي

المجموعة I	المجموعة J	المجموعة K	المجموعة L
فرنسا	الأرجنتين	البرتغال	إنجلترا
السنغال	الجزائر	الكونغو	كرواتيا
العراق	النمسا	أوزباكستان	غانا
النرويج	الأردن	كولومبيا	بنما

7ASRI SPORTS

الخميس ◈ 11 يونيو 2026

المكسيك	22:00	جنوب أفريقيا	

الجُمعة ◈ 12 يونيو 2026

كوريا الجنوبية	05:00	التشيك
كندا	22:00	البوسنة

السبت ◈ 13 يونيو 2026

أمريكا	04:00	باراغواي
قطر	22:00	سويسرا

الأحد ◈ 14 يونيو 2026

البرازيل	01:00	المغرب
هايتي	04:00	إسكتلندا
استراليا	07:00	تركيا
ألمانيا	20:00	كوراساو
هولندا	23:00	اليابان

الأثنين ◈ 15 يونيو 2026

ساحل الحاج	02:00	الاكوادور
السويد	05:00	تونس
اسبانيا	07:00	الرأس الأخضر
بلجيكا	22:00	مصر

الثُلاثاء ◈ 16 يونيو 2026

السعودية	01:00	أوروغواي
إيران	04:00	نيوزيلاندا
فرنسا	22:00	السنغال

الأربعاء ◈ 17 يونيو 2026

العراق	01:00	النرويج
الأرجنتين	04:00	الجزائر
النمسا	07:00	الأردن
البرتغال	20:00	الكونغو
إنجلترا	23:00	كرواتيا

الخميس ◈ 18 يونيو 2026

غانا	02:00	بنما
أوزباكستان	05:00	كولومبيا

الخميس ◈ 18 يونيو 2026

التشيك	07:00	جنوب أفريقيا
سويسرا	22:00	البوسنة

الجُمعة ◈ 19 يونيو 2026

كندا	01:00	قطر
المكسيك	04:00	كوريا الجنوبية
أمريكا	22:00	استراليا

السبت ◈ 20 يونيو 2026

إسكتلندا	01:00	المغرب
البرازيل	04:00	هايتي
تركيا	07:00	باراغواي
هولندا	20:00	السويد
ألمانيا	23:00	ساحل الحاج

الأحد ◈ 21 يونيو 2026

الاكوادور	03:00	كوراساو
اليابان	07:00	تونس
اسبانيا	19:00	السعودية
بلجيكا	22:00	إيران

الأثنين ◈ 22 يونيو 2026

أوروغواي	01:00	الرأس الأخضر
نيوزيلاندا	04:00	مصر
الأرجنتين	20:00	النمسا

الثُلاثاء ◈ 23 يونيو 2026

فرنسا	00:00	العراق
النرويج	03:00	السنغال
الجزائر	06:00	الأردن
البرتغال	20:00	أوزباكستان
غانا	23:00	إنجلترا

الأربعاء ◈ 24 يونيو 2026

بنما	02:00	كرواتيا
كولومبيا	05:00	الكونغو

الأربعاء ◈ 24 يونيو 2026

سويسرا	22:00	كندا
قطر	22:00	البوسنة

الخميس ◈ 25 يونيو 2026

المغرب	01:00	هايتي
إسكتلندا	01:00	البرازيل
جنوب أفريقيا	04:00	كوريا الجنوبية
المكسيك	04:00	التشيك
كوراساو	23:00	ساحل الحاج
الاكوادور	23:00	ألمانيا

الجُمعة ◈ 26 يونيو 2026

تونس	02:00	هولندا
اليابان	02:00	السويد
أمريكا	05:00	تركيا
باراغواي	05:00	استراليا
النرويج	22:00	فرنسا
السنغال	22:00	العراق

السبت ◈ 27 يونيو 2026

السعودية	03:00	الرأس الأخضر
اسبانيا	03:00	أوروغواي
نيوزيلاندا	06:00	بلجيكا
مصر	06:00	إيران

الأحد ◈ 28 يونيو 2026

بنما	00:00	إنجلترا
كرواتيا	00:00	غانا
كولومبيا	02:30	البرتغال
أوزباكستان	02:30	الكونغو
الجزائر	05:00	النمسا
الأردن	05:00	الأرجنتين

جميع المُباريات في الجدول
بتوقيت مكة المكرمة

كأس الذكريات

بقلم : أيمن جادَه

* بطولة كأس العالم لكرة القدم تعني لي شخصياً الكثير، فمنذ بداياتي مع الصحافة قبل قرابة خمسة عقود من الزمن، كتبت عن كأس العالم، وأول مقالاتي كانت في صحيفة «الرياضة» على هامش مونديال 1978 بينما أول إصداراتي المكتوبة كانت كتاباً عن كأس العالم 1982، كما غطيت تلفزيونياً وعلى امتداد مسيرتي تعليقاً وتقديماً العديد من بطولات كأس العالم أولها التعليق على مباريات سوريا من الرياض عام 1981 ضمن تصفيات مونديال إسبانيا، وقدمت بعدها الكثير من البرامج، ولازلت حتى يومنا هذا أقدم عبر قناتي في اليوتيوب ووسائط التواصل الاجتماعي العديد من الفقرات والتحليلات عن بطولات كأس العالم ومبارياتها ونجومها.

ثم إن كأس العالم قد فرضت نفسها ليس كبطولة فائقة الأهمية فحسب، بل كأهم حدث في عالم الرياضة على الإطلاق. حدثٌ لا يشبهه شيء، ونشاطٌ لا يضاهيه سواه عبر التاريخ الإنساني وليس أدل على ذلك من حجم المتابعة البشرية الهائلة لمباريات كأس العالم بعشرات الآلاف ومئاتها على الطبيعة، وبالملايين والمليارات عبر شاشة التلفزيون.

ومن خلال هذا التفاعل الشخصي مع هذا الحدث الاستثنائي كانت لي وقفات وطرائف متعددة مما يستحق أن يروى، وسأختصر في هذه العجالة ..

من مشاهد إلى معلق

في مونديال 1986 في المكسيك كنت حديث عهد بالدوحة وأهلها الكرام، وكنت قد انضممت لتوي إلى أسرة مجلة «الصقر» في مقرها في العاصمة القطرية، كما كنت أتعاون مع تلفزيون قطر الذي نقل كأس العالم عامذاك بالتعليق الموحد لفريق اتحاد إذاعات الدول العربية، وحالفني الحظ بمتابعة مباريات البطولة على شاشة عملاقة في فندق «رامادا» صحبة مجموعة من الزملاء والأصدقاء وأخص منهم بالذكر الصحفي التونسي اللامع ظافر الغربي حيث كان مقعدانا متجاورين دائماً، وكانت المباريات متأخرة في توقيتها، ولكن لأننا كنا وقتها في شهر رمضان المبارك فقد كانت تلك مزية إيجابية، ولطالما تناولنا في سحورنا الشطائر والسندويتشات والمشروبات والتي كانت تقدم على هامش خدمة قاعة المباريات، بصراحة كانت متعة ما بعدها متعة، لكنها متعةٌ أبى التعليق العربي إلا أن يفسدها علينا، فقد اختار وقتها اتحاد الإذاعات العربية الذي يُعرَف اختصاراً «بالآسبو» أن يعتمد على معلقي دول المغرب العربي حصرياً لنقل مباريات تلك البطولة، وضجَّ الجمهور القطري بالتذمر من التعليق الذي لم يكن مريحاً أو مفهوماً للكثير من المشاهدين، فقررت إدارة تلفزيون قطر أن توقف استخدام التعليق الوارد من «الآسبو» بدءاً من الدور الثاني وأوكلت مهمة التعليق على بقية المباريات لي وللزميل العزيز يوسف سيف المعلق القطري الشهير، ولقي تعليقنا استحسان الجمهور وارتياحه، لكنني بسبب ذلك انتقلت من متعة الفرجة كمشاهد عادي مع التسهيلات الشهية التي كانت متوفرة في صالة الفندق، إلى جهد السهر والتعليق على المباريات التي كان توقيتها يصل إلى موعد صلاة الفجر.. لكن ذلك أتاح لي أن أقدم نفسي كمعلق للجمهور القطري، وأن أعلق على مباريات وأهداف مهمة كهدفي مارادونا على إنكلترا بيده ثم بعبقريته الفذة ..

.. هذه أميركا!

في بطولة 1994 وقع اختيار «الآسبو» على شخصي لأكون ضمن فريق التعليق العربي الموحد على مونديال تلك السنة في أميركا فاجتمعنا في مدينة دالاس وتم تحديد مهامنا وتوزيعنا على المدن المختلفة فكانت لوس أنجلس من نصيبي حيث علقت من هناك على عدة مباريات وصولاً إلى النهائي الشهير بركلات الترجيح بين البرازيل وإيطاليا تحت شمس الظهيرة الحارقة .

وبقدر ما كانت الإقامة والتجول في لوس أنجلس ومحيطها الغني بالأماكن السياحية الشهيرة أمراً ممتعاً، بقدر ما كان ذلك أمراً مخيفاً لخطورته حيث بدأت ملامحه من دالاس حيث انعدام الأمان خصوصاً في أماكن معينة وفي ساعات متأخرة ..

وكان حارس مرمى الجيش السابق ومنتخب سوريا مالك شبلي والمقيم في أميركا قد نصحني بعدم مناقشة المتسولين أو المشردين أو الاشتباك والتشاجر معهم، بل عليك إعطائهم بضع دريهمات ودعهم يمضون في حال سبيلهم لتأمن شرورهم، وحاول ألا تحمل معك إلا مبالغ قليلة .. فقط ما يكفي ما أنت ذاهب لأجله.

وبالفعل منذ صباح يومي الأول في لوس أنجلس صادفني أحدهم قرب مجمع تجاري مميز لا يبعد كثيراً عن الفندق الذي كنت أقيم فيه، وبادرني بالقول بتهذيب: صباح الخير يا بطل، أنا جائع ولم أتناول فطوري بعد، فأعطيته دولاراً واحداً فأخذه بحماس ومضى شاكراً، وتكرر هذا الأمر حرفياً في الأيام القليلة التالية، وفي مكالمة هاتفية مع مالك سألني عن أحوالي فرويت له ذلك ضمن ما رويت، فاستكثر الدولار وقال لي يكفي أن تعطيه بعض قطع النقود المعدنية بما يعادل ربع أو نصف دولار. وعملت بنصيحته في اليوم التالي وأعطيت الرجل الأسمر ذا الملابس الممزقة حوالي نصف دولار .. فنظر إلى القروش في يده نظرة استنكار ثم قال

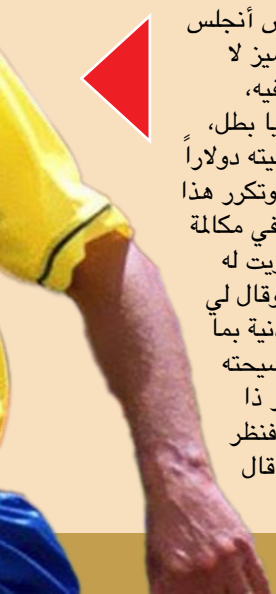

لي: «حسناً سأقبل بذلك لأنك صديقي» .. وكأنه يمن علي بذلك!
واستمررت على هذا المنوال بضعة أيام أخرى ووجهه يزداد امتعاضا، وفي إحدى الأمسيات قررت حضور فيلم «سبيد» الذي كان يعرض في سينما تبعد عن الفندق ميلاً واحداً، والذي كان قد تم تصويره في الشوارع المحيطة، فذهبت مشياً على الأقدام وفي جيبي عشرون دولاراً لا غير، دفعتها ثمناً لتذكرة السينما وثمناً لوجبة خفيفة حملتها معي بعد الفيلم من مطعم مجاور للوجبات السريعة وأنا عائد إلى الفندق وكان الظلام قد حلّ، ولم يبق معي أية نقود، وفي منتصف الطريق ظهر أمامي فجأة عملاق بحجم وشكل نجم كرة السلة الأمريكي شاكيل أونيل ولكن بوجه مليء بالشر ورائحة لا تحتمل وقال لي بوقاحة: هيي أيها الرجل أريد أن أشرب . وبالطبع لم يكن يقصد ماء أو عصيراً، وبصراحة تجمد الدم في عروقي فالرجل قد علّق في حزامه خطافاً كالذي يستخدم لتعليق الخراف بعد ذبحها ويحمل كوباً تُشرَب به الكحول، وبدا مستعداً للعنف وطوله يتخطى المترين .. كان منظره مرعباً بحق، ولأنه لم يكن في جيبي حتى الدولار الواحد أو بعضه بدأت أفكر في التصرف المناسب، هل أعرض عليه وجبة الطعام أو أحاول توجيه لكمة أو ركلة مباغتة له ثم ألوذ بالفرار أم ماذا أفعل؟، ولكن لم تكد تنقضي ثوانٍ قليلة على أفكاري تلك، إلا وسمعت صوتاً أعرفه، جاء من وراء ذلك العملاق البشع وهو يشتمه بأقذع الألفاظ التي تسمعونها في الأفلام الأمريكية ثم قال له زاجراً: ألا تعلم أن هذه منطقتي وأن هذا الرجل صديقي وتحت حمايتي؟ اغرب عن وجهي فوراً .. كان المتكلم هو «صديقي الصباحي» وبالفعل انصاع له العملاق بدون نقاش وطأطأ رأسه وقطع الشارع دون أن يلتفت حتى كادت سيارة مسرعة أن تصدمه !
ونظر إلي صاحبي مزهواً وقال لي: «لا تخش شيئاً فأنت كما سمعت في منطقتي وتحت حمايتي، وخدماتي أقدمها على مدار ٢٤ ساعة لأنني أنام هنا» وأشار إلى مدخل إحدى ناطحات السحاب وكان على الأرض كيس النوم الذي يستخدمونه في الرحلات وهو عبارة عن فراشه فهو متشرد لا مأوى له!
وقال لي: ألم تشاهد أفلام جيمس بوند من قبل، فقلت بلى، قال: اسمي جيمس وفي أي وقت تحتاجني فيه اصرخ بأعلى صوتك جيمس .. في هذه المنطقة وسوف تجدني أمامك وتحت تصرفك، وإلا فلماذا يكون الأصدقاء؟ وتركته شاكراً، ومنذ صباح اليوم التالي عدت أعطيته دولاراً ودولارين وخمسة أحياناً وهو يتلقاها بابتسامة مغزاها «لقد عرفت قيمتي الآن» وقد كنت حسبتها وأدركت أن دفع مائة دولار لجيمس خلال شهر كأس العالم أفضل من التعرض لضربة بخطاف أو طعنة بخنجر .. وقانا الله وإياكم كل سوء !

بيبيتو .. والمعجبون!

تذكرون المهاجم البرازيلي ذو الوجه الطفولي بيبيتو الذي كان شريك روماريو في مونديال 1994 وصاحب احتفالية الهدف بطريقة هزّ الطفل الرضيع ؟! هذا الرياضي الخلوق حلّ ضيفاً علينا كمحلل لبي إن سبورت في جنوب أفريقيا ٢٠١٠ وذهبت وإياه بسيارة واحدة إلى ملعب إيليس بارك (وهو الثاني حجماً) في جوهانسبورغ لتغطية مباراة البرازيل وتشيلي في الدور الثاني لتلك البطولة، ووصلنا إلى الملعب قبل ركلة البداية بساعتين أو أكثر، لنفاجأ بأكثر من خمسة آلاف مشجع برازيلي يتحلقون حولنا خارج الملعب ويطلبون التقاط الصور مع النجم المحبوب والحصول على توقيعه .. ولأن أحداً في البرازيل كلها لا يعرفني فقد انسللت من بين الحشود بسهولة وذهبت إلى الأستوديو في الملعب، ولكنني وبقية الزملاء أصابنا القلق على بيبيتو وبدأ موعد المباراة يقترب فأرسلنا بعض الزملاء ومعهم اثنان من رجال الأمن المحليين لكي يخرجوه من الزحام الجماهيري ويأتوا به إلى الأستوديو وقد كان، وفازت البرازيل بثلاثية نظيفة، وتأخرنا قليلاً في الملعب لنضمن ابتعاد الجمهور البرازيلي، ولدى خروجنا بالسيارات لمح النجم البرازيلي محلاً مشهوراً لبيع الدجاج والبطاطس المقلية وطلب أن نتعشى فيه .. وفاتني أنه كان يضع في يده ساعة ذهبية براقة وأن منطقة الملعب هي من المناطق الفقيرة في جوهانسبرغ، وبالفعل دخلنا المحل وطلبنا وجبات الطعام وكنا حوالي عشرة أشخاص وجلسنا نتعشى وإذ بحشد جماهيري من نوع آخر يتحلق خارج المحل وكلهم من السكان المحليين الفقراء وقد التصقت وجوههم بالزجاج وعيونهم تحدق في بيبيتو .. ولم أعرف بالضبط هل كانوا من المعجبين به أم بساعته أم بالطعام الذي أمامه، وأنهينا عشاءنا بهدوء، وطلبت من السائقين وهما من السكان المحليين «التصرف» لإخراجنا من هذا الحشد، وبالفعل خرج السائقان وأبرزا مسدسين كانا يحملانهما تحت ملابسهما فتفرق الحشد خوفاً ودخلنا إلى السيارات بسرعة كبيرة، لتنطلق السيارتان بسرعة فائقة نحو الفندق ونتنفس الصعداء بعدما تخلصنا بسلام مرتين في يوم واحد من جمهور بيبيتو و«معجبيه» !!

حكايتي

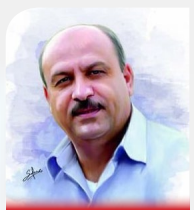

محمد تركي الدعفيس

مع كأس العالم

الطفل المتلصص خلف النافذة يتابع 12 مونديال

مثل متلصص، وقفت، وكنت حينئذ في الحادية عشرة من عمري، أتابع من الشارع، وعبر نافذة منزل جارنا أبي حسان، نهائي مونديال الأرجنتين وهولندا في بوينس آيرس 1978.

كانت المباراة تبث بالأبيض والأسود، وغرفة التلفزيون في منزل الجار امتلأت عن آخرها، وانفجرت مرارا بصراخ هائل مرة عندما افتتح ماريو كيمبس شريط الأهداف في الشوط الأول وأخرى حين عادل ديك باننيغا برأسية في الشوط الثاني.

كان الوقت صيفا، وكنا قد عدنا في إجازة إلى القرية، ولم يكن في الحارة كلها سوى تلفزيون وحيد، جمع كل عشاق اللعبة في حارتنا في غرفة، وحُشرنا نحن الصغار لنتابع وقوفا من على الرصيف خلف نافذة مفتوحة، استخدم بعضنا حجارة كبيرة ليقف عليها فيستمد مزيدا من الطول ويجد متسعا فوق الرؤوس المتراصفة بعيون مأخوذة بالدهشة وهي تتابع الحدث.

أتاح لنا انتقال المباراة إلى شوطين إضافيين أن نحرك أقدامنا التي تيبّست من الوقوف لأكثر من 90 دقيقة، لكننا لم نجرؤ على أن نغادر مواقعنا، فمن يغادر موقعه يخسر فرصته أمام زحمة الرؤوس والأقدام الملتحمة خلف نافذة كانت نافذتنا على عالم لم نعرفه من قبل.

جاء هدفا كيمبس ثم دانييل بيرتوني في الدقيقتين 105 و115 ليفجرا صراخا أيقظ الحارة بأكملها، وأثار حماستنا نحن الصغار فرحنا مع نهاية المباراة نتقاذف كرة صغيرة كان أحدنا قد جلبها من بيته القريب إلى قبيل الفجر بقليل.

أربع سنوات مضت منذ المونديال الأرجنتيني الذي لم نتابع منه سوى النهائي، وجاءت المونديال الإسباني، وتزامن مع انتشار البث التلفزيوني الملون في سوريا، كما أسهم إذاعات الدول العربية في نقل جميع مبارياته للتلفزيونات العربية، بما فيها السوري.

في بيت جدي كان لمتابعة مباريات ذاك المونديال الصيفي طعم خاص. لم أحتج هذه المرة للمتابعة متلصصًا من خلف نافذة حاشرا رأسي بين قضبانها الحديدية، مستجمعًا كفيّ حول عينيّ لأمنع تسلل أضواء الشارع إليهما، ولأزيد تركيزها على الشاشة البعيدة في صدر غرفة الجيران.

في بيت جدي كان كثيرون يتجمعون لمتابعة المباريات، وكنت أفضل الجلوس على حافة عريضة لنافذة الصالون الذي يتربع التلفزيون في صدره، كمن يحجز مقعدا في المنصة الرئيسة لملعب المباراة، متجنبا تلك الرؤوس التي كانت تتحرك أو تنتصب في كل لحظة حاسمة تشهدها إحدى المباريات.

على حافة النافذة، ووسط صوت مرتفع في التلفزيون إلى أقصاه ليطغى على الأصوات المشوشة خلال المباراة، كان المعلق البرازيلي لوشيانو دو فالي يصرخ مع كل هدف من الأهداف الـ15 التي سجلتها فرقة السامبا العذبة «برازيل»، ويدمجها مخرج البث بنغمة إدمو زاريفي التي تقول: «Brasil ..Brasil» مع موسيقا خاصة تلهب الأجواء، وتجعلنا نقفز جميعا كما لو أن منتخبنا هو الذي يسجل.

كان إدمو زاريفي، وهو برازيلي تعود أصوله إلى لبنان، قد منح البرازيل تلك الهوية الصوتية الأيقونية لأهدافها.

تمني التأخر

لم تكن عذوبة الأداء البرازيلي الساحر في مونديال 1982، وصرخة "Brasil.. Brasil" وحدهما هما السحر الاستثنائي لمباريات منتخب السامبا بقميصه الأصفر الفاقع، بل كانت المتعة تأتي كذلك من أنه منتخب ينجح على الدوام في قلب تأخره بالأهداف ليهزم خصومه أو على الأقل يلحق بهم، باستثناء مباراة الإقصاء أمام إيطاليا، حتى صرنا نتمنى دوما أن تهتز شباكه أولا ليصحو ويبدأ عزفه الآخاذ.

أمام الاتحاد السوفيتي تأخر منذ الدقيقة 24، وانتظرنا طويلا، ثم جاء الفيلسوف سقراط ليعزف بإيقاع الحكمة مراوغتين، ثم يطلق بمنتهى التصميم قذيفة لتنفجر هدفا في أقصى أعلى الزاوية اليمنى لمرمى رينات داسييف، ثم أعقبه إيدير بكرة أصلحها لنفسها وأطلقها مثل حركة "السوط" لتأخذ البرازيل نحو النصر.

وأمام اسكتلندا تقدمت هذه الأخيرة في الدقيقة 18، لتنتفض البرازيل ويسجل زيكو وأوسكار وإيدير وفالكاو رباعية.

أمام الأرجنتين لم نحتج أن ننتظر هدفا أرجنتينيا أول، بل باغتت البرازيل بثلاثة أهداف، وحضرت الأرجنتين متأخرة جدا بهدف يتيم قبل دقيقة من صافرة الختام.

إسرائيلي يحرمنا المتعة

كنا نعتقد أن البرازيل ماضية في الطريق نحو النهائي، وأنها فقط بحاجة لتخطي محطة إيطاليا في الدور الثاني. فكلاهما حققا الفوز على الأرجنتين، وكان راقصو السامبا بحاجة فقط إلى تعادل ليستفيدوا من تقدمهم بفارق الأهداف، وينتقلوا إلى نصف النهائي.

أوكلت قيادة المباراة إلى الحكم الإسرائيلي "أبراهام كلاين"، فقاطعت التلفزيونات العربية نقلها تلفزيونيا. كلاين نفسه كان قد شارك في مباراتين في دوري المجموعات (حكم راية) فقد كان يخشى على ابنه المجند في حرب لبنان آنذاك، وكان معلقو المباريات العرب يتجاهلون ذكر اسمه، وحاول المخرجون تجنب إظهاره خلال النقل التلفزيوني، لكنه حضر كحكم ساحة في لقاء البرازيل وإيطاليا، فقررت التلفزيونات العربية الامتناع عن بثه، وحُرمنا من المتابعة (عاد كلاين ليظهر كحكم راية في المباراة النهائية للبطولة).

حين جاءت الأخبار بأن البرازيل خسرت أمام ضربات ثلاثية باولو روسي اللئيمة انتهى المونديال بالنسبة إلينا، وكل ما تبقى لنا فيه كان أمنية أن تخسر ألمانيا النهائي بعدما تعالت قبيل بدء مشوارها في ذاك المونديال على الجزائر، فقد كرهنا عنجهية مدربها جوب ديرفال الذي سبق تلك المباراة بتصريحات ساخرة، قال فيها: "سأستقل أول قطار يعود بي إلى ميونخ إذا خسرت ألمانيا أمام الجزائر"، وأضاف إليها متفاخرا: "حين نلعب أمام الجزائر سأهدي الهدف السابع لزوجتي، والهدف الثامن لكلبي"، وواصل "لم أقم حتى بعرض أشرطة فيديو لمباريات المنتخب الجزائري على لاعبيّ لأنهم "سيضحكون عليّ".

فازت الجزائر في تلك المباراة بهدفين لهدف، ولم يعد ديرفال في أول قطار. ظهر ساخرا في البداية، ثم كاذبا بعد ذلك.

بعد ذلك بسنوات طويلة، وتحديدا في عام 2001، التقيت النجم الجزائري لخضر بلومي في الدوحة خلال بطولة الأندية العربية أبطال الدوري، وكان مدربا لفريق مولودية وهران، وسألته خلال جلسة ودية جمعتنا في فندق رامادا حيث كنا ننزل: "كيف حققتم الفوز على ألمانيا التي ذهبت لاحقا إلى المباراة النهائية لذاك المونديال؟"، وأجابني: "كنا قد خضنا نحو 20 مباراة مع منتخبات قوية، لذلك لم نشعر بتلك الرهبة، وأدركنا أننا سنكون ندًا للألمان، وبهذه الثقة نجحنا في تخطيهم".

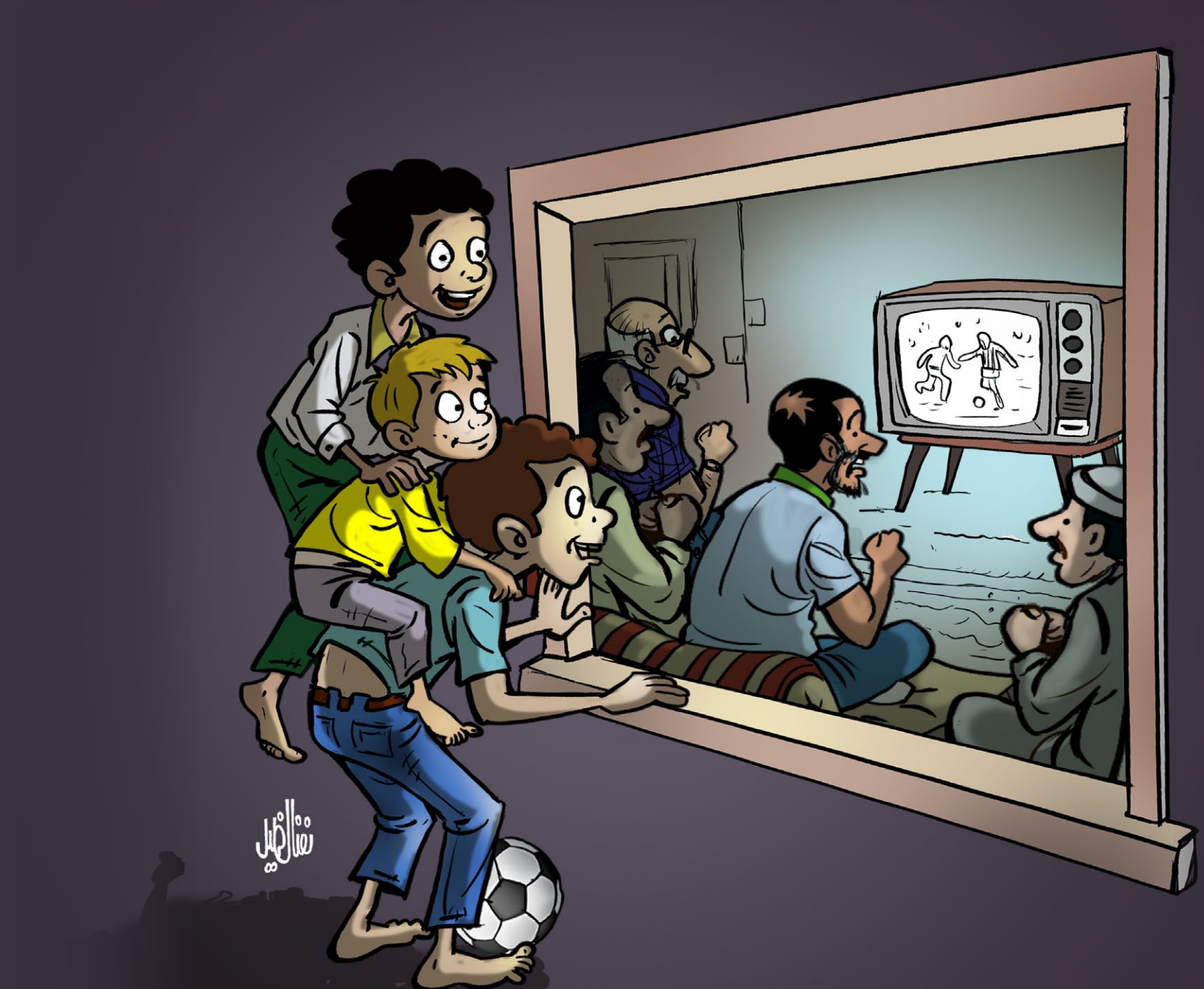

مونديال أمريكا 1994

تزامن مونديال مارادونا 1986 في المكسيك مع دخولي عالم الصحافة الرياضية.. كنت في أول سنة جامعية لي في كلية الحقوق، ثم مضى مونديال إيطاليا 1990، وحين حلّ مونديال أمريكا 1994 كنت حينئذ أشرف على هذه الجريدة، مديرا لتحريرها.

كانت المباريات تبدأ بالنسبة لتوقيت سوريا انطلاقا من السابعة والنصف مساء، وذلك فيما يتعلق بمباريات الساحل الشرقي لأمريكا (بوسطن ونيويورك وأورلاندو)، فيما تقام مباراة ثانية في فترة منتصف الليل ابتداء من الحادية عشرة والنصف، ثم تقام المباراة الثالثة ابتداء من الثانية والنصف فجرا لتنتهي عند الرابعة فجرا (وهي المباريات التي لعبت في الساحل الغربي لأمريكا (لوس أنجلوس وسان فرانسيسكو). جاء فارق التوقيت مرهقا، كثيرا ما قضيت الليل ساهرا في المكتب، ينصرف الزملاء بما فيهم المخرج، وأبقى وحيدا أنا والتلفزيون والكومبيوتر أتابع مجريات مباراة الفجر لألحق بها في العدد.

كنا في ذلك التاريخ قد انتقلنا فيما يتعلق بطباعة الجريدة من (الجمع الآلي أو الرصاصي)، حيث كانت المطبعة تصفّ أحرف المواد من الرصاص حرفاً حرفاً بجانب بعضها لتركيب الكلمات، إلى مرحلة الكتابة بالكومبيوتر وطباعة المواد ثم قصها ولصقها على لوح كرتوني خاص، حيث تسحب كلوح "زنك" معدني (بلاك) وتسحب كفيلم سالب يعرض فوق لوح معدني بمقياس الجريدة ثم تُطبع وتنتقل إلى منافذ البيع.

كنت أطلب من المخرج أن يترك لي مساحة للمانشيت والصورة والخبر، وما إن تنتهي المباراة حتى أكون قد انتهيت من كتابة التقرير، وألصقته والمانشيت والصورة (غالبا)، ثم أهرع به لتبدأ المطبعة عملها.

مونديال آسيوي بنكهة السباق

مطلع العام 2000 انتقلت إلى العمل في جريدة "الوطن" السعودية، وكان مونديال كوريا الجنوبية واليابان أول مونديال نصادفه بعد إصدار الجريدة التي انطلقت في 30 أيلول - سبتمبر 2000.

تولّيت الإشراف على إصدار ملحق خاص بتلك البطولة التي كان المنتخب السعودي يشارك فيها. كان الإصدار عبارة عن 16 صفحة ملونة يوميا، وتطلب هذا تشكيل فريق كبير لم يقتصر فقط على زملائي المحررين في القسم الرياضي، بل جمع كذلك اثنين من المخرجين، ومثلهما من المدققين اللغويين، وثلاثة من الزملاء في قسم التنضيد.

كنا نجتمع في الثامنة صباحا على إفطار جماعي، أنهيه بتوزيع المهام على الزملاء، ثم ننطلق جميعا في التاسعة إلى المكاتب. كنا أشبه بأسرة تعشق ما تفعل، وكان علينا أن ننهي العدد في تمام الساعة الرابعة والنصف عصرا، لأن المطبعة تبدأ دورانها في ذلك الوقت كي تنتهي من الملحق الرياضي، قبل دفع العدد اليومي إليها لطباعته.

كانت جريدتنا تطبع أكثر من 90 ألف نسخة من 24 صفحة شاملة للسياسة والاقتصاد والمحليات والثقافة والرياضة والمجتمع، يلحق بها ملحق مونديالي من 16 صفحة، تحول منذ انطلاقته إلى أيقونة رفعت عدد المبيعات في بلد يعشق أهله كرة القدم.

كانت آخر مباراة تنتهي في الرابعة بتوقيت السعودية، أي قبل دقائق قليلة من دفع العدد إلى المطبعة، وكنا ندفع بتفاصيل الشوط الأول للمباراة ما إن ينتهي ونحضّر بعض الصور له، ثم نبدأ بإضافة تفاصيل الشوط الثاني مركزين على الأحداث المهمة (هدف، ركلة جزاء، حالة طرد.. الخ) مع تعديل ترتيب المجموعة، وتعديل النتيجة في جدول البطولة، ثم ننهي قبل نهاية المباراة بخمس دقائق نبقى خلالها منتظرين حتى يطلق الحكم صافرة النهاية، فإذا أطلقها دون تغيير بالنتيجة ودون أحداث كبيرة في الدقائق الـ5 الأخيرة كنا نطلق صافرتنا بدورنا لتبدأ المطبعة دورانها.

كنت قد سبقت انطلاقة المونديال بنشر مقتطفات من كتابي «مونديالات القرن العشرين من الألف إلى الياء» على حلقات بمعدل صفحتين في الجريدة يوميا على مدار 30 يوما، وكثيرا ما كنا نعود إلى قصص من ذاك الكتاب خلال التغطيات لنربط بعض ذكريات المونديالات السابقة بأحداث كان يشهدها المونديال الياباني الكوري الجنوبي ما أعطانا تفردا خاصا أضاف نكهة مدهشة لجمال الإخراج وتفرده.

في تلك البطولة شهدنا سقوطا مروعا للمنتخب السعودي أمام نظيره الألماني بثمانية دون رد، ما أوقعه في صدمة لم يفق منها فتعرض لخسارتين تاليتين أمام الكاميرون بهدف، وأمام أيرلندا بثلاثية وودع البطولة مسجلا أسوء مشاركاته، في المقابل، شهدت البطولة تألقا مدهشا للمنتخب التركي الذي توّج بالبرونز في مشاركته المونديالية الثانية، وتتويجا خامسا للبرازيل التي اكتسحت بـ7 انتصارات دون هزيمة أو تعادل، ودون الحاجة إلى أشواط إضافية أو ركلات ترجيح، كما كسر نجمها رونالدو حاجز الـ6 أهداف التي توجت هدافي عدة دورات سابقة ليصل بأهدافه إلى الرقم 8، وسجل قائدها كافو رقما خاصا حيث بات أول لاعب يخوض 3 نهائيات متتالية لكأس العالم (1994، 1998، 2002).

كما شهد أيضا، تفوق ملحقنا المونديالي، وظفره بالمتابعة الأكثر، حيث كان وجبة دسمة لكل قرائنا.

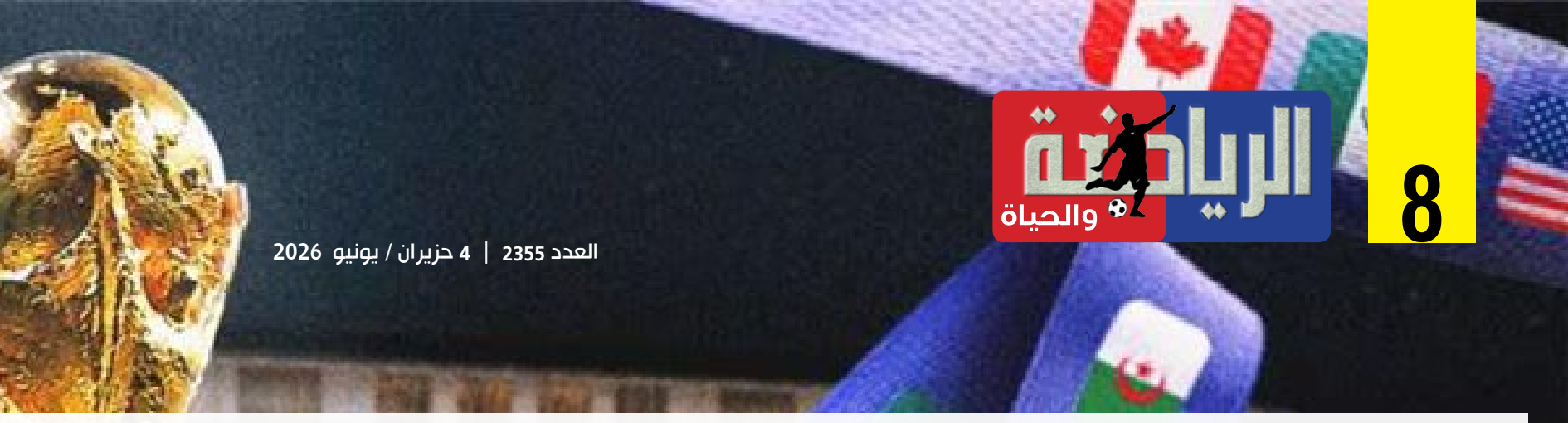

حلم الطفولة يتحول إلى حقيقة تأليفاً وحضوراً من قلب الحدث

دمشق
محمود قرقورا

لكوني انحدرت من عائلة رياضية فقد كان شغفي بكرة القدم لا تحده حدود فشقيقاي الأكبر اصطحباني بعمر ست سنوات إلى ملعب العباسيين لمشاهدة مباريات الدوري وتشجيع فريق الشرطة الذي لعبت له لاحقاً، والبطولة الأولى التي شاهدتها يورو 1980 بعمر 7 سنوات والوعي الحقيقي في نهائي دوري أبطال أوروبا 1981 بين ليفربول وريال مدريد ومن وقتها صرت مشجعاً ليفربولياً أتابع أدق تفاصيله، وأترقب مباريات المونديال حيث تابعت 11 بطولة من 22 نسخة منصرمة.

1982 البداية

في صيف 1982 كانت العائلة متحمسة لمونديال إسبانيا وأذكر أنني قرأت كتاب عدنان بوظو عرس الكرة العالمي وأتذكر برنامج الثلاثاء الرياضي حينها الذي كنت أتابعه على شاشة الأبيض والأسود 14 بوصة من تقديم عدنان بوظو ووفاء رحال وكيف كان يتحدث عن المنتخبات المتأهلة وأنه سيسافر إعلامياً مع منتخب الكويت.

وفي اليوم الافتتاحي اجتمع معظم شباب الحي عند ابن عمي الوحيد والمدلل عند أبيه فاشترى له تلفزيوناً ملوناً 14 بوصة وتلك قطعة نادرة في القرى وأذكر أنني شاهدت مباراتين عند ابن عمي الافتتاح بين بلجيكا والأرجنتين ومباراة السهرة في اليوم التالي بين البرازيل والاتحاد السوفييتي وأنا طفل والجميع من حولي يتحدث عن مارادونا وزيكو وكيف أن حارس بلجيكا بفاف وحارس السوفييت داساييف باتا محفوظين عن ظهر قلب على كل شفة ولسان حتى يومنا هذا، ولاحقاً انصرفت لمتابعة المباريات بمفردي على شاشة الأبيض والأسود في الوقت الذي كان فيه شقيقاي يتابعان على الملون عند ابن عمي أو الأصدقاء، والحدث الأبرز ذاك المونديال عدم نقل مباراة البرازيل وإيطاليا لأن حكمها صهيوني فكان سبيل المتابعين إذاعة مونت كارلو ولندن.

التلفزيون السوري وقتها كان ينقل مباراتين يومياً واحدة مع ياسر علي ديب والثانية مع وجيه شويكي كمديري استديو مع المحلل الفني والتحكيمي دائماً فاروق بوظو وصوت المعلق البرازيلي الذي أعطى رونقاً خاصاً لذاك المونديال وخصوصاً في مباريات البرازيل وهو يصدح عند التسجيل برازيلووووو.

ذاك المونديال أحفظه أكثر من أي مونديال آخر تطبيقاً للقول: العلم في الصفر كالنقش على الحجر.

حلم التأليف

عام 1986 تابعت المباريات على شاشة كبيرة (سيرونكس 20 بوصة) وأتذكر أنني تابعت التصفيات وتعاطفت مع منتخبي الجزائر والعراق غير أن البصمة العربية كانت من المغرب، ومازلت أذكر تلك الليالي عندما كانت المباريات عند التاسعة مساء والواحدة ليلاً، وأذكر أن مدير البرامج الرياضية في التلفزيون عدنان بوظو كان يحرص على نقل المباراة التي لا يبثها التلفزيون الأردني، ومن عادات تلك الأيام مشاهدة المحطة الأرضية السورية والأردنية وكنا نتنقل بين المباراتين عند أي حدث مهم.

البطولة انتهت مع تتويج مارادونا وكنت حريصاً على تدوين مباريات البطولة بشكل يومي وخصصت دفتراً احتفظت به سنوات لذاك المونديال.

والمونديال الإيطالي تابعته بظروف مشابهة وعلى التلفزيونين السوري والأردني، لكن ميزة التلفزيون الأردني 1986 و1990 واظب على التحليل الفني والتحكيمي بينما عدنان بوظو كان المايسترو الوحيد الذي يدخل عند الضرورة ثم يقول نترككم مع الصورة الصوتية، وكأنه غير مقتنع بأحد في ظل وجود شقيقه فاروق في قلب الحدث منذ 1986.

عصر الستلايت

منذ عام 1994 دخل الستلايت إلى البيوت وكنت وقتها في صفوف فريق الشرطة وكنت مع حاتم الغايب وطارق وباسم ملاح وماهر مصطفى ومحمد سويداني ومحمد الأبرش وغيرهم نشبع المباريات تحليلاً قبل وبعد، وأغلب مشاهدتي كانت مع الأصدقاء، وإذا كنت محظوظاً لكون مباريات 1990 لم تتزامن مع امتحانات الشهادة الثانوية فإن مباريات مونديال 1994 تزامنت مع امتحانات الفصل الثاني للسنة الثالثة في كلية الإعلام وأغلب مناقشاتي في الجامعة مع زميلي ابن دير الزور مازن خرابه، وبشأن الأسئلة الامتحانية كنت متحمساً لسؤال رياضي في مادة الكتابة الصحفية لرئيسة قسم الإعلام في جامعة دمشق فريال مهنا ولكن السؤال تأخر للدورة التكميلية ولكن عن بطولة رولان غاروس للتنس وليس عن المونديال، ويبدو أنها كانت من عشاق ستيفي غراف.

حقوق البث تختلف

منذ عام 2002 بات النقل التلفزيوني المونديالي بموجب حقوق البث ووقتها كنت موظفاً في المؤسسة العربية للإعلان رئيساً لشعبة الوكلاء وعضو لجنة شُكلت خصيصاً لإعلانات المونديال برئاسة مدير المؤسسة وقتها طالب قاضي أمين الذي كان يتواصل مباشرة مع مكتب صالح كامل مدير راديو وتلفزيون العرب الناقل الحصري في الشرق الأوسط ونجحت المؤسسة وقتها في تعويض المبلغ المدفوع الذي كان 25 مليون ليرة سورية وهو مبلغ زهيد (أقرب إلى الشحادة والتسول) وتمت مكافأة أعضاء اللجنة وتلقى مدير المؤسسة حينها كتاب تقدير من رئاسة مجلس الوزراء، وحرص وقتها المدير بالتنسيق مع الوكيل الإعلاني عامر جبارة على تأمين تلفزيون في مكتبي لمتابعة المباريات التي كانت أثناء الدوام، وتلك كانت آخر بطولة تنقل عبر التلفزيون السوري، لأن محاولات إعادة الكرّة عام 2006 باءت بالفشل.

المونديال الألماني كان خاصاً بالنسبة لي لأن الزميل محمد ذو الغنى أعد برنامجاً يومياً عبر الإذاعة الحكومية ليلاً وكان مشكوراً أول من يدخلني سلك الإذاعة والتلفزيون ويراهن علي

تلفزيوني الخاص

عام 1998 كنت دخلت قفص الزوجية وامتلكت ستلايت وتلفزيوناً في غرفة مستقلة وكنت أستقبل ضيوفي لمتابعة المباريات منذ بطولة أمم آسيا 1996 وكنت أفاضل بين معلقين اتحاد إذاعات الدول العربية عبر المحطة الأرضية السورية فإذا كان أيمن جاده أكمل وإذا كان غيره أتابع عبر الستلايت لأن الصورة أكثر صفاء، ورغم أنني كنت طالب سنة ثانية أدب عربي لم أكن أكترث للدراسة بقدر اهتمامي بالمباريات.

باعتمادي للحديث عن إحدى المباريات بشكل يومي كتحليل فني وإعلامي بآن معاً، وفي الآن ذاته كنت مدققاً لغوياً لملحق جريدة الرياضية ومحرراً في ملحق جريدة الثورة التي انتقلت إليها قادماً من مؤسسة الإعلان عام 2005.

الحلم يتحول حقيقة

عام 2008 أصدرت باكورة مؤلفاتي سقف الكرة يورو 2008 فاتجهت مباشرة مع زميلي خالد عرنوس لإعداد كتاب عن مونديال 2010 يكون مختلفاً شكلاً ومضموناً عن كل الكتب التي صدرت باللغة بالعربية، وبالفعل كان كذلك من ثلاثة أجزاء، البطولات والمنتخبات والأبحاث البانورامية. ذاك الكتاب رعته إحدى شركات الاتصال المحلية التي كانت أحد رعاة مونديال جنوب أفريقيا، وأذكر أننا كوفئنا من إدارة صحيفة الوطن بمبلغ 11 ألف دولار مناصفة، وكان الكتاب بمنزلة وثيقة لاستضافتي للمرة الأولى في الفضائية السورية مع الزميل إياد ناصر للحديث عن مونديال 2010 قبل ضربة البداية.

الشغف لم يتوقف عند هذا الحد، حيث أشرفت على إعداد ملحق يومي في صحيفة الوطن عن المونديال المذكور مع مسابقة وجوائز قيمة بمعايير تلك الأيام، ومازلت أذكر أنني تابعت جميع المباريات في صحيفة الوطن وكنا نغطي المباريات المتأخرة على مانشيت الصفحة الأولى، وكان مكتبي يكتظ والإدارة تستشيط غضباً وفي أيام العطلة تابعتها في بيتي عبر قنوات الجزيرة الرياضية، حيث كان أكثم دوبا رئيس تحرير صحيفة الرياضية يحرص على توزيع كروت الاشتراك مجانية على معظم الإعلاميين الرياضيين وقتها.

النزوح

مونديال 2014 كان في خضم أحداث الثورة السورية العظيمة واستمررت في الإشراف على الملحق الرياضي اليومي في صحيفة الوطن، ولكن مشاهدة المباريات كانت

في بيت أهل زوجتي السابقة بضاحية الفردوس عبر قنوات (البي إن سبورت)، حيث أرسل لي الزميل أيمن جاده الجهاز متضمناً الاشتراك السنوي مع بعثة نادي الوحدة التي لعبت في قطر قبل المونديال، وتابعت المباريات تارة في المنزل وتارة في حديقة ضاحية الفردوس التي كانت تكتظ بالمشاهدين بأسعار رمزية.

حـــلم الحضـــور

الكيفية بقيت ذاتها خلال مونديال 2018 الذي استبقته بتحديث كتاب 2010 مع زميلي خالد عرنوس، والمفاجأة السارة اختياري من قبل الزميل عبد الجواد الرشد من بين الإعلاميين المدعوين لحضور الافتتاح على هامش برنامج كرة القدم من أجل الصداقة بصحبة الزميل نديم الجابي ولطفي الأسطواني ومازن الهندي والكباتن فراس الخطيب ومحي الدين نجار والراحل محمد العطار.

تجربة حضور الافتتاح تطورت في مونديال 2022 الذي استضافته قطر، حيث عشت على أعصابي بانتظار الاعتماد الإعلامي وأتت الموافقة قبل مباريات ربع النهائي وكنت محظوظاً بحضور خمس مباريات على الطبيعة في ملعبي لوسيل والبيت، الأرجنتين مع هولندا وكرواتيا وفرنسا، وفرنسا مع إنكلترا والمغرب، وأستضافني تلفزيون قطر والقناة الناقلة (بي ان سبورت) وتلفزيون الكأس، وقمت بتغطية البطولة لصحيفة الوطن السورية من قلب الحدث وشاهدت بأم العين التنظيم المذهل لدولة قطر، لتكون كل أحلامي مع المونديال تحققت وخاصة أن لقطة الختام تتويج ليونيل ميسي لاعبي المفضل.

مباريات تُبكي العيون

بســـــام جميـــــــدة

للأدباء أيضا ملاعبهم التي يمتعونا بها ويقدمون فواصل من عشق وشغف، وبمناسبة المونديال سأعرض لكم ما خصني به عدد كبير من الأدباء العرب في حواراتي معهم عن علاقتهم بكرة القدم وأقتبس لكم فيما قالوه عن المونديال كي يشاركونا متعة المتابعة ونشاركهم جمالية ما يسردون في لحظات فارقة استطعت أن استخلصها لكم، وأخرج بهم من دفاتر السرد إلى حيث الذكريات الجميلة وملاعب الطفولة والذكريات الممتعة، تعالوا نتابع:

البليك.. عاشق الأرجنتين

يقول الروائي السوداني عماد البليك عن لحظات الفرح والحزن التي تأتي متزامنة مع فصول كرة القدم الدرامية كلما تابع مباراة : «هي مشاعر حقيقية أعيشها ساعة أندمج لجانب فريق معين أثناء مشاهدتي مباراة، لدرجة أنني قد أذرف الدموع فقط لأني أقف مع النجاح، مع المشاعر المرتبطة بهذا الجانب، أحب أن أرى أي مجتهد يصل لمبتغاه. وهذا يحدث في كرة القدم، وعشت هذه الشيء في المونديال الأخير. ومرات ترتبط هذه المشاعر بتجربة لاعب معين، مثلا تتويج ميسي بكأس العالم، فرحت له، وسالت دموعي، استطيع أن أرى من وراء ذلك المشهد الكثير جداً مما يروى».

ويتابع البليك قائلا: «نشأت مع عشق الأرجنتين، وشجعتها في كأس العالم الأخيرة في قطر مسترجعا تلك السنوات الخالدة ولم تخذلني. سواء ذلك ليس من تحيزات ولا أهواء أخرى.

المبخوت.. لا يحب المتغطرسين

لم يكن الروائي التونسي شكري المبخوت مفتونا إلى حد كبير بهذه المستديرة رغم أنه أبدع لنا رواية عنها من خلال „الطلياني" ومع ذلك استطعت أن استخلص من خلال محاورته الكثير عن هذه اللعبة، وسألته من تتابع من النجوم والفرق والمنتخبات فقال: «لم اعد مهتما كثيرا بهذا. احب حين أشاهد المباريات واللعب الجميل. في المونديال مثلا تمنيت أن يكون الفريقان المغربي والكرواتي في النهائي. لا أحب الفرق التي تدخل منذ البداية وهي تعتقد أنّها فائزة لا محالة مثل ألمانيا والبرازيل وفرنسا والأرجنتين. ثمّة شيء مهم هو المفاجأة. لكنها تظل مفاجأة.

وعن لحظة فرح وحزن عايشها من خلال كرة القدم قال:"في المونديال الأخير حزنت لهزيمة المغرب أمام فرنسا مقابل فرحتي بوصوله إلى الربع النهائي».

الخمايسي.. جزاء في الذاكرة

وفي غمرة حواراتي مع الأدباء استوقفت الروائي المصري اشرف الخمايسي ليحدثني عن ذكرياته مع كرة القدم فأجاب سارداً: „لازلت أتذكر مباراة مصر وهولندا في كأس العالم 1990 بإيطاليا، وضربة جزاء التي تسبب فيها المدافع الهولندي كومان ضد المهاجم المصري حسام حسن، تقدم مجدي عبدالغني لتنفيذ اللعبة، قلوب المصريين والعرب معلقة بالحناجر، كنا قدمنا مباراة أكثر من رائعة ضد الطاحونة الهولندية في أوج قوتها، فريقهم يضم نجوما أمثال فان باستن وورود خوليت وغيرهما، وقد سبقت هولندا بإحراز هدف غير مستحق، فكان طبيعيا عندما نجح مجدي عبد الغني في إحراز الهدف أن يرتفع صوت معلقنا محمود بكر هيستيريا، صائحا: „عدالة السماء تهبط على استاد باليرمو».

هذا الهدف ارتجت له الأرض المصرية لفرط القفز والركض والرقص الجنوني تلك الليلة، لقد خرجنا متعادلين مع قوة كروية هائلة، أطلق بعض المصريين الرصاص في الهواء ابتهاجا رغم عدم قانونية ذلك».

مختار: كدت أختنق بسببها

رغم انشغالاتها الثقافية لم تنس الكاتبة التونسية آمال مختار ذكرياتها الكروية فقالت وهي منتشية بما تقول: «أول فرحة عشتها في حياتي وانا طفلة مع انتصار الفريق الوطني التونسي في نهائيات كأس العالم سنة 1978 . كنت طفلة لكني كنت مستوعبة لشروط اللعبة وفرحت فرحة أن اقدر على استعادتها الآن عندما انتصر الفريق التونسي بنتيجة ثلاثة أهداف لصفر أو لواحد . ومازالت صرخة المذيع التونسي نجيب الخطاب ترن في روحي وهو يعلن بصوته الذي بح من من فرط الحماسة عن الانتصار .

حقيقة لم افرح في حياتي مثل تلك الفرحة وقد عشت انتصارات اخرى للفريق الوطني التونسي.

ولم تتوقف آمال عن سرد ذكرياتها الكروية الموجعة فقالت: „لن انسى أني كدت أموت في شهر يوليو/ تموز 2014 حيث كنت في مدينة دبي أتابع نهائي كأس العالم بين المانيا والأرجنتين في مقهى كبير جدا وكان تقريبا اغلب من يتابعون المقابلة عبر الشاشات العملاقة يدخنون النارجيلة، وبسبب ذلك فقدت كل الأوكسجين في دمي وعند مغادرتي المقهى فقدت الوعي ولم أفق إلا في المصحة وانا تحت التنفس الاصطناعي « .

نجمي: ذكورية اللعبة حرمتني اللعب

لا تخفي الروائية والإعلامية المغربية ريم نجمي أمنياتها التي تذكرها من خلال لحظة سرد قائلة: «تمنيت في يوم ما أن أكون لاعبة كرة قدم، كان ذلك سنة 1998 بعد مشاركة المنتخب المغربي في كأس العالم. تحول المنتخب المغربي إلى أسطورة، وكنت كغيري من الأطفال أجمع صور لاعبي كأس العالم في دفاتر وأشارك في النقاشات الكروية، حتى بعد خروج المنتخب المغربي من الدور الأول استمر معي شغف غريب لكرة القدم. وبدأت ألعبها في البيت وفي حديقة جدتي وبدأت أحلم أن أصبح لاعبة كرة قدم، لكنني اصطدمت بواقع ذكورية اللعبة، لم تكن لكرة القدم النسائية ذلك الوهج والحضور الذي تحظى به كرة القدم الرجالية، سرعان ما تلاشى الحلم وتحول إلى مادة للكتابة. أذكر جيداً كيف كنت أكتب قصصاً أبطالها رونالدو وزين الدين زيدان، حيث تحقق الطفلة التي كنتها أحلامها على الورق».

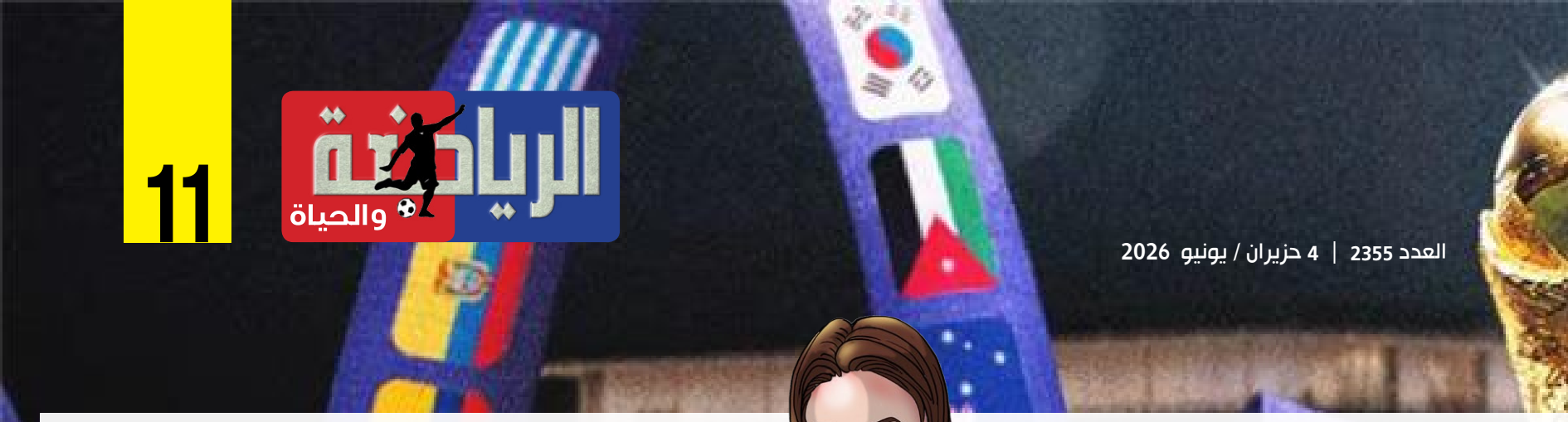

الفاخري.. حُبٌّ مُزمنٌ مُفتِنٌ

الشاعر والقاص الليبي جمعة الفاخري يقدم لنا وبأسلوبه الشاعري والجميل كيف بدأ غرامه مع كرة القدم قائلا «يبدو لي أنّي ولدتُ وبينَ يديَّ كرةٌ، أو أنَّ قلبي كانَ كرةً، لذلك لا أحتمل رؤية هذه المستديرة الساحرة، الغادرة، بسطوتها وشهوتها، دونَ أن أكونَ مشاركًا ولو بقلبي، أعني بكرتي التي داخلي، إنها تنطّ وتنبضُ مثلها تمامًا، الكرة قد تمنحكَ فرحًا لا يضاهى، وقد تحشوكَ بحزن لا يُحتمل، أنا لا أصبرُ على الانشغالِ عن مباراة تُذاعُ مباشرةً عبرَ المرئيَّة، أتابعُهَا بقلبي، بكلّي.. بكرة قلبي.. أتماهى بها .. أركض مع لاعبي فريقي، أصارعُ على الكرة مثلهم، وأنافسهم على الظفر بالكرة وعلى تسجيل الأهداف، أدفع الخصوم وأعيقهم، وأصرخ في وجوههم، قد يمنحهم الحكمُ كروتًا صفراءَ، وقد يخرجهم بالكرت الأحمر منَ الملعب، أمَّا أنا فلا.. ببساطة لأنّي ألعبُ وحدي.. وإن معهم، خارجًا بعيدًا عن متناول إنذارات الحكَّام القساة غير المتسامحينَ البتَّة..!

وقد دفعني إليها حبٌّ ولدتُ به، وُلِدَ معي، حُبٌّ مُزمنٌ مُفتنٌ، نما بداخلي، واستوى على سُوقه، ولا يزال يجنحُ بي نحوَ عوالم الكرةِ السَّاحرَة، لعبًا ومتابعةً وتحليلاً وتشجيعًا وتمتُّعًا وانسجامًا واندغامًا.

أغرمت بكرويف ثم ماريو كمبس، ثم ماردونا وزيكو وسقراط..»

غنيم.. حسرة وفرحة

لم تكتم د. أميرة غنيم حسرتها في اثناء سرد ذكرياتها: «لست أتذكّر حاليّا إلّا حسرتي لعدم ترشّح المنتخب التونسيّ للدور الثاني في مونديال قطر رغم فوزه التاريخيّ على المنتخب الفرنسيّ صاحب اللقب، لكنّها حسرة بدّدتها سريعا فرحتي الغامرة بترشّح المنتخب المغربيّ إلى الدور النصف نهائيّ في ملحمة بطوليّة لا تنسى».

زيادة.. لا أعرف رونالدو

كل الذين يتابعون الروائي السوداني حمور زيادة يظنون انه كان لاعبا بكرة القدم، وعندما توجهت إليه متسائلا عن ذكرياته الكروية، أبدى اهتماما باللعبة فقال: «تحمّست لمنتخب السنغال في كأس العالم 2002. بحكم النشأة في بلاد أفريقية نشعر دائماً في المنافسات العالمية أن فرق افريقيا السوداء تمثلنا. فأنا أنتمي لفرق الكاميرون وغانا والسنغال ونيجيريا بالميول، حتى لو لم أعرف من يلعب أمامهم. لذلك عندما برز منتخب السنغال في ذلك العام تابعته باهتمام. وكنت أشعر بالفرحة لأول مرة عند فوزهم. لكن لعل هناك عامل آخر غير عامل الانتماء الأفريقي، هناك عامل „انتصار المستضعفين". كانت السنغال دولة أفريقية فقيرة ومهملة. ليست من عظماء العالم. لكنها انطلقت تطيح بالعمالقة وتحقق انتصارات. كان في رحلتهم شيء ملهم كما الحكايات الأسطورية. ويوم هزمت السنغال من تركيا شعرت بحزن عميق، وكأن العالم أثبت أنه يخلو من العدالة. نعم، كان حزني منطلقاً من سبب مختلف عن كرة القدم والرياضة. كان حزناً على عالم لا يكافأ فيه المستضعفون مهما اجتهدوا. لعلها كانت المرة الوحيدة التي تابعت فيها عدة مباريات لفريق في كأس العالم، وحفظت لاعبيه مثل حجي ضيوف وعمر داف وخليليو فاديجا. كنت حتى ذلك الوقت لا اعرف إلا المشاهير أمثال مارادونا وبيليه والثلاثي الهولندي. وكلهم من جيل قديم كانت معرفتهم أقرب للثقافة العامة والتاريخ، أكثر منها متابعة للرياضة. وظللت على جهلي باللعبة حتى يومنا هذا، حتى اني لم أميز شكل كريستيانو رونالدو إلا في كأس العالم الأخير في 2022. كنت أرى صوره على محلات الحلاقة وأعرف أن هذا لاعب شهير لكن لا أعرف من هو. أما ميسي فقد كنت أركب اسمه على وجه آخر، لذلك فوجئت عندما فاز بكأس العالم انه يلعب مع الأرجنتين، وانه ليس ذلك الوجه الذي كنت أظنه. لكني – ولأسباب غير رياضية – أعرف الكثير عن سيرة بيليه ومارادونا. وشاهدت بعض وثائقيات عنهما».

المعمري.. كروياً بامتياز

لا يمكنك إلا أن تصغي السمع لما يقوله الكاتب والإعلامي العُماني سليمان المعمري وهو يتحدث بشغف عن كرة القدم: «أول لحظة فرح كروية لي كانت في عمر الثانية عشرة، عندما رفع مارادونا كأس العالم في المكسيك عام 1986م، تلتها فرحة أخرى ذات نكهة خاصة عام 1989م عندما فاز نادي فنجا العُماني ببطولة أندية مجلس التعاون التي أقيمت في المنامة، وكانت تلك أول بطولة إقليمية يحققها فريق عماني. وهذه الفرحة تُشبهها، بل وتفوقها، فرحتي بفوز منتخب عُمان بكأس الخليج لأول مرة في تاريخه سنة 2004م في قطر. وفرحي الغامر بفوز زيدان ورفاقه بكأس العالم عام 1998م، لكن هذا الفرح لا شيء أمام سعادتي الكبيرة بفوز ميسي أخيرًا بكأس العالم. لستُ وحدي من كان يتمنى هذا الفوز بل الملايين حول العالم، لأن لاعبًا فذّا كميسي من الظلم أن ينهي مسيرته بلا كأس عالم. في هذا الفوز عادت ثقتي في „الساحرة المستديرة" التي هي كما الحياة غير مأمونة الجانب. فكلتاهما لا تعطيان الناس بقدر اجتهادهم وعملهم، بل إنهما تنحازان أحيانًا للتافهين والكسالى والبلداء. لكن الكرة أنصفت هذه المرة لحسن الحظ، وأعطتْ ميسي ما يستحق. وإذا كنتُ سعدتُ بتتويج مارادونا وميسي بكأس العالم، فلن يصعب عليك الاستنتاج أن أكثر لحظات حزني وخيبة أملي في كرة القدم كانتا عامي 1990م ثم 2014م؛ الأولى عندما خسر مارادونا نهائي كأس العالم أمام ألمانيا، والثانية عندما خسر ميسي نهائي المونديال أمام ألمانيا أيضا، إضافة طبعًا إلى حزني على طرد زيدان في نهائي 2006 وخسارته. ومن لحظاتي المحزنة أيضًا عندما أوقف مارادونا عن اللعب خمسة عشر شهرًا عام 1991م بسبب تعاطيه المخدرات في إيطاليا، والأكثر حزنًا من ذلك خروجه المخزي من الدور الأول لمونديال أمريكا سنة 1994م بسبب تعاطيه المنشطات، وإلى اليوم وأنا لا أعرف هل أصدق دفاعه عن نفسه بالقول إنه تعرض لمؤامرة، أم أسلم بأن ذلك نتيجة طبيعية لاستهتاره.

ويتابع المعمري الحديث عن اللحظات المميزة في ذكرياته الكروية: «هي لحظات لا تُنسى لأن جوهر إنسانيتنا يظهر فيها. الفرح الشديد والحزن العارم يكشطان من داخل الإنسان زوائد الادعاء والافتعال، فيتصرف على سجيته. ستراه يبكي حتى إن كان من ذوي الشخصيات الصلبة، سواء كان هذا البكاء من الفرح أو من الحزن. جميعنا يعلم أن ميسي هادئ في الأحوال العادية ولا يبالغ في فرحته بتسجيل هدف، ولا في حزنه بخسارة مباراة. لكننا بعد فوز الأرجنتين على هولندا في نصف نهائي مونديال قطر، شاهدناه يتخلى عن دبلوماسيته ويطلق لمشاعره بالفرحة العنان فيتجه إلى فان خال مدرب هولندا ويرفع يديه إلى أذنيه بتلك الإشارة التي المتحدية، وكأنه يقول له إن استهانتك بي وبفريقي في تصريحاتك قبيل المباراة تعود عليك الآن شماتة مني وسخرية.

أما في الحزن فمن ينسى دموع مارادونا عام 1990م بعد أن أطلق الحكم صافرة نهاية المباراة النهائية في مونديال إيطاليا. كانت دموع حسرة على ضياع لقب كان قاب قوسين أو أدنى. هذا الحزن الشديد من مارادونا على ضياع الكأس شابهه تقريبا حزن مبابي في الملعب بعد انتهاء مباراة نهائي مونديال قطر، لدرجة أن الرئيس الفرنسي ذهب إليه لكنه لم يُفلح في مواساته. شخصيًا اندهشتُ من ذلك الحزن الشديد الذي انتابه رغم أنه قبل عدة ليال فقط كان هو الذي يواسي صديقه وزميله أشرف حكيمي على حزنه هو الآخر بعد أن خسرت المغرب مباراة نصف النهائي أمام فرنسا. تخيّل كيف تحوّل المواسي مساء الأربعاء إلى شخص تصعب مواساته مساء الأحد !»

المغرب والمونديال.. قصة عشق عشتها بنبض القلب

من مكسيكو 70 إلى قطر 2022..

كأس العالم بالمغرب حالم

الدار البيضاء – بدر الدين الإدريسي

بعد كل الذي رأوه من أسود الأطلس، مرة في وادي الحجارة موطن حضارة الأزتيك، ومرة ثانية بدوحة العرب العاصمة المتبسمة لقطر.. تساءلوا كيف يا ترى بدأت قصة هذا العشق الجميل بين كرة القدم المغربية وكأس العالم؟ كيف حدث الإنجداب؟ وكيف وقف التاريخ راويا لكل تلك الحكايا؟ وكيف وقف الخلق جميعا، مذهولين ومنبهرين، بما أبدعه أسود المغرب في ساحات المونديال على مدى خمسة عقود من الزمن؟

● المغرب في مونديال مكسيكو 86

من هنا بدأت الحكاية

كان مقدرا لقصة الغرام تلك أن تنطلق من سنة 1962، تحديدا من نسخة الشيلي، فحينها نجح المنتخب المغربي في تجاوز كل حواجز التصفيات الإفريقية بجيل من المبدعين، يتقدمهم أمير حديقة الأمراء عبد الرحمان بلمحجوب، لكنه اصطدم بقرار وصف يومها بالجائر، إذ فرض عليه الإتحاد الدولي لكرة القدم، المرور من مباراة السد أمام منتخب إسبانيا، المشكل وقتذاك من نجوم ريال مدريد، فكان الخروج بخسارتين أمام «لاروخا» هنا بالدار البيضاء وهناك بمدريد، وعلا صوت الأفارقة محتجا ومستنكرا هذه المصادرة البشعة لحق قارة في أن يكون لها سفير بالمونديال.

لم يذهب صوت الإحتجاج سدى، فقد أذعن الإتحاد الدولي لكرة القدم لإرادة الأفارقة، هم من فعَّلوا قرار المقاطعة خلال مونديال 1966 بأنجلترا، لتُمنح القارة السمراء مقعدا كاملا في نسخة مكسيكو 1970، ومن حظي وقتذاك بشرف رفع لواء الكرة الإفريقية، وأعلن سفيرا لها في مونديال أقيم في بلاد المكسيك، كان هو المنتخب المغربي. وهناك سيكتب أسود الأطلس مقدمة لقصة الهيام..

صغيرا أخذني انجذاب المغاربة إلى شاشات التلفزة، وقد كانت في حينا بل وفي مدينتنا قليلة جدا، فرصدت فضولهم وحماسهم، وفي تلك اللحظة أصابني ما أصابهم، الشغف الذي لا يبقي ولا يذر.

كان يا ما كان.. هدف حمان

في أول مباراة له بنهائيات كأس العالم 1970 بالمكسيك، واجه المغرب منتخب ألمانيا وصيف بطل العالم خلال نسخة 1966، ومن ظنه عامة الناس، أنه سيتجرع مرارة الهزيمة الثقيلة سيزلزل العالم كله.

أمام اندهاش الكل، سينهي المغرب شوط مباراته الأول متقدما على الماكينات الألمانية، بهدف لمهاجمه حمان، الذي سيدخل التاريخ، بأن أصبح أول لاعب مغربي يسجل هدفا في المونديال.

وفي جولة ثانية، فضحت الفوارق الكبيرة بين الكرة الهاوية والكرة الإحترافية، سينهار لاعبو المغرب بدنيا، وسينجح المنتخب الألماني في توقيع هدفين، بهما فاز بصعوبة بالغة في مباراة أسالت عليهم العرق البارد.

وبعد الخسارة في مباراته الثانية أمام منتخب البيرو بأسطورته كوبياس، بثلاثية نظيفة، سينجح المنتخب المغربي وهو ينازل منتخب بلغاريا، في تحقيق نقطته الأولى بكأس العالم، بتعادله في مباراة تحصيل الحاصل بهدف لمثله، ومن سجد للمغرب هدفه الثاني في أول ظهور مونديالي له، الجناح الأيسر موهوب الغزواني.

على أجنحة الصقر حلقت لمونديال 86

كانت نسخة كأس العالم 1986 تاريخية واستثنائية وأنطولوجية، لمنتخب المغرب، لكرة القدم العربية والإفريقية، ولي شخصيا، وكيف لا تكون كذلك، وقد جمعت من السحر والإبهار والجمال ما لم يجتمع لغيرها من النسخ، حتى تلك التي استضافتها قطر وحقق خلالها أسود الأطلس إنجاز الوصول لأول مرة للدور نصف النهائي.

إستثنائية نسخة 1986 في أنها والمغرب يعاود الظهور للمرة الثانية على مسرح المونديال بعد 16 سنة من الطهور الأول، نظمت بالمكسيك، ولصدى الأسطورة هناك ما نقرأه ونراه في ملحمة المغرب. واستثنائيتها في أنني عشتها في قطر، وأنا أتشرف بالتواجد مع كوكبة من كبار الإعلاميين الرياضيين العرب، داخل مجلة الصقر القطرية، التي كانت وقتذاك جواز سفر القارئ العربي من الخليج إلى المحيط، إلى المعرفة والإبداع.

بعد 16 سنة من الإطلالة المغربية الأولى، سيتجدد اللقاء بين المنتخب المغربي وكأس العالم، ولروعة الصدف وترتيب الأقدار، أن اللقاء سيكون أيضا بالمكسيك سنة 1986، في مونديال سمي بمونديال مارادونا ومونديال «المعجزة المغربية».

من مجموعة الموت، انبعث الأسد الأطلسي، لا ليقارع منتخبات بولندا، إنجلترا والبرتغال، ولكن ليتصدر المجموعة، بعد تعادلين أمام بولندا وإنجلترا وفوز أسطوري على البرتغال بثنائية لعبد الرزاق خيري وهدف لميري كريمو.

كانت اللحظة تاريخية بل واستثنائية بكل المقاييس، فقد دشن المغرب لإفريقيا وللعرب عهدا جديدا مع المونديال، لا خوف ولا مستحيل بعد اليوم.

دموع الفرح أم دموع الحزن؟

لم أكن أدري والمنتخب المغربي يسقط البرتغال، ماذا أفعل وحيدا بفرحتي، بكيت حتى رثي المكان لبكائي، كانت الدموع دموع الفرح، بالإنجاز الكروي الكبير، وكانت دموع الحزن، على أنه لم يكتب لي أن أكون هناك بمونتيري، مع جيل المبدعين الذي عرفتهم وجايلتهم، بل وصادقت كثيرا منهم، من الزاكي إلى خيري، مرورا بالبياز، الظلمي، التيمومي، الحداوي وميري كريمو.

وزاد الحزن تغلغلا في الضلوع، وأنا أتحسس، من بعيد جدا، الإحتفالات التي أعلنها المغاربة، فما أغمضت لهم عيون في تلك الليلة التاريخية.

ما أخرجني من تكالب الحزن علي، أن زملائي وأولهم كان الأستاذ سعد الرميحي، الذي جاء في اليوم الموالي، ليقول لي عبارته التي ما زلت أحفظها.. «شكرا لكم، رفعتم رؤوسنا وأصبحتم بما فعلتم مصدر فخر لنا».

سيغادر المنتخب المغربي مونديال مكسيكو من الدور ثمن النهائي بخسارة اللحظات الأخيرة أمام ألمانيا، بهدف غادر للوثار ماتيوس.

من قطر موكب السعادة عبر

عاود أسود الأطلس الحضور في المحفل المونديالي في نسختي أمريكا 94 وفرنسا 98، بوجعين مختلفين، وجع الحمل الكاذب في بلاد العم سام ووجع «الخديعة» في فرنسا، لكن والمونديال يستوطن قطر الدهشة والجمال سنة 2022، سيقف المغرب على رأس الأشهاد، ليقول ما قاله شاعر العرب المتنبي:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم.

ينجح المنتخب المغربي في تصدر مجموعته من فوزين على شياطين بلجيكا وكندا وتعادل أمام الكروات، وفي ثمن النهائي يضرب موعدا ثأريا مع الجار إسبانيا ويهزمه بالضربات الترجيحية، ثم يسقط في دور الربع منتخب البرتغال من برجه العاجي، ليكون الوصول التاريخي إلى الدور نصف النهائي، حيث نفذ زاد الإبداع والتحدي، وخرج المغرب من هذا المونديال موشحا بقلادات الإعجاب والتقدير، قصائد تكتب عن فارس الزمان المغوار.

اليوم في نسخة أمريكا، كندا والمكسيك، يتوقع العالم أن يكتب المغرب فصلا جديدا في قصة العشق المونديالي، قد تنتهي والنجمة المونديالية الذهبية توضع على صدر المغرب الذي حمل أحلام العرب والأفارقة منذ خمسة عقود وسار بها إلى دروب الواقع.

حين يُذكر كأس العالم، يبتسم المغرب.

ليس لأنه فاز دائماً، بل لأنه أحب دائماً. أحب اللعبة كما يحب العاشق رسائله القديمة؛ بشغف لا يشيخ، وحنين لا ينطفئ، وإيمانٍ دائمٍ بأن أجمل الفصول لم تُكتب بعد.

اليوم في نسخة أمريكا، كندا والمكسيك، يتوقع العالم أن يكتب المغرب فصلا جديدا في قصة العشق المونديالي، قد تنتهي والنجمة المونديالية الذهبية توضع على صدر المغرب الذي حمل أحلام العرب والأفارقة منذ خمسة عقود وسار بها إلى دروب الواقع

فير بلاي

محمد وهبي

مشروع هوية قبل مشروع نتائج

منذ تعيينه مدرباً للمنتخب المغربي الأول في مارس 2026 خلفاً للمدرب وليد الركراكي، حرص محمد وهبي على رسم ملامح مشروعه للمونديال الأمريكي-الكندي-المكسيكي بوضوح، مؤكداً أن هدفه ليس إحداث قطيعة مع ما تحقق في السنوات الماضية، بل البناء على الإرث الذي جعل المغرب من كبار المنتخبات العالمية.

وأكد الناخب الوطني الجديد أنه واعٍ بحجم المسؤولية والانتظارات، مشيراً إلى أنه سيعمل بـ"الجدية والتواضع والروح الوطنية"، مع الحرص على تطوير المنتخب دون القيام بثورة شاملة في أسلوب اللعب أو في تركيبة المجموعة. كما أوضح أن الاستمرارية تبقى عنصراً أساسياً في مشروعه، مع فتح الباب أمام الوجوه الشابة القادرة على إضافة قيمة فنية للمنتخب.

ومن بين أبرز الأفكار التي كررها وهبي، تركيزه على بناء هوية لعب واضحة للمغرب. فقد أشار إلى أنه لا يفضل الانشغال المفرط بدراسة المنافسين، بقدر ما يركز على ترسيخ شخصية المنتخب المغربي وتطوير أسلوبه الخاص، بما يسمح للفريق بفرض نفسه أمام أي منافس في كأس العالم.

وعلى المستوى التكتيكي، أوحت تصريحاته ورؤيته الفنية بأن المغرب سيحافظ على بعض الأسس التي صنعت نجاح مونديال قطر، خاصة الصلابة الدفاعية والانضباط الجماعي وسرعة التحولات الهجومية، مع منح مساحة أكبر للاستحواذ واللعب المباشر عندما تسمح ظروف المباريات بذلك.

أما على مستوى اختيارات اللاعبين، فقد دافع وهبي عن فكرة المزج بين أصحاب الخبرة والعناصر الصاعدة، وهو ما ظهر في قائمته المونديالية التي جمعت أسماء بارزة مثل أشرف حكيمي وسفيان أمرابط ونصير مزراوي، إلى جانب مواهب شابة يتقدمها أيوب بوعدي، في خطوة تعكس رغبته في ضخ دماء جديدة دون التفريط في عناصر التجربة والخبرة.

وبين الاستمرارية والتجديد، وبين الحفاظ على مكتسبات الماضي وصناعة طموحات المستقبل، يمكن تلخيص خطاب محمد وهبي منذ وصوله إلى قيادة المنتخب المغربي في فكرة واحدة: المغرب لا يذهب إلى كأس العالم 2026 للدفاع عن إنجاز 2022 فقط، بل لإثبات أن حضوره بين كبار المنتخبات لم يعد استثناءً، بل أصبح قاعدة يجب ترسيخها.

المغرب والمونديالات الـ 6

مشاركات المنتخب المغربي في نهائيات كأس العالم: 6

المباريات: 23
الانتصارات: 6
التعادلات: 6
الهزائم: 11
الأهداف المسجلة: 20
الأهداف المقبولة: 27
الفوز بأقوى حصة: المغرب - اسكتلندا: 3 - 0 (مونديال فرنسا 98)
الخسارة بأقوى حصة: المغرب - بيرو: 0 - 3 (مونديال مكسيكو 70)
المغرب - البرازيل: 0 - 3 (مونديال 98 فرنسا)
الهداف التاريخي للأسود: يوسف النصيري (3 أهداف)
أفضل نتيجة: الوصول للدور نصف النهائي (قطر 2022)

هدافو المغرب في المونديال

* 3 أهداف:
- يوسف النصيري (2018 - 2022)
* هدفان:
- عبد الرزاق خيري (1986)
- صلاح الدين بصير (1998)
- عبد الجليل هدا - كماتشو - (1998)
* هدف واحد
- محمد جرير - حمان - (1970)
- موهوب الغزواني (1970)
- ميري كريمو (1986)
- محمد الشاوش(1994)
- حسن ناظر (1994)
- مصطفى حجي (1998)
- خالد بوطيب (2018)
- عبد الحميد صبيري (2022)
- زكرياء أبوخلال (2022)
- حكيم زياش (2022)
- أشرف داري (2022)

مشوار المغرب في المونديال

* مكسيكو 1970
المغرب - ألمانيا: 1 - 2
المغرب - بيرو: 0 - 3
المغرب - بلغاريا: 1 - 1
- المغرب يحصل على أول نقطة ويغادر من دور المجموعات
* مكسيكو 1986
المغرب - بولندا: 0 - 0
المغرب - إنجلترا: 0 - 0
المغرب - البرتغال: 3 - 1
- الدور ثمن النهائي
المغرب - ألمانيا: 0 - 1
- المغرب يتأهل لأول مرة في تاريخه للدور الثاني
* أمريكا 1994
المغرب - بلجيكا: 0 - 1
المغرب - السعودية: 1 - 2
المغرب - هولندا: 1 - 2
- المغرب لأول مرة يمنى بثلاث هزائم ويغادر من دور المجموعات.
* فرنسا 1998
المغرب - النرويج: 2 - 2
المغرب - البرازيل: 0 - 3
المغرب - اسكتلندا: 3 - 0
- المغرب يحقق أكبر فوز في تاريخ مشاركاته في المونديال ويغادر من دور المجموعات.
* روسيا 2018
المغرب - إيران: 0 - 1
المغرب - البرتغال: 0 - 1
المغرب - إسبانيا: 2 - 2
- المغرب يغادر من دور المجموعات
* قطر 2022
المغرب - كرواتيا: 0 - 0
المغرب - بلجيكا: 2 - 0
المغرب - كندا: 2 - 1
- الدور ثمن النهائي
المغرب - إسبانيا: 0 - 0 (3 - 0 ركلات الترجيح)
- الدور ربع النهائي
المغرب - البرتغال: 1 - 0
- الدور نصف النهائي
المغرب - فرنسا: 0 - 2
- مباراة تحديد المركز الثالث
المغرب - كرواتيا: 1 - 2
- المغرب يصل لأول مرة في تاريخه لنصف نهائي كأس العالم.

وهبي ظالم أم عـــــادل؟

ما كانت لائحة محمد وهبي للمونديال، بصرف النظر عن إحتباس الإبداع في إخراجها وطريقة تقديمها، وهي تبدو للعالم قبل المغاربة، بذات أهمية لوائح العمالقة من أمثال الأرجنتين، فرنسا أو إسبانيا، لتحرك الأسئلة وتلهب الأخيلة، إلا لأنها ترسم حدود الحلم وتضاريس الرحلة الملهمة، فما يقع على عاتق الأسود الذين اختارهم وهبي، مسؤولية ثقيلة، مسؤولية الإرث الذي تركه مونديال قطر، ومسؤولية الإستجابة لانتظارات المغاربة وترشيحات خبراء العالم.

وكأي لائحة تسبق حدثا كرويا عالميا أو قاريا، يكبر بيننا وفينا الجدل، نتفق بأشكال متفاوتة على لاعبين بعينهم، ونختلف على لاعبين بعينهم، ومن يدعي أن وهبي سيكون عادلا في وضع اللائحة، مخطئ. بالقطع ليس هناك صفة محددة لهذا العدل، لأننا بطبيعتنا مختلفون حول أحقية لاعبين بعينهم في التواجد في اللائحة، كما أن العدل الذي نزن نحن به الإختيارات، ليس هو نفسه الذي حدد به وهبي اللائحة بمعية فريق العمل بعد أيام وساعات طوال من التمحيص والتدقيق والملاحقة بالعين المجردة والأرقام التي لاتخطئ، فإن نحن جادلنا في الإختيارات بمعيار الإنطباع، حرص وهبي على أن يكون دقيقا وحادا في المفاضلة بين اللاعبين، والدقة والحدة لا يكونان إلا باستحضار كل التفاصيل، من أرقام وبيانات ومعطيات لا تطالها ذرة شك واحدة.

مقابل هذا، لا يمكن لوهبي أن ينزع عن نفسه صفة «الظلم»، ولا أحد من الناخبين الوطنيين الذين كشفوا عن لوائحهم المونديالية أسقطوا عنهم صفة الظلم، لأنه مع اتساع قاعدة الجودة في الرصيد البشري، تكبر المعاناة في ضبط اللائحة، وقد قالها وهبي، وقبله قالها ناخبون وطنيون سابقون، الإختيار هو قطعة من نار.

شخصيا، لا أستطيع أن أصف لائحة المغرب المونديالية، بشيء آخر غير أنها موضوعية، في البنية وفي العمق، لأنها تتطابق مع فكر الربان التقني الذي وضعها، وتتطابق مع حدث بقوة كأس العالم، وتتطابق مع حجم التوقعات والترشيحات، التي تجعل المغرب لأول مرة منذ أن أطل على المونديال قبل 56 سنة، مرشحا قويا للظفر بكأس العالم، كما أنها تستجيب بدرجات متفاوتة مع معايير الإختيار، من تنافسية عالية وجاهزية ذهنية وتكتيكية، مع بعض الإستثناءات التي باتت اليوم مصدر جدال بيننا، ومبعث تخوف مشروع، من أن يلدغ الفريق الوطني من ذات جحر الإصابات الذي لدغ منه بخاصة في المونديال الإفريقي الأخير، الذي توج المغرب بطلا له.

تحضر الخبرة عند الحراس الأمناء على العرين، ويثير فينا خط الدفاع بعض المخاوف والهواجس تحت هوس الأعطاب، ويأخذ بعقلنا خط الوسط الذي بات بحضور المبدع الصغير أيوب بوعدي، رمانة ميزان الأسود، ويكرس خط الهجوم العقيدة التكتيكية لمحمد وهبي، أن اللعب بمهاجم وهمي، يربك في العادة حسابات المنافسين.

تلك هي اللائحة المونديالية للأسود، نختلف أو نتفق مع كثيرها أو قليلها، لا يهم، لأن ما يجب أن يحدث الآن، التعبير جماعيا للناخب الوطني ولأسود الأطلس، عن ثقتنا فيهم، ويقيننا من أنهم ذاهبون إلى بلاد العم سام، ليكتبوا على مرأى من العالم قصة مجد جديد.

أسود الأطلس يرتدون ثوب المرشح للقب

يدخل المنتخب المغربي المونديال وسط أجواء مغايرة تماما وتحديات جديدة، خاصة بعد أن فاجأ العالم بإنجازه التاريخي في قطر 2022، بات اليوم يحمل صفة المرشح البارز والمطالب بتقديم الأفضل.

هذا التحول يضع أسود الأطلس تحت مجهر الضغوطات الدولية والقارية، خاصة مع نضج جيلهم الحالي واكتسابه خبرات أكبر، تزامنا مع الاستعدادات الجارية لتنظيم المغرب مونديال 2030 بالتعاون مع إسبانيا والبرتغال.

ويرى المتابعون للشأن الرياضي، ومنهم النجم الكاميروني السابق بنجامان موكاندجو، أن الهيبة التي بات يفرضها المنتخب المغربي على منافسيه تفرض تساؤلا جوهريا حول مدى قدرته على الحفاظ على عنصري المفاجأة والتفوق في هذه النسخة.

ولم تكن مسيرة المنتخب مستقرة تماما منذ وصوله للمربع الذهبي في المونديال الماضي واحتلاله المركز الثامن عالميا، إذ واجه المدرب السابق وليد الركراكي موجة من الانتقادات الجماهيرية بسبب نهجه التكتيكي المتحفظ، لا سيما بعد الجدل الذي رافق بطولة كأس إفريقيا 2025 وحسم اللقب إداريا للمغرب، وهو الملف الذي ما زال معروضا أمام محكمة التحكيم الرياضية بعد اعتراض السنغال.

هذا المشهد عجل برحيل الركراكي وتولي محمد وهبي زمام القيادة الفنية قبل أشهر قليلة من البطولة العالمية، وهو الذي يمتلك رصيدا مميزا بعد قيادته لمنتخب الشباب للقب عالمي في 2025. ويرى الخبراء أن هذا التغيير الفني لا يثير القلق، مستحضرين سيناريو تبديل وحيد خاليلوزيتش بالركراكي قبيل مونديال قطر.

وفي سياق تعزيز التنافسية، تواصل الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم سياستها الناجحة في استقطاب الطاقات الشابة من المهاجرين في أوروبا، والتي أثمرت مؤخرا عن انضمام موهبة نادي ليل الفرنسي، أيوب بوعدي، البالغ من العمر 18 عاما، بعد تفضيله تمثيل بلده الأم على الفئات السنية لفرنسا. وقد دشن بوعدي حضوره في المعسكر الإعدادي بمركب محمد السادس برفقة اللاعبين المحليين، في انتظار التحاق المحترفين بالدوريات الأوروبية وعلى رأسهم النجم أشرف حكيمي.

ديباز: منتخبنا يملك شخصية الكبار

أكد الدولي المغربي إبراهيم دياز أن المنتخب الوطني المغربي يملك كل المقومات التي تؤهله لتحقيق مشاركة كبيرة في المونديال، مشددا على أن «أسود الأطلس» أصبحوا اليوم منتخبا قادرا على مقارعة كبار العالم بفضل الجودة الفنية والروح الجماعية التي تميز المجموعة.

وقال نجم ريال مدريد، في حوار مع منصة «دازن»، إن المنتخب المغربي يعيش على وقع جيل موهوب واستثنائي، يواصل البناء على الإنجاز التاريخي الذي تحقق في مونديال قطر 2022، حين بلغ المغرب نصف النهائي كأول منتخب إفريقي وعربي يحقق هذا الإنجاز.

وأوضح دياز أن سر قوة المنتخب المغربي يكمن في أسلوب اللعب الذي يميز اللاعبين المغاربة، قائلا: «نحن نمارس كرة الشارع. نلعب من أجل المتعة، نعتمد على الكرات الثنائية السريعة، ونحب المواجهات الفردية واحد ضد واحد.. هذا ما يجعلنا قادرين على تحقيق أشياء عظيمة».

وأضاف أن الأجواء داخل المنتخب تلعب دورا أساسيا في تطور أداء المجموعة، مشيرا إلى أن الانسجام الكبير بين اللاعبين خلق شخصية قوية للمنتخب، سواء داخل أرضية الميدان أو خارجها، وهو ما ظهر بشكل واضح خلال كأس العالم الأخيرة.

أسد في مونديال قطر..

قفاز بونو الذي أرعب الخصوم

تميز حامي عرين الأسود، ياسين بونو، بثباته النادر وابتسامته الباردة التي كانت تخفي وراءها شخصية استثنائية صنعت أعظم الحكايات في تاريخ كرة القدم المغربية والعربية. كان بونو جدارا نفسيا وتكتيكيا حطم أحلام كبار المنتخبات الأوروبية في كأس العالم 2022، وقاد المنتخب المغربي لكرة القدم إلى إنجاز تاريخي غير مسبوق ببلوغ نصف نهائي كأس العالم.

في ليلة مواجهة منتخب إسبانيا لكرة القدم، أصبح بونو بطلا قوميا وعالميا. فبعد 120 دقيقة من الصمود التكتيكي، دخل الحارس المغربي ركلات الترجيح بثقة مذهلة، تصدى لركلتين بطريقة أبهرت العالم، بينما ارتبك لاعبو إسبانيا أمام هدوئه غير الطبيعي، وقاد المغرب إلى ربع النهائي.

وعند مواجهة منتخب البرتغال لكرة القدم، واصل بونو كتابة التاريخ بتدخلات حاسمة، أبرزها تصديه الخرافي لتسديدة جواو فيليكس في الدقيقة 83، ثم وقوفه بثبات أمام محاولة كريستيانو رونالدو في اللحظات الأخيرة. وبفضل هذا الأداء، توج بجائزة أفضل لاعب في المباراة للمرة الثانية تواليا.

وراء هذا التألق العالمي تختبئ رحلة طويلة من العمل والصبر. ولد بونو سنة 1991 بمدينة مونتريال الكندية قبل أن يعود رفقة أسرته إلى المغرب ويستقر في حي مرس السلطان بمدينة الدار البيضاء، حيث بدأت علاقته الحقيقية بكرة القدم. ومن مدرسة الوداد الرياضي، شق طريقه بهدوء عبر مختلف الفئات العمرية حتى وصل إلى الفريق الأول، قبل أن تبدأ مغامرته الاحترافية في إسبانيا.

خاض بونو تجربة مع أتلتيكو مدريد، ثم تنقل بين ريال سرقسطة وجيرونا، قبل أن يجد مكانه الحقيقي مع إشبيلية، النادي الذي تحول معه إلى أحد أفضل حراس العالم، حيث حصد الألقاب الفردية والجماعية، وصنع لنفسه مكانة خاصة كأحد أكثر الحراس تأثيرا في تاريخ النادي الأندلسي.

وعلى المستوى الدولي، أصبح بونو من أبرز رموز الكرة المغربية الحديثة. فمنذ ظهوره الأول مع المنتخب الوطني سنة 2013، فرض نفسه تدريجيا حارسا أول لأسود الأطلس، وشارك في عدة بطولات قارية وعالمية.

قصة بونو ملهمة تختصر معنى الإصرار والصبر والتطور المستمر. فبابتسامته الهادئة وردود فعله الخارقة، أثبت للعالم أن حراسة المرمى هي شخصية وقيادة وثقة تنعكس على فريق بأكمله.

أنا وكأس العالم..

طرائف وحكايات

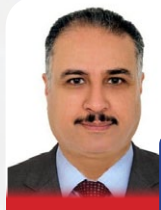

القاهرة
مجدي جادو

في عام 1974 عرفت طريقي إلى دور السينما وكانت من خلال رحلة مدرسية بالمدرسة الابتدائية من مدينتي بلقاس الى المنصورة عاصمة الإقليم وقضينا معظم الوقت في سينما عدن التي كانت تعرض ثلاثة أفلام في عرض واحد، واعتادت قدماي الذهاب للسينما بين الحين والآخر، خاصة سينما الشرق الصيفي في مدينتي، وفي احدى المرات كان العرض يشمل فيلمين ومباراة في كرة القدم وكانت نهائي كاس العالم 74 في المانيا الغربية آنذاك .. المانيا كانت مازالت تعاني من أثار الصدمة القوية التي أصابتها قبل ثمانية سنوات حيث فازت إنجلترا عليها في نهائي 1966 في لندن بالتسديدة الشهيرة التي ارتطمت بالعارضة وارتدت الى خط المرمى ولم تدخل، ورغم ذلك احتسبها حكم المباراة السويسري جوتفريد دينست هدفا للإنجليز قلب موازين المباراة التي انتهت بفوزهم بأربعة أهداف مقابل هدفين وساعد إنجلترا على الفوز بكاس العالم للمرة الوحيدة في تاريخ البطولة وربما هي لعنة الهدف الشبح التي تطاردهم حتى الآن، وعلى أرضها وصلت المانيا للنهائي وفازت على هولندا وحققت اللقب للمرة الثانية في تاريخها.

في المكسيك 1970 كانت بطولة بيليه واعظم جيل لمنتخب البرازيل الذي فاز بالبطولة بفوز ساحق في النهائي على إيطاليا بأربعة أهداف مقابل هدف واحد وتابعت تلك المباراة مسجلة بعد عدة اشهر .

وكانت بطولة 1978 أول بطولة أتابعها مباشرة عبر التلفزيون المصري من الأرجنتين وكانت تذاع بعد منتصف الليل بتوقيت القاهرة بفارق توقيت سبع ساعات عن العاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس التي تعني الهواء العليل، البطولة استضافتها الأرجنتين رغم التحفظات على النظام السياسي في الدولة اللاتينية الفقيرة .. وكنت أتابعها مع صحبة من الأصدقاء في منزل احدهم وكان ميسور الحال حيث يعمل والده في منطقة الخليج ويملك جهاز تلفاز ملون وللعلم البث الملون دخل مصر عام 1975 .. وقبل البطولة كنت أتابع حكاية المنتخب الهولندي الذي يلعب بأسلوب جديد ابهر العالم في بطولة 1974 ووصل للنهائي أمام البلد المضيف المانيا الغربية وخسر البطولة بصعوبة واطلق النقاد على الأسلوب الهولندي لقب طواحين الهواء وكان بمثابة ثورة على أسلوب اللعب التقليدي وكسر قواعد نمطية قديمة في ظل وجود نخبة من اللاعبين أصحاب المهارات والقوة والسرعة بقيادة الهولندي الطائر يوهان كرويف الذي تلقى تهديدات قبل السفر الى الأرجنتين وكان المنتخب الهولندي هو المرشح الأول للفوز بالبطولة ثم المنتخب الأرجنتيني صاحب الأرض.. البطولة أبهرتني واكثر ما ادهشني التشجيع الجنوني للجماهير وكأنها كانت تعبر عن أحلامها في الحرية ومواجهة القهر والنظام الديكتاتوري وكان هناك إصرار على الفوز بالبطولة لأول مرة في تاريخها وهو ما حدث بالفعل وقيل حينها أن النصر والفوز بكاس العالم وحد الصفوف وانقذ البلاد من حرب أهلية .. البطولة بالنسبة لي كانت بطولة المنتخب التونسي العملاق بنجومه طارق ذياب وعتوقة والكعبي ومحمد علي والجبالي والنايلي وبن عزيزة والعقربي والنايلي عقيد بقيادة المدرب العبقري عبد المجيد شتالي وكنت احد المصريين المبهورين بذلك الفريق الذي تجاوز المنتخب المصري في آخر مراحل التصفيات المؤهلة عن القارة الأفريقية بعد الخسارة بصعوبة في القاهرة بهدفين مقابل ثلاثة ثم الفوز في تونس بأربعة أهداف مقابل هدف مصري ونال التوانسة إعجاب وتأييد المصريين في المونديال خاصة بعد الفوز على المكسيك بثلاثة أهداف مقابل هدف وتحقيق أول فوز عربي في تاريخ كاس العالم ثم الخسارة من بولندا والتعادل سلبيا أمام المانيا حامل اللقب.

بطولة إسبانيا 1982 اعتبرها شخصيا اجمل البطولات التي تظل عالقة في ذهني بسبب رجل برازيلي اسمه تيلي سانتانا قاد منتخب البرازيل في البطولة بمبدأ عجيب وهو تسجيل اكبر عدد من الأهداف ولايهم كم هدف في مرماك .. كان فريقا ساحرا ومدهشا لكنه ركب تيار المغامرة بل الجنون خاصة في ابرز مباراتين أمام الأرجنتين ثم إيطاليا.. وعرفنا أسماء كبيرة في تاريخ البطولة.

زيكو وسقراط وإيدر وفالكاو وسيرجينيهو، لكني كنت مشدودا للمنتخب الايطالي الذي صنع اكبر مفاجآت البطولة بعد نتائج هزيلة في دور المجموعات ثم تحول في المباريات الإقصائية الى فريق مرعب بدخول رجل مغمور اسمه باولو روسي اصبح هدافا للبطولة في ثلاث مباريات بعدما أطاح بأحلام البرازيل ثم سحق المانيا في المباراة النهاية.. بعد اربع سنوات في المكسيك 1986 نضج مارادونا وبلغ الحلم فقد كان ظهوره في إسبانيا 82 بمظهر طائش ومتهور أمام البرازيل خرج مطرودا لكن لم يغادر بلاد الفلامنجو حيث وقع عقدا خياليا حينها مع برشلونة وقاد فريقه للبطولة للمرة الثانية في تاريخ الأرجنتين بعدما ساعدته يد الله „على حد تعبيره" في تسجيل هدف بيده في مرمى الإنجليزي بيتر شيلتون على مرأى من الحكم التونسي علي بن ناصر ..

بطولة 1990 كانت خاصة جدا للمصريين لأنها شهدت ظهور المنتخب المصري للمرة الثانية في كاس العالم بعد غياب 56 عام وكانت مصر أول فريق عربي وأفريقي يشارك في المونديال في إيطاليا 1934 ومن حسن الطالع أن تكون العودة في نفس البلد وتشهد البطولة تسجيل أول هدف مصري في المونديال بقدم مجدي عبد الغني من ركلة جزاء أمام المنتخب الهولندي، والطريف أن الصحافة الإنجليزية وصفت المنتخب المصري بقيادة المدرب محمود الجوهري بانه يلعب بكيفية غريبة وأسلوب يقتل كرة القدم .

بطولات كأس العالم عامرة بالحكايات والطرائف والأحداث المثيرة والغريبة التي تستحق أن نرويها ونوثقها في كتيبات خاصة.

● منتخب مصر في كأس العالم 1934

● مجدي عبدالغني يصافح الهولندي فرانك ريكارد في كأس العالم 1990

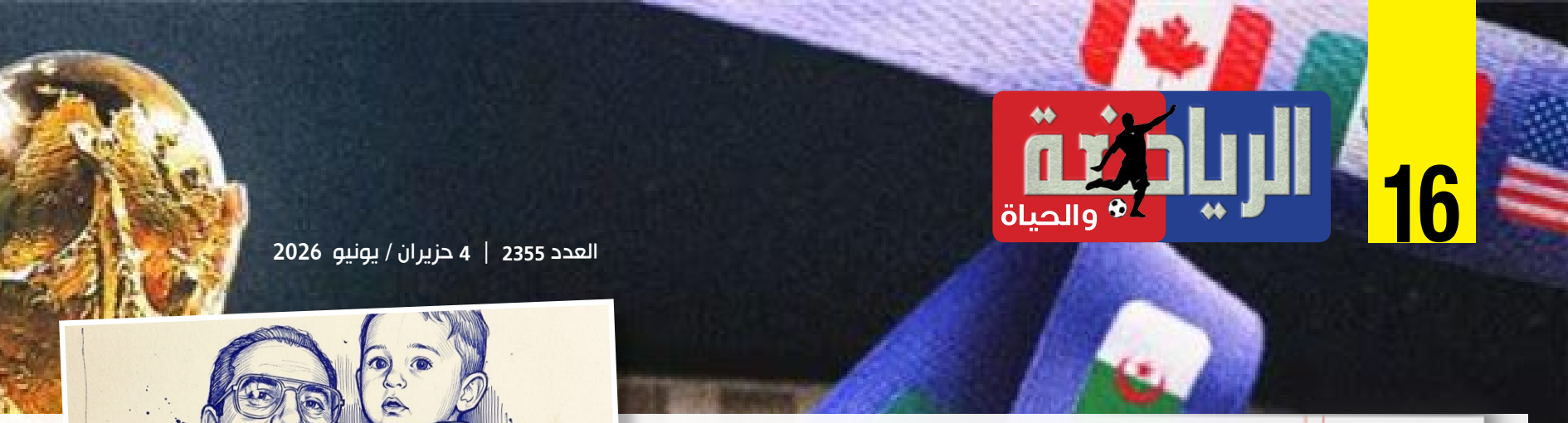

رسالة إلى والدي

ذكريات مونديال أمريكا 94

عمار الدمني

عزيزي القارئ، صحيفتنا تحمل اسم «الرياضة والحياة»، ولا يمكننا بحال من الأحوال فصل الرياضة عن بقية مناحي الحياة، ولعل أبرزها وأعمقها صلة هي علاقاتنا العائلية. في مادتي اليوم، لن أتحدث عن توقعات الدور الأول، ولا عن الفنيّات والتكتيكات في البطولة الأعظم، لكنني سأوجه رسالة خطّتها مشاعري إلى والدي (أطال الله عمره ومتعه بالصحة والعافية).

ولعلك، عزيزي القارئ، تجد كلاماً يمثلك ويمثل ذكرياتك بين هذه السطور، فأنا من جيل الثمانينيات؛ ذلك الجيل الذي عاش متأرجحاً بين زمنين وشارك الكبار حياتهم الهادئة ويشارك الصغار حياتهم السريعة الصاخبة، فلعلك تجد تفاصيلاً تشاركناها طويلاً. فاقرأ معي، وادعُ لوالدي بالصحة التامة وطول العمر، وادعُ لجميع آباء العالم.

بداية الحكاية

إنه يوم الجمعة، السابع عشر من حزيران/يونيو لعام 1994. التلفزيون السوري يقطع برامجه المعتادة مساءً، وينتقل على غير العادة إلى بث مباشر من ملعب كرة قدم. يظهر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون واضعاً يده اليمنى على صدره، ينشد مع الحشود الحاضرة، لتتساءل أنت يا والدي بعفوية: «شو محفظينه الغنية معهم؟». لنكتشف بعد ذلك أنه النشيد الوطني الأمريكي، وأن تلك الجماهير الغفيرة قد اجتمعت لتفتتح كاس العالم. اثنان وثلاثون عاماً مرت يا والدي منذ كنت أسأل نفسي تعجباً: كيف لرجل في التاسعة والثلاثين من عمره أن يترك مباراة ألمانيا وبوليفيا بصوت المعلق الكبير ياسر علي ديب، ويخلد إلى النوم تاركاً خلفه اللعبة الشعبية الأولى في العالم؟ في حين كان ابنك ذو السنوات الست يقلّب نظراته في الشاشة بحثاً عن لاعبه المفضل، معتقداً واهماً أن أندية الدوري المحلي هي من تلعب، أو أن "الكابتن ماجد" شخصية حقيقية تركض على أرض الملعب!

صراع الأضواء

لطالما أثرتَ حفيظتي وعنادي الطفولي حين كنت تهمّ بالنوم وتطلب مني –أنا ذلك الفتى الصغير المتسمر بذهول أمام الشاشة التي تستكمل بث برامجها بعد منتصف الليل لأول مرة في تاريخها– أن أُطفئ الأنوار وألحق بك للنوم. لا أزال أذكر جيداً أن هذه البطولة شهدت المرة الأولى التي أسمع فيها تعليق الأستاذ أيمن جادَه، ولعلها كانت اللحظة الحاسمة التي قررتُ فيها أن العمل في الإعلام الرياضي سيكون هدفي وشغفي القادم.

مارادونا وماجد

لا يغيب عن ذهني إلى اليوم هدف مارادونا الأخير بقميص الأرجنتين في شباك اليونان، وصورته الشهيرة وفمه مفتوح أمام الكاميرا يحتفل بصرخة مجنونة بعد قذيفة سكنت الشباك. كان ذلك يوم ثلاثاء، شاهدتُ الهدف مساءً قبل أن تنتهي السهرة وتطلب مني الاكتفاء بهذا القدر والنوم. ولا زلت أستذكر ذلك الصباح الذي أيقظتك فيه مسرعاً لأخبرك أن رومانيا هزمت الأرجنتين، وكيف نظرتَ إليّ بنظرات غير مصدقة أن رفاق مارادونا ودّعوا البطولة من الدور الثاني بعد إيقاف أسطورتهم بتهمة المنشطات.

أذكر أيضاً ابتسامتك الحانية حين كنت تراني أبحث عن «الكابتن ماجد» كلما سمعت المعلقين يتغنون بصاحب الرقم 9 الهداف «ماجد عبد الله»، وأذكر دهشتي الطفولية من جوابك لي بأنك لا تشجع منتخباً بعينه، وأن «اللعب الجميل» هو غايتك ومطلبك الوحيد.

مونديال السامبا

أذكر فرحة «بيبيتو» الشهيرة بهزّ يديه احتفالاً بمولوده الجديد، والنهائي الممل الذي جرى بين رفاق روماريو وأصدقاء باجيو. كنا يومها مجتمعين في منزل العائلة الكبير مع أبناء العمومة، وانقسمنا في تشجيعنا بين «الأزرق الإيطالي» و«الكناري البرازيلي». وأذكر ذلك الرجل بالبذلة الرسمية في المنصة، لم أكن أعلم أنه نائب الرئيس الأمريكي «آل غور»، لكنني تابعته وهو يقدم الكأس للقائد البرازيلي دونغا وسط صخب الجماهير.

إنها مصادفة جميلة وعجيبة يا أبتي؛ ففي ذلك اليوم كنتَ أنت في التاسعة والثلاثين من عمرك، واليوم أنا أقف في نفس سنك تماماً، والآن فقط فهمت تماماً لماذا كنت تطفئ الأنوار وتترك المباراة خلفك وتنام؛ فقد أيقنتُ مثلك أن الاستمتاع باللعب الجميل أفضل بكثير من التعصب وتشجيع منتخبات قد لا تشاركنا قيمنا ولا مبادئنا.

درس تعلمته

تعلمت منك يا أبا عمار أن الاستيقاظ باكراً للسعي وراء عمل يؤمّن قوت يومي، هو أمر أهم بآلاف المرات من كرة تتقاذفها أقدام رجال تتجاوز ثروة أفقرهم ثمن منازل حيّنا بأكمله.

تعلمت منك أن كرة القدم لم تعد كما كانت في السابق، وأن الترفيه أصبح «يسلّعنا»؛ فنحن من بات يرفّه عن أبطاله الأثرياء لا العكس.

أبي العزيز..

اليوم فقط فهمت حنكتك وحرصك على الاستعداد لليوم التالي، وعرفت أن مواجهة الحياة والكون صباحاً بعينين يثقلهما النعاس والتعب، هي أسوأ بمراحل من مواجهة الكون دون أن تكون قد شاهدت تلك المباراة.

التوقيع:

ابنك الذي مشى على خطاك
مهندساً ومتابعاً للكرة،
محمد عمار الدمني

هاف تايم

هكذا تغيرت بوصلة التشجيع

بيروت
وليد السمور

أيام قليلة وتنطلق صافرة البداية للمونديال الأميركي في ثلاث دول الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، حدث تاريخي نستعيد فيه ذكريات وقصص المونديالات السابقة بأحداث وقصص تجلب الفرحة في بعضها والحزن والشجن في حين آخر. نعيش لحظات السعادة على مدى أربعين يوماً مع انطلاق صافرة البداية للمباراة الافتتاحية بين المكسيك وجنوب إفريقيا، ومع صدى صوتها الرنان تبدأ الرهانات الكثيرة والتوقعات أكبر وأكثر، في مواجهات متأخرة بتوقيتها الذي يتضارب بين شرق الأرض وغربها، فسهرات كأس العالم تصاحبها المأكولات الطيبة والمشاريب طبعاً دونما نسيان النرجيلة والموالح إضافة للأطباق الشهية والمقبلات والموالح، باعتبارها من عدة الشغل اليومي في سهراتنا اليوميةٍ وجمعات الحبايب والمناصرين جميعاً وكأننا في مكاتب المراهنات، كل حسب المنتخب الذي يحب ويعشق ويتمنى له الانتصار. عام 1974 حينها كنت في السابعة من العمر وكانت البرازيل تتوهج وتحرز الألقاب بنجوم كبار تعلمت البشرية منهم فنون الكرة، لكنني اصطدمت بقريب لي يلعب كرة القدم في أحد فرق المقدمة في لبنان فريق السلام، وبقي يحدثني عن منتخب ألمانيا الغربية، يذكر غيرد مولر وفرانز بيكنباور وأولي هونيس وبول برايتنر، وقبيل المونديال المذكور اقتنعت بكلامه بأن البرازيل فقيرة ولاعبوها ليسوا من العرق الألماني الأشقر والعيون الملونة وحينها بدأت أعيش بعد كل انتصار ألماني وكأنني أملك الدنيا ليتكلل الحب لألمانيا بالفوز باللقب العالمي على حساب هولندا.

ليالي كأس العالم كانت كرنفالاً كروياً وشعبياً في لبنان وكنا حينها في الأشرفية شارع أديب إسحق حينها كانت الشرفات المنزلية تزدان بأعلام الدول التي يحبها أبناء الحي وهذا ينطبق على كل الأحياء في مدينة بيروت، حيث تبدأ التحديات والشروط على الخاسر بأن يدفع النقد المالي للرابح أو القيام «بعزومة» على أطباق الحلويات من محلات الحاج يوسف وسندويشات الفلافل من فريحة والهمبرغر بالبطاطا من البروستد تشيكن ، كل ذلك يحدث طيلة فترة المونديال بانتظار المباراة النهائية عام 1990 ليلتها تلاقت أرجنتين دييغو أرماندو مارادونا مع منتخب ألمانيا الذي أراد رد الدين لدييغو بطل مونديال المكسيك عام 1986، موقعة احتبست فيها الأنفاس حتى الدقائق الأخير حينما منح الحكم ركلة جزاء للمانشافت نفذها بنجاح أندرياس بريمة هدفاً جعل دموع مارادونا تنسكب بغزارة حزناً على لقب كان فيه دييغو يمني النفس بأن يكون خاتمة لمسيرته الأسطورية في ملاعب كرة القدم ومع صافرة الحكم التي أعلنت فوز الماكينات باللقب بدأنا نرقص ونغني ونهتف لألمانيا ولاعبيها وعلى الطرف الآخر كان الحزن مسيطراً على زوجتي التي أحبت كرة القدم زمن مارادونا، بالرغم من عشق إخوانها معن وعلاء للكرة الألمانية.

فترات جميلة ولحظات لا تنسى تستقر في الذاكرة لا يمكن نسيانها.

حسرة على الطليان

الفنان اللبناني العالمي غي مانوكيان: تستحضرني بطولات كأس العالم كل أربع سنوات فيها نعيش أجمل اللحظات وأسعدها مع منتخب الآزوري إيطاليا الذي رسم خطوط العشق الكروي في قلبي بذكريات لا يمكن محوها من الذاكرة، لكن للأسف هذه هي النسخة الثالثة على التوالي التي تغيب كرة الكالتشيو عن مسرح البطولة وهو ما أصابنا بالإحباط كمشجعين لأننا سنكون خارج حسابات التشجيع والربح والخسارة.

البرازيل عشقنا

غسان أبو ذياب ثعلب الكرة اللبنانية: كأس العالم أم البطولات الكروية ومعها نعيش اللحظات بسعادة ونتابع بشغف بالرغم من بعض المناكفات في المنزل لأن كل شخص له رؤيته باختيار منتخبه المحبب، وبالنسبة لي أتابع كرة القدم البرازيلية وأعشق منتخب السيليساو فهو المتعة الحقيقية لكرة القدم بالتكتيك الرائع والحضور المميز والأهداف الجميلة مع رقصات السامبا والرومبا والكاريوكا.

حلم متضخم أم ثورة منتظرة؟

القاهرة
العوضي النمر

أيام قليلة وتنطلق منافسات كأس العالم 2026، هذا الحدث العالمي لن يكون مجرد بطولة، بل نقطة تحول في تاريخ كرة القدم، لأن للمرة الأولى سيقام المونديال في ثلاث دول دفعة واحدة «أمريكا، كندا، والمكسيك» مما يعد خطوة تبدو طموحة على الورق، لكنها تحمل في طياتها تحديات لوجستية غير مسبوقة، لان المسافات تعادل قارة كاملة، واختلاف قوانين وأنظمة بين الدول، وجماهير ستنتقل آلاف الكيلومترات لمتابعة منتخبها، هل نحن أمام نسخة استثنائية، أم أمام مغامرة تجارية على حساب روح البطولة؟

الاختلاف الجذري الثاني هو التوسع إلى 48 منتخباً و104 مباراة بدلاً من 32 و64، القرار يفتح الباب أمام 16 دولة جديدة لتحقيق حلم الوصول للعالمية، خاصة من أفريقيا وآسيا، هذا مكسب رياضي لا يمكن إنكاره.

لكن على الجانب الآخر، نخشى أن يتحول دور المجموعات إلى تحصيل حاصل، وأن تفقد بعض المباريات بريقها وحرارتها التنافسية.

النظام الجديد بـ 12 مجموعة رباعية يبدو حلاً وسطاً ذكياً مقارنة بفكرة المجموعات الثلاثية التي كانت تهدد بنزاهة الجولة الأخيرة، ومع ذلك فإن طول البطولة وزيادة عدد المباريات سيفرض ضغطاً بدنياً وإعلامياً هائلاً على اللاعبين والمنتخبات.

وما يثير التفاؤل حقاً هو عودة المكسيك للواجهة بعد نسختي 1970 و1986، وظهور كندا لأول مرة كمنظم، أمريكا أيضاً ستحول الحدث إلى عرض ترفيهي ضخم، يواكب طبيعة السوق هناك.

السطر الاخير

في النهاية، مونديال المقبل سيكون الأكبر والأطول والأكثر اتساعاً، لكن السؤال الذي يفرض نفسه هل سيكون الأفضل؟

الإجابة ستتوقف على قدرة «فيفا» في الحفاظ على جوهر المنافسة وروح كرة القدم وسط هذا التضخم التنظيمي، إذا نجحوا، سنكون أمام نسخة تاريخية، وإذا فشلوا، سنسترجع حنيننا للمونديال الكلاسيكي المكون من 32 منتخباً و64 مباراة

«أسود الرافدين»

استذكار الماضي لأجل الحاضر

بغداد
عمار ساطع

يحاول منتخب العراق لكرة القدم، أن يُثبت نفسه في مشاركته الثانية بتاريخ نهائيات كأس العالم، بعد ظهور أول بقيّ عالقاً في الذاكرة قبل أربعة عقود، ليعود اليوم إلى المسرح الأكبر وهو يحملٍ طموح جيلٍ كاملٍ انتظر هذه اللحظة طويلا.!

ويسعى الأسترالي غراهام ارنولد، مدرب أسود الرافدين، أن يضع بصمته بصمتٍ وهو يقود كتيبة من لاعبين يتميزون عن غيرهم بما حققوه، إثر وصولهم العصيب والمضي الى محطة مونديال بعد صراع طويل امتد لتسع تصفيات، قبل أن يفلح ايمن حسين ورفاقه بتحقيقِ حُلمِ الملايين من العراقيين في تحقيقه.!

21 مباراة خاضها العراق في تصفيات قارة آسيا وَالملحق العالمي، قبل أن يطلق لنفسه العنان بتسجيل إنجاز يجده البعض على انه صعب ومتأخر، ويراه البعض الآخر على انه مضن وقاسٍ إن صح التعبير، بسبب ما واجهه المُنتخبٍ من مباريات كسب اغلبها، لكنه صعب المهمة على نفسه، نتيجة التعادلات وفقدان النقاط الواحدة تلو الأخرى.!

وتلكأ العراق كثيراً في رحلته بعد أن استهل المهمة بنتائج رائعة في المرحلة الثانية وبالعلامة الكاملة بفضل حنكة المدرب الإسباني خيسوس كاساس بمجموع 18 نقطة من ست مباريات، قبل أن يترنح المدرب في المرحلة الثالثة ليفقد الجزء الأكبر من الدعم المعنوي، بعد أن خذل نفسه بنفسه لاعتماده على لاعبين لم يكن بعضهم الأجدر في ارتداء فانيلة المنتخب.!

كاساس، فقد تسع نقاط بسبب خسارتين، أمام كوريا الجنوبية وفلسطين، تعادلات متتالية كانت أشبه بالخسارات، وهو ما دفع اتحاد الكرة العراقي الى إنهاء مهمة المدرب والذهاب باتجاه الأسترالي المنقذ، غراهام ارنولد، الذي وظف خبرته وإمكانياته لصالح العراق والذهاب الى الملحق الأولي في جدة التي لم تكن سوى مرحلة عبور، رغم أن العراق لم يخسر لكنه لم يتأهل، على حساب السعودية وإندونيسيا.!

ووجد العراق نفسه بمواجهة مصيرية أمام الإمارات في مباراتين (ذهاباً وإياباً) اقرب لان تكون مفترق طرق في الرحلة

الطويلة، وهو ما حدث فعلاً، قبل أن يكسر أمير العماري جمود المدرجات في ملعب البصرة بهدف قاتل من ركلة جزاء انهى فيها الجدل ووضع للعراق قدماً في الملحق العالمي أمام بوليفيا، في مواجهة من طراز مختلف، نجحت فيها قدم أيمن حسين في تحقيق هدف ثمين أوصل فيها العراق الى المونديال.!

وانهى العراق عقد المنتخبات الـ 48 المتأهلة بصفته آخر الواصلين الى كأس العالم 2026، بعد أن لعب 21 مباراة في مشواره، وهو رقم لم تصل إليه المنتخبات الأخرى، بعد أن اختار العراق الطريق الأصعب وصولاً الى تحقيق حلمِ الملايين من الذين انتظروا وصبروا كثيراً على مشاهدة منتخب بلدِهم بين أقوياء منتخبات كرة القدم الأبرز في محفل غاب عنهم لأربعة عقود.!

العراق سَيواجه النرويج بداية في 17 من شهر حزيران/ يونيو الحالي، قبل أن يلاقي فرنسا في 23 منه ثم يختتم مشواره في المجموعة التاسعة بلقاء السنغال في 26 من الشهر عينه.

العراق يتخطى «أندورا» ويتأهب لـ «لاروخا»!

ويتأهب منتخب العراق لمواجهة منتخب إسبانيا «لاروخا» في اختتام مرحلة الإعداد الثانية في إسبانيا وذلك في الخامس من الشهر الحالي بمدينة لاكورونيا، بعد أن اختتم مشوار مرحلة الإعداد الأولى في مدينة جيرونا بفوز على اندورا بهدف دون رد في المباراة التي جرت في ملعب مونتيلفي.

ووقع المهاجم علي يوسف على أول أهدافه الدولية مع العراق بتسجيله لهدف المباراة الوحيد في الدقيقة (21)، بعد أن سدد كرة بقدمه اليسرى من على حدود منطقة الجزاء الى أقصى يمين الحارس رويس لوبيس الذي لم يحرك ساكنا.

ورغم خلو أغلب مقاعد الملعب من الجماهير، إلا أن العشرات آزروا «أسود الرافدين» من الجالية العراقية المتواجدة في إسبانيا في محاولة منهم لمساندة اللاعبين خاصة أولئك اللاعبين الجدد الذين زج بهم الأسترالي غراهام أرنولد، مدرب منتخب العراق في اللقاء.

واشرك المدرب 22 لاعبا في المباراة في محاولة منه لتجريبهم ومشاهدة مستوياتهم بعد ثمانية أيام من الحصص التدريبية في المعسكر المقام في جيرونا، قبل إعلان القائمة النهائية التي سيذهب بها الى المرحلة الثانية من المعسكر الذي تحتضنه مدينة لاكورونيا ويستمر حتى السادس من الشهر نفسه.

ولعب كل من يونس النصراوي وأحمد قاسم وداريو نامو، مباراتهم الدولية الأولى مع منتخب العراق، حيث سعى أرنولد إلى اختبار مستواهم الفني في وقت سيعلن المدرب عن تشكيلة تضم 26 لاعبا هم الذين يحملون لواء الكرة العراقية في كاس العالم.

مثل العراق أمام اندورا كل من: فهد طالب لحراسة المرمى، أحمد يحيى، وأكام هاشم، ومصطفى سعدون، وزيد تحسين، لخط الدفاع، وزيدان إقبال، وأحمد قاسم، وإيمار شير، وماركو فرج لخط الوسط، ومهند علي وعلي يوسف لخط الهجوم.

ومنح المدرب الفرصة للاعبين الاحتياط للمشاركة في المباراة فزج بالحارس الاحتياطي، كميل سعدي، الى جانب مناف يونس وميثم جبار وزيد إسماعيل وفرانس بطرس ويوسف النصراوي وعلي الحمادي وداريو نامو وبيتر كوركيس وكيفن يعقوب وأحمد حسن مكنزي.

واحتفظ ارنولد بعدد من اللاعبين الأساسيين دون أن يشركهم في المباراة وهم كل من الحارسين جلال حسن وأحمد باسل والمهاجم ايمن حسين ولاعبي الوسط أمير العماري وعلي جاسم ويوسف الأمين وكرار نبيل والمدافعين حسين علي وريبين سولاقا وميرخاس دوسكي في القائمتين، على أن يتم منحهم الفرصة في مواجهة إسبانيا المقبلة.

ويسعى أرنولد وجهازه الفني المساعد الى تكثيف الحصص التدريبية للوصول إلى أعلى درجات الجاهزية الفنية والبدنية قبل انطلاق المنافسات الرسمية، علما أن العراق سيواجه فنزيلاً ودياً في شيكاغو، لتكون ثالث مباراة اختبارية لأسود الرافدين وختام محطات الأعداد الفعلية التي يريد المدرب الوصول إليها، ومنها يكون المدرب قد

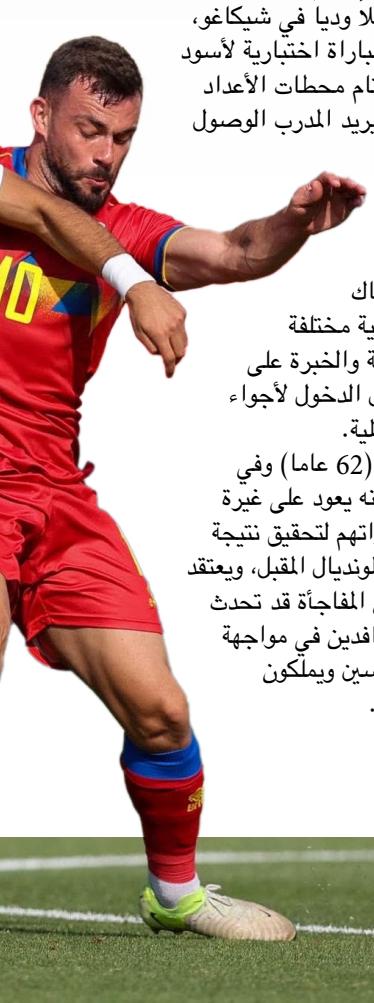

كسب الاحتكاك بمدارس كروية مختلفة وزاد من الثقة والخبرة على حد سواء قبل الدخول لأجواء المنافسة العالمية.

وحتى أرنولد (62 عاما) وفي تصريحاته فإنه يعود على غيرة اللاعبين وقدراتهم لتحقيق نتيجة إيجابية في المونديال المقبل، ويعتقد الأسترالي أن المفاجأة قد تحدث من أسود الرافدين في مواجهة خصوم متمرسين ويملكون لاعبين مهمين.

يسعى غراهام ارنولد، أن يضع بصمته بصمتٍ وهو يقود كتيبة من لاعبين يتميزون عن غيرهم بما حققوه، إثر وصولهم العصيب والمضي الى محطة مونديال بعد صراع طويل امتد لتسعِ تصفيات

مواجهات قوية وذكريات حاضرة وتحضير معقول

من الأرشيف

عودة العراق ليست مجرد تأهل كروي عابر، بل انتصار جيل كامل وثق بأن العراق مهما ابتَعد، لا بد أن يعود يوماً إلى مكانته المعهودة بين الكبار.

وما أشبهَ اليوم بالبارحة.. فبالأمس كانت باراغواي وبلجيكا والمكسيك في مجموعة العراق، واليوم النرويج وفرنسا والسنغال، لكن القميص واحد، والعهد والراية ذاتها لم تستبدل، وأسودُ الرافدين ما زالوا يحملون الحلم العراقي إلى العالم، بين جيلٍ كتب البداية، وجيلٍ يريد أن يكتب المجد من جديد.!

واليوم، وبعد مرور أربعة عقود، يستحضر العراقيون تلك الذكريات بوصفها نقطة الانطلاق الأولى نحو الحلم العالمي، فيما يتطلع الجيل الحالي إلى تجاوز ما تحقق في المشاركة السابقة، وإثبات أن الكرة العراقية باتت أكثر نضجاً وخبرة وقدرة على المنافسة في أكبر بطولة كروية على مستوى المنتخبات وكتابة فصل جديد مابين المكسيك 1986 ومونديال الولايات المتحدة 2026.

من جيلٍ حمل الحلم الأول، إلى جيلٍ أعاد إحياءه بعد عقود من الانتظار، تبقى كرة القدم العراقية حكايةَ وطنٍ لا يموت شغفه مهما تعاقبت الأزمنة وتغيرت الأسماء وتبدلت الوجوه.

مابين المونديالين وبين النجم الراحل أحمد راضي صاحب الهدف اليتيم للعراق في مونديال 1986 بمرمى البلجيكي جان مارك بفاف، وجيل اليوم، مسافة أربعينَ عاماً من الألم والأمل، من الحروب والانكسارات والمحاولات التي لم تتوقف، حتى عاد العراق أخيراً إلى المكان الذي يستحقه بينَ كبار كرة القدم في المعمورة.

الحلم يتحقق مرتين

المشاركة اليوم هي محاولة لإعادة تقديم كرة القدم العراقية أمام العالم باسره بصورة جديدة وحديثة وحضاريةَ، وإثبات أن الغياب الطويل لم يُطفئ روح التحدي التي عُرف بها أسود الرافدين، وأن عودتهم إلى المونديال بداية فصل جديد يسعى فيه العراق لكتابة صفحة مختلفة وجديدة في تاريخه مع اللعبة.

وتحفل ذاكرة العراقيين بالكثير من المشاهد واللحظات التي ارتبطت بمشاركة عام 1986، تلك التجربة التاريخية الأولى حين خاض أسود الرافدين ثلاث مباريات أمام منتخبات كبيرة، ورغم خروجهم من الدور الأول دون تحقيق أي انتصار، فإنهم تركوا انطباعاً مشرفاً بما قدموه من أداء وروح قتالية عالية.

منتخب العراق.. التشكيلة التي تأهلت لمونديال 1986

حينذاك كان مجرد بلوغ المونديال يعتبر إنجازاً استثنائياً لجيلٍ كتب اسمه بأحرف من ذهب، وبقيت ذكرياته حاضرةً في وجدان الجماهير، ويعتقد عدد من اللاعبين الدوليين الذين شاركوا في ذاك المونديال أن وجودهم فيه كان أشبه بحلم تحقق بعد سنوات من العمل والطموح، مؤكدين أن مجرَّد الوصول إلى أكبر محفل كروي في العالم كان إنجازاً استثنائياً للكرة العراقية في تلك المرحلة.

ويتفق معظم أفراد ذلك الجيل على أن النتائج التي خرج بها المنتخب كانت مقبولة إلى حد كبير، بل وربما مثالية قياساً بظروف المشاركة، لاسيما أنَّ العراق كان يخوض نهائيات كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه، ويواجه منتخبات تمتلك خبرة طويلة وإمكانات كبيرة على الساحة الدولية. ورغم الخسائر التي مُني بها أسود الرافدين، فإن الأداء الذي قدمه اللاعبون عكس شخصية المنتخب وقدرته على مقارعة منافسين أكثر خبرة في أجواء عالمية غير مسبوقة بالنسبة لهم.

جمال علي: المواجهات قوية

ويعتقد اللاعب المونديالي جمال علي، الذي مثل العراق في نهائيات كأس العالم 1986، إنه من الصعب أن يتحقق حلم اللاعب في التأهل الى كأس العالم، وَحلم لأي لاعب أنه يتواجد في هكذا نهائيات.

وأضاف «كنا نحلم أن نشاهد بعض اللاعبين بشكل مباشر، على أرض الواقع، فكيف أن تلاعبهم وتنافسهم في المباريات وجهاً لوجه لهذا كان حلماً كبيراً في وقتها لجيلنا بالكامل».

وأوضح «اعتقد أن مجموعتنا اليوم مشابه لدرجة ما لمجموعتنا في مونديال 1986، اليوم سنواجه فرنسا وصيفة المونديال السابق 2022 ونلاعب السنغال بطلة أفريقيا وكذلك النرويج التي تمتلك لاعبين مميزين في مقدمتهم هالاند، وقبل أربعين عاماً لعبنا أمام بلجيكا رابع مونديال 1986 والمكسيك مستضيفة البطولة التي واجهناها في أشهر الملاعب ازتيكا بالعاصمة مكسيكو، وكذلك الباراغواي المنتخب القوي».

وواصل « بطبيعة الحال، كل المنتخبات قوية، وتملك إمكانيات رصينة لديها سجلات ذهبية، والاهم أن نعرف كيف نلعب أمام هذه المنتخبات وكيف نوظف إمكانيات لاعبينا وانا أعول على خبرة ارنولد في تحديد الشكل الأمثل وتشكيلة المنتخب لكل مباراة ونحد من خطورة اللاعبين النجوم ومفاتيح اللعب التي يتسلحون بها».

شاكر محمود: ذاكرة المكسيك حاضرة

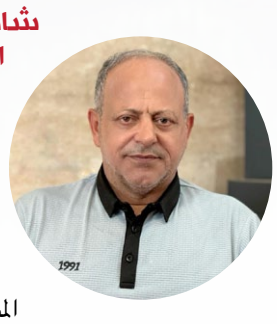

من جانبه ذكر لاعب الوسط المونديالي، شاكر محمود، أن «مشاركتنا الأولى في المكسيك ما تزال حية وتعيش معنا الى اليوم، كونها لها طعم خاص، وبصراحة عادت المشاعر لجيلنا الذي مثل الوطن، وأصبح الشعور مشترك بيننا كلاعبين وبين مشاعر الجماهير وحتى جنودنا الأبطال آبان الحرب في ثمانينات القرن الماضي».

وأضاف محمود «لم تكن الظروف طبيعية أبداً، كُنا نمر بظرف صعب، لم نلعب أي مباراة في حينها بملعبنا، وكنا دائمي التنقل من عمّان الى الطائف والدوحة وكلكتا والكويت ودمشق ودبي، وكان في حينها عدد المنتخبات التي تتأهل لنصف عدد المنتخبات اليوم، 24 فقط في المكسيك واليوم 48».

واردف «تصور أن آسيا كان يمثلها منتخبين، نحن من غرب القارة وكوريا الجنوبية من شرقها، لذلك كان من الصعب أن تحجز مقعداً في المونديال وكانت كرة القدم أصعب والتنافس في المباريات في أوجها والمباريات تشهد حالات من الاصطدامات والخشونة المفرطة ناهيك عن حالات التحكيم التي كانت أغلبها ضد لاعبينا».

واستطرد «ما ميز منتخبنا، رغم التغييرات التي طالت الأجهزة الفنية بين كل مرحلة ومرحلة، كنا مجموعة رائعة من اللاعبين، الأساسيين والاحتياط، كلهم كانوا شعلة من نشاط، ولا يوجد فرق فيمن يلعب ومن يبقى بديلاً، وروحية اللاعبين كانت في أفضل حالاتها».

واختتم «أجواء كأس العالم تختلف عن كل مباريات كرة القدم، ستلعب مع أقوى المنتخبات ويشاهدك ملايين الناس في العالم، وهذا يعتبر حدث من أهم الأحداث على الإطلاق في تاريخ ومسيرة لاعب كرة القدم».

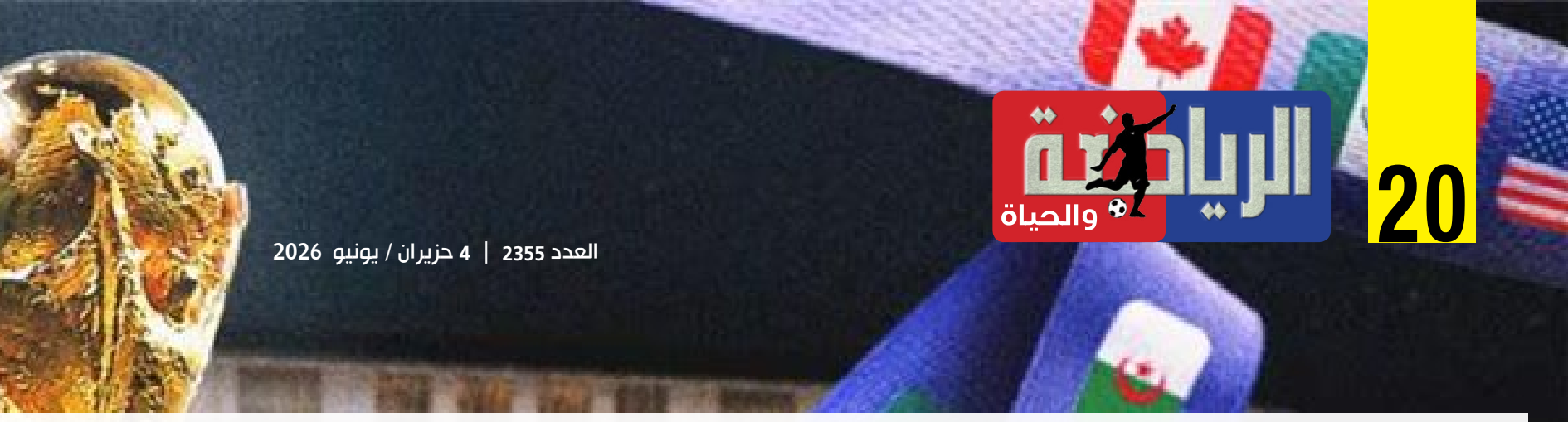

المعارك الكروية

تشوه الملامح.. ونجوم الكرة يتحولوا لملاكمين

ملكون ملكون

يطلقون على بعض مباريات الكرة وصف المعركة، ولعل هذا الوصف لم يأت من قبيل المبالغة والتهويل الصحفي، بالفعل هناك مباريات تفقد صفة الأداء الكروي وتتحول لمعركة يتخلى فيها اللاعبين عن كل ما تعملوه من فنون كروية ويتحولوا لمجرد ملاكمين رعاع يتفننون بممارسة الضرب والركل واللكم.

بطولات كأس العالم شهدت أكثر من معركة كروية، وأكثر من موقعة كروية، كانت بقعاً سوداء لطخت ثوب كأس العالم الناصع البياض وأضحت محطة مؤلمة في تاريخ كأس العالم...

معركة
فلورنسا

في البطولة الثانية التي استضافتها إيطاليا عام (1934)، وفي دور الثمانية التقى المنتخب الإيطالي والإسباني، وكانت المباراة مصيرية بالنسبة للفريقين فالخاسر يحزم حقائبه ويلوِح بالوداع للبطولة، لذلك لم يكن مقبولاً أن يخرج الطليان من البطولة وبالمقابل لم يكن الفريق الإسباني لقمة سائغة للطليان ففي مرماهم أسد جسور يحمي عرينه بفدائية إنه الحارس الذي ضربت شهرته الآفاق (ريكاردو زامورا). مدينة فلورنسا الإيطالية كانت مسرحا لأولى المعارك الكروية في كأس العالم، فقد تقدم الأسبان بهدف (لرودريغو) مما أدى لجنون الطليان ومارسوا العنف بأبشع إشكاله إذ أنهالوا ركلا وضربا على اللاعبين الأسبان وبشكل خاص منهم الحارس (زامورا) الذي سد المرمى في وجههم فانتقم منه الطليان وحطموا ثلاثة من ضلوعه وسجلوا هدف التعادل في مرماه .

ضحايا هذه المعركة كان سبعة لاعبين أسبان تابعوا من المستشفى مباراتهم المعادة مع الطليان ليخسروا بهدف ويودعوا البطولة..

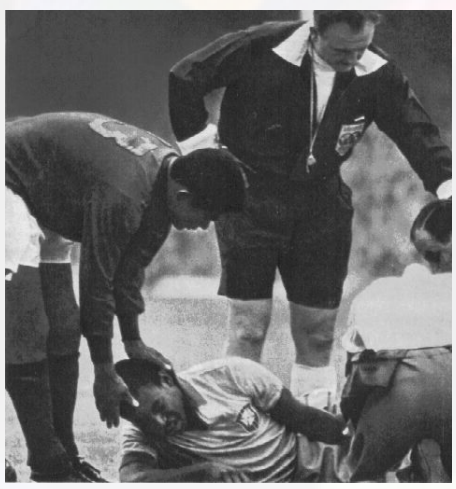

معركة
بورن

في دور الثمانية بالبطولة الخامسة عام (1954) بسويسرا، كانت القمة المبكرة بين المجر والبرازيل والتي اعتبرها الكثيرون النهائي الحقيقي للبطولة نظراً لقوى الفريقين ولأسلوبهم الكروي الممتع، ولكن كل الفنون الكروية التي يتمتع بها الفريقين ركنوها على رف النسيان وتفرغوا لممارسة العنف والخشونة.. كيف حدث ذلك؟؟

الشوط الأول كان مثالياً في مجرياته فقد استطاع المجريين أن يلطموا البرازيليين بالصدمة القاسية التي فاجأهم بها المجريون ويتمكنوا من إحراز هدفهم الأول من ضربة جزاء..

في الشوط الثاني تغير الحال فقد بدأ المجريون بممارسة الخشونة ضد البرازيليين الذين ردوا بالمثل خاصة بعد احتساب الحكم لضربة جزاء مشكوك في صحتها ضدهم أحرز منها المجريون هدفهم الثالث، ليردوا بالهدف الثاني الذي لم يكن سبباً في إيقاف الخشونة بل في إشعالها مما اضطر الحكم إلى طرد رئيسي الفريقين (بوجيك) و(نيلتون سانتوس).. ورغم ذلك فان العنف لم يتوقف فقبل النهاية بدقيقة يحرز (كوتشيش) الهدف المجري الرابع مما أفقد البرازيلي (هومبرتو توزي) أعصابه فضرب منافسه (لورانت) مما أدى لطرده ولم تنته فواصل العنف مع نهاية المباراة بل بدأت معركة جديدة في غرفة الملابس، إذ مع خروج الفريقين من الملعب اعتدى كابتن المجر المصاب (بوشكاش) على المدافع البرازيلي (بينيرو) بضربه بزجاجه في وجهه مما أدى لفتح جرح غائر في وجهه بطول ثمانية سنتيمترات مما أدى لجنون البرازيليين فثاروا بقسوة إذ قطعوا الكهرباء عن غرفة ملابس المجريين ومارسوا في الظلام عدواناً مشيناً على المجريين جرح على إثره معظم اللاعبين المجريين وحتى (شيبيش) نائب وزير الرياضة لم يسلم من العدوان إذ فتح المعتدون وجهه بآلة حادة..

معركة
سانتياجو

البطولة السابعة التي استضافتها تشيلي تعتبر من أكثر البطولات عنفاً وقسوة فقد وصل عدد الإصابات خلال اليومين الأولين إلى (34) إصابة ما بين كسر وتحطيم وتهشيم، ولكن المباراة التي كانت الأكثر عنفاً وخشونة بين المباريات كانت مباراة تشيلي وإيطاليا ضمن مباريات المجموعة الثانية للدور الأول التي جرت وسط مشاعر عدائية من الجمهور التشيلي ضد الطليان نظراً لانتقاد الصحافة الإيطالية لتشيلي وفقرها وسوء تنظيمها للبطولة، ومع بداية المباراة بدأت الخشونة المتعمدة تسيطر على أجواء المباراة والحكم الإنجليزي (كين استون) يتابع ما يجري بصمت حتى إن سانشيز وجه لكمة قوية لأنف الإيطالي ماشيو ولم يحرك الحكم ساكناً، بينما طرد الإيطاليين (فيريني) و(ماريو ديفيد) رغم أن تصرفهم كان أقل عنفاً من تصرف التشيلي (سانشيز) ليلعب الطليان بتسعة لاعبين ويخسروا بهدفين..

معركة
روزاريو

في دور الثمانية بالبطولة الحادية عشرة بالأرجنتين عام (1978) كان لقاء الأخوة الأعداء البرازيل والأرجنتين في مدينة (روزاريو)، وجاءت مباراتهما حافلة بفواصل مثيرة من الخشونة المتعمدة والعنف القاسي الذي يميز لقاءات الجيران في أمريكا اللاتينية ولم يتمكن الحكم المجري (بالوتاي) من السيطرة على المباراة، فنسي الفريقان التهديف واكتفيا بالعنف ولا شيء غيره... لتنهي مباراتهما بالتعادل السلبي.

أزمات..

انسحابات.. مقاطعة.. زلازل.. عنف.. مشاكل كادت تعصف بالمونديال

● مقاطعات كثيرة لمونديال 1930

● فوز ايطاليا بمونديال 334 كان باوامر من موسوليني

ملكون

«لا بد مما ليس منه بد».. لا بد من الإثارة والترقب والانتظار.. لا بد من المشاكل في البطولات الرياضية، لا بد من معوقات وصعوبات تواجه البطولة.. لأن النجاح يجب أن يمر تحت قنطرة المصاعب.. وبطولة كأس العالم لم تنجو من المشاكل التي كادت أن تودي ببعضها إلا أن التصميم والإرادة حالا دون ذلك.. انسحابات.. مقاطعة.. زلازل.. عنف.. سياسة.. هذه هي العناوين الرئيسية للمشاكل التي واجهت كأس العالم.

الأوروغواي 1930

البطولة الأولى أقيمت بلا تصفيات تمهيدية فوجهت الأوروغواي دعوة مفتوحة لكل الدول الاعضاء في (الفيفا) للمشاركة في البطولة إلا أن (12) دولة فقط لبت الدعوة بالإضافة للأوروغواي البلد المضيف، وقبل شهرين من البطولة لم تعلن أي دولة أوروبية مشاركتها مما أدى لغضب دول أمريكا اللاتينية وتهديدها بالانسحاب من (الفيفا) فبدأت الدول الأوروبية تعلن مشاركتها ليصل عدد الدول الأوروبية المشاركة إلى (4) دول هي: رومانيا، فرنسا، بلجيكا، يوغسلافيا، فيما أصرت إيطاليا وهولندا وإسبانيا والسويد والنمسا والمجر وألمانيا وسويسرا وتشيكوسلوفاكيا على مقاطعتها للبطولة بحجة بعد المسافة بين أوروبا والأوروغواي إذ تستغرق السفر ثلاثة أسابيع بحراً.

إيطاليا 1934

إنها السياسة تتدخل بالرياضة في كأس العالم وتفسد الكثير من المبادئ والقيم التي أقيمت من أجلها كأس العالم، ومثلما تدخلت السياسة بالرياضة في الألعاب الأولمبية عبر النازي هتلر، تدخلت السياسة بالرياضة في كأس العالم بواسطة الفاشي موسوليني الذي أرادها بطولة تخدم أهدافه الفاشية فوضع كل الإمكانيات المشروعة وغير المشروعة لبقاء الكأس في إيطاليا، وكان له ما أراد بفضل تعاطف الحكام (المفضوح) مع فريقه بالإضافة لتصرفات موسوليني الخاطئة، فقد امتنعت الأوروغواي عن المشاركة بالبطولة رداً على مقاطعة الأوروبيين للبطولة الأولى..

أما أطرف مشاكل البطولة فقد تمثلت في أن المنتخبات التي وصلت لإيطاليا للمشاركة في البطولة كانت (17) منتخباً بدلاً من (16) وهو العدد المقرر للاشتراك.. كيف حدث ذلك؟؟ فبعد انتهاء التصفيات التمهيدية وصل طلب من الولايات المتحدة الأمريكية بالمشاركة في البطولة وبالفعل وصل الفريق الأمريكي لإيطاليا، ولحل الإشكال صدر قرار بأن تلعب أمريكا والمكسيك قبيل بدء البطولة بأيام قليلة والفائز منهما هو الذي يدخل الأدوار النهائية، وكانت المكسيك قد فازت في تصفيات مجموعتها التي ضمت هايتي وكوبا وجاءت إلى إيطاليا على أمل الاشتراك في النهائيات ولكن أمريكا فازت على المكسيك (3/4) فدخلت النهائيات بدلاً من المكسيك الأحق.

فرنسا 1938

البطولة الثالثة واجهت مقاطعة من دول أمريكا اللاتينية التي انسحبت من التصفيات ولم يشترك من أمريكا اللاتينية سوى البرازيل ومن أمريكا الوسطى سوى كوبا، وجاء الانسحاب الأمريكي هذا تأييداً وتضامناً مع الأرجنتين التي أعلنت انسحابها من البطولة لأن الدول الأوروبية تضامنت ضدها وسلبتها حقها في تنظيم البطولة الثالثة، وصوتت لمصلحة فرنسا مما أدى لانسحاب الأرجنتين التي كانت تبحث مع دول أمريكا اللاتينية عن قرار ينص على تنظيم البطولة بالتناوب بين أوروبا وأمريكا اللاتينية.

هذا في المعسكر الأمريكي، أما في المعسكر الأوروبي فقد غابت إسبانيا عن البطولة بسبب الحرب الأهلية، التي نشبت فيها، وكذلك غابت النمسا التي تأهلت بعد تصدرها للمجموعة الأوروبية السابعة في التصفيات إلا أن الاحتلال الألماني للنمسا حال دون مشاركتها فاستعان المنتخب الألماني بأربعة من أبرز لاعبي النمسا، ولأن النمسا غابت تم توجيه الدعوة لإنجلترا للمشاركة في البطولة بلا تصفيات إلا أن الإنجليز رفضوا هذه الدعوة الكريمة مصرين على عنادهم ومقاطعتهم للبطولة.

● زلزال المكسيك

البرازيل 1950

(12) منتخباً بدلاً من (16) شاركوا في البطولة الرابعة بسبب مسلسل الانسحابات الذي واجه البطولة في التصفيات التمهيدية وامتد ليشمل الفرق المتأهلة للنهائيات فقد انسحبت الأرجنتين لخلافات عميقة مع الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، وانسحبت النمسا وبلجيكا واسكتلندا وتركيا وبورما والفليبين والهند، للتخلص من هذه الورطة اضطر الاتحاد البرازيلي لكرة القدم مرغماً لتوجيه الدعوة لفرنسا رغم خروجها من التصفيات و للبرتغال ولكن فرنسا والبرتغال انسحبتا إضافة للهند فتقلص العدد إلى (12) فريق فقط..

السويد 1958

انسحبت من تصفيات البطولة الخامسة (6) دول هي: مصر، سورية، السودان، قبرص، اندنوسيا والصين احتجاجاً على اشتراك إسرائيل في التصفيات.

المكسيك 1986

الرطوبة والارتفاع عن مستوى سطح البحر مشكلة أزلية يعاني منها المكسيكيون، ولكن هذه المشكلة تلاشت أمام الزلزال الذي ضرب المكسيك قبل البطولة وحولها إلى أنقاض ورماد وجثث مدفونة في توابيت إسمنتية، وارتفعت أصوات البكاء والعويل في أنحاء المكسيك، ولكنها سرعان ما تلاشت وتحولت لبسمة حزينة ارتسمت على شفاه المكسيكيين وهم يستقبلون ضيوف المونديال.

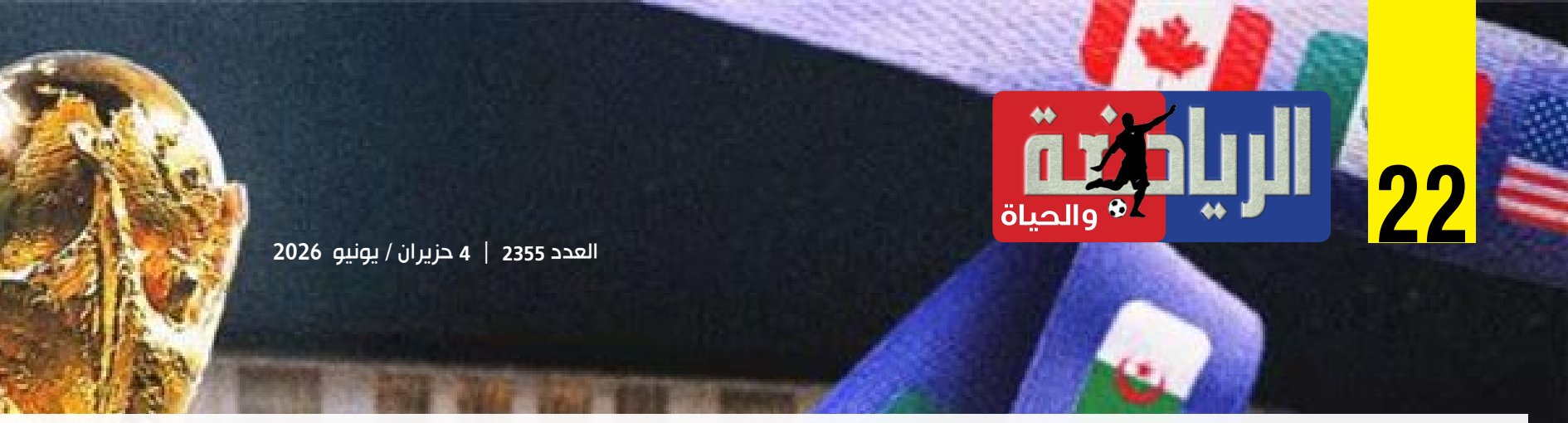

عولمة كرة القدم لاغتيال رومانسيتها

بين التشـــفير والمجـانيـة

عندما اعتلى «هافيلانج» زعامة كرة القدم في العالم عام 1974 بانتخابه رئيساً للفيفا كان أول تصريح صحفي يدلي به هو «لقد جئت لأبيعكم سلعة اسمها كرة القدم"
هكذا بكل صراحة وبلا خجل أعلن البرازيلي «هافيلانج» برنامج عمله لتبدأ المؤامرة لسلب كرة القدم روحها ورومانسيتها وتحويلها لمشروع تجاري يدر الكثير من الملايين والقليل من المتعة والإدهاش.
وكما فعل «هافيلانج» بكرة القدم جاء زميله «خوان انطونيو سامارانتش» رئيس اللجنة الدولية الأولمبية ليفعل نفس الشيء بالألعاب الأولمبية التي اغتيلت فيها الهواية على مذبح الاحتراف، فتحولت قيم ومبادئ مؤسس الألعاب الأولمبية الحديثة الفرنسي «بيير دي كوبيرتان» إلى مصطلحات فضفاضة وبالتالي إلى هباءً منثورا بعد أن غزا المحترفون الألعاب الأولمبية والشركات الحاصلة على حقوق البث التلفزيوني لذلك تضخمت أرصدة اللجنة الأولمبية الدولية والاتحاد الدولي لكرة القدم، وبات المال عصب الرياضة وارتفعت قيمة حقوق النقل التلفزيوني 1000% نعم ألف بالمائة خلال سنوات.

سلعة

في منتصف الخمسينات وقع نادي بينارول من الأورغواي أول عقد لطباعة إعلانات على قمصان فريقه فكانت بداية الإعلان الرياضي ولكن ظهر عشرة لاعبين وعلى صدورهم اسم إحدى الشركات ولاعب واحد فقط يدعى «ابدو ليوفاريلا» لعب بقميصه المعتاد بدون إعلان، وقد أوضح ذلك بالقول: «فيما مضى كانوا يعلقون لنا نحن الزنوج حلقة في أنفنا ولكن ذلك الزمان مضى ولن يعود» هكذا بدأت الإعلانات قبل أكثر من نصف قرن أما اليوم فقد تحول كل لاعب كرة قدم إلى إعلان يلعب؟!.
وفي السبعينات وبعد فوزه برئاسة «الفيفا» أعلن «هافيلانج» أن كرة القدم منذ هذه اللحظة تحولت إلى سلعة وبسرعة البرق أصبح هافيلانج وصديقه سامارانش يتحكمان بمبالغ هائلة من الأموال وباتت مؤسسة الإعلان ISL ترعى لهما تجارتهما عبر تحكمها ببطولات كرة القدم التي ينظمها الفيفا، والدورات الأولمبية الصيفية والشتوية التي تنظمها اللجنة الأولمبية الدولية. فشركة ISL كانت تملك حتى نهاية القرن الماضي الحق الحصري ببيع الإعلانات في الملاعب والأفلام وأشرطة الفيديو وشارات وأعلام وشعارات وتمائم البطولات، ولا تندهشوا إذا علمتم أن شركة ISL هي من أملاك ورثة «ادولف داسلر» مؤسس شركة أديداس الألمانية للتجهيزات الرياضية، وأيضاً لا يصيبكم الإحباط إذا علمتم أن الصديقان «هافيلانج وسامارانش» قد منحا هذا الامتياز لورثه داسلر لأنهما مخلصان له وهي التي مولت حملة ترشيحهما لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم واللجنة الأولمبية الدولية وبالتالي فهي ساهمت بسخاء وكرم في تدعيم سيطرتهما على أهم منظمتين رياضيتين على مستوى العالم.

المؤامرة مستمرة

ولأن المؤامرة مستمرة تابعوا معنا هذه الوقائع:
ففي النصف الثاني من عام 1992 نشرت شركة «موتا» الإيطالية الراعية لنادي ميلان الإيطالي إحصائية مرعبة إذ ظهرت شارتها على قمصان على صدور اللاعبين في لقطات تلفزيونية مقربة ما مجموعة 6 ساعات وظهرت شارتها 2225 مرة في صور الصحف كل ذلك مقابل 4.5 مليون دولار دفعتها لنادي ميلان فيما حصرت هذه الشركة ارتفاعاً من بيع منتجاتها من المعجنات والخبز والحلويات إلى 15 مليون دولار.
وفي عام 1993 وجدت إحدى الشركات الإيطالية التي ترعى أربعة أندية هي بارما الإيطالي وبالميراس البرازيلي وبوكاجونيورز الأرجنتيني وبينارول الأورغواياني إن هذه الفرق حققت نتائج مميزة فاندفعت لشراء أحد عشر لاعباً برازيلياً مقابل 10 ملايين دولار وهم «ايدلسون ومازينيو وادموند وكليبر و جيوفاني» إضافة إلى 6 لاعبين من بالميراس، واحتكرت بيعهم فأي نادي في العالم يريد شراءهم يجب أن يناقش هذه الشركة الإيطالية التي وجدت في هؤلاء اللاعبين صفقة مالية مغرية فيما كان في نفس الوقت نادي راسينغ الأرجنتيني ينشر إعلاناً في الصحف يقول «نبحث عن ممول"
وفي عام 1994 ارتدت المنتخبات المشاركة في كأس العالم بالولايات المتحدة الأمريكية قمصاناً تحمل شعار الشركات المنتجة لها وبوقاحة كبيرة كان واضحاً أن شعار هذه الشركات يبدو بارزاً أكثر من الشعار الوطني لكل منتخب، أما منتخب ألمانيا فكان الأكثر جرأة إذ حتى ملابسه التدريبية كانت تظهر عليها إلى جانب النسر الاتحادي شعار إحدى شركات السيارات.
ومنذ أن بدأ التلفزيون يعرض اللاعبين عن قرب غزت الإعلانات التجارية ملابسهم من الرأس حتى القدمين، فعندما يتأخر أحد النجوم طويلاً في ربط حذاءه لا يكون هناك سبب، إلا أنه يعرض في أثناء ذلك ماركة أديداس أو نايك أو ريبوك أو أومبرو في قدميه، لدرجة أن صحفيان إنكليزيان لاحظا أن الشيء الوحيد الذي لم تنله الإعلانات في المباريات هو صافرة الحكم.!

أرقام مذهلة

في عام 1994 وفي لحظة بوح نادرة اعترف «هافيلانج» في نيويورك بحجم ثروة «الفيفا» قائلاً: (يمكنني أن أؤكد أن الحركة المالية لكرة القدم في العالم تصل إلى مبلغ «225» ألف مليون دولار، رجال الأعمال الذين كانوا يستمعون لهافيلانج فغروا أفواههم دهشة واستغراباً إذ إن شركة جنرال موتورز التي تتصدر قائمة أكبر الشركات المتعددة الجنسيات بلغت ثروتها في عام 1993 فقط «136» ألف مليون دولار .
ويعتبر بيع حقوق البث التلفزيوني المصدر الأكثر أهمية بالنسبة للفيفا واللجنة الأولمبية الدولية فهما تتلقيان الحصة الأكبر مما تدفعه الشاشة الصغيرة، فقد أحدث النقل التلفزيوني للبطولات الرياضية العالمية ثورة عصرية إذ بات العالم كله يشاهد الحدث وبالتالي وجدت الشركات التجارية العالمية الفرصة الذهبية والأهم لترويج منتجاتها، فتأسست الشركات الراعية للأحداث الرياضية بحثاً عن الربح الوفير وتضاعفت قيمة حقوق النقل بشكل مرعب فعلى سبيل المثال لا الحصر تضاعفت حقوق النقل في دوره برشلونه الأولمبية عام 1992 «630» مرة اكثر من قيمة حقوق نقل دورة روما الأولمبية عام 1960،وتطور الرقم في كأس العالم بالأرجنتين عام 1978 من 34 مليون دولار إلى «890» مليون دولار في كأس العالم بكوريا الجنوبية واليابان عام 2002، كما زاد بدل النقل التلفزيوني أكثر من 400% ما بين عام 1980 في أولمبياد موسكو وعام 2000 في أولمبياد سيدني.

ادفع لتشاهد.. ولا عزاء للبسطاء

رعاية

وشاعت موضة رعاية الأندية من قبل شركات تجارية فنادي بايرن ميونيخ الألماني ترعاه إحدى شركات السيارات، أما نادي انتراخت فرانكفوت فترعاه إحدى شركات التغليف، ونادي بوروسيا دورتموند ترعاه شركة تأمين، وفريقا باير ليفركوزن وباير اورد ينغن يحملان اسم إحدى شركات الأدوية ، ولأن كرة القدم بدت في نهاية القرن مرتبطة بالسوق والمولين فلم نفاجأ إذا علمنا أن أهم الأندية الأوروبية تحولت إلى شركات مثل نادي يوفنتوس الإيطالي هو جزء من إحدى شركات السيارات، ونادي ميلان واحد من ثلاثمائة شركة تشكل مجموعة بيرلسكوني، ونادي سامبدوريا هو جزء من مجموعة شركات بترولية، ونادي سوشو الفرنسي تملكه والاستاد الخاص به إحدى شركات السيارات، ونادي ايندهوفن الهولندي تملكه إحدى شركات الأجهزة الإلكترونية.

ثم أغرت كرة القدم بعض رجال الأعمال المغمورين وسياسيي الدرجة الثانية فانخرطوا في عالمها بحثاً عن شهرة تمنحها لهم، وبالمقابل نجد بعض الفنانين ينفقون أموالهم في خدمة كرة القدم أمثال المغني «التون جون» الذي تراس نادي واتفورد والمخرج السينمائي «فرانشيسكولومباردي» الذي يترأس نادي سبور تينغ كريستال الببيروفي.

وبالتالي فقد ولى زمان رئيس النادي المتواضع الذي يخدم ناديه حباً بكرة القدم وعشقاً لناديه والذي كان يحمل بتواضع فرشاه وسطلاً ويدهن عشب الملعب بالدهان الأبيض صبيحة المباريات، بل تحول رؤساء النوادي في أوروبا إلى تجار أغنياء يبحثون عن الوجاهة في أنديتهم، فلم يبقى رئيس النادي جندياً مجهولاً في خدمة ناديه بل أضحى مشهوراً كاللاعبين، وعددوا ففي هذه الأسماء فالكل يعرفها ويحفظها «انييللي- كرانيوتي- فلورنيتنو بيريز- شوغار- جوان لابورتا- موراتي» والقائمة تطول.

مافيا في عز الظهيرة

أمام الواقع المالي والتجاري الجديد الذي فرض نفسه على الرياضة كان لا بد من حلول لبعض المشاكل التي تعرقل النقل التلفزيوني وتقلل من عائداته، لذلك لا بد من تذليل كافة الصعاب التي تقف أمام تدفق الملايين لأرصدة الشركات الراعية «والفيفا» واللجنة الأولمبية وكذلك لا بد من ضحية وكبش فداء وكان اللاعبون هم الضحية ... كيف حدث ذلك؟

في مونديال 1986 بالمكسيك وبسبب فارق التوقيت بين المكسيك والدول الأوروبية حيث إن ساعة الظهيرة في المكسيك هي ساعة الغروب والليل في أوروبا ولأن الأقنية التلفزيونية الأوروبية هي الأغنى فإن الشركة التي حظيت بحقوق النقل التلفزيوني أجبرت «الفيفا» على إقامة المباريات في عز الظهيرة فاحتج اللاعبون على هذا التوقيت وتجرأ حارس المرمى الألماني «شوماخر» وصرخ عالياً: «أتعرق.. تجف حنجرتي ويكون العشب قاسياً ومعادياً وتسقط الشمس عامودية على الملعب وتنفجر رؤوسنا.. لا تتشكل لنا ظلال، لا أدري يقولون إن هذا جيد من أجل التلفزيون» ، وبهدوء وصفاقة رد «هافيلانج» قائلاً للاعبين «فليلعبوا وليطبقوا أفواههم».

وكتبت الصحافة أن مونديال 86 هو «مونديال تيلفيزا» نسبة لشركة تيلفيزا ورئيس القناة الدولية للشركة اكد بأنها شركة خاصة غير مضطرة لتقديم كشوف حساباتها إلى أحد ، و«تيلفيزا» تحولت إلى مافيا كروية في المكسيك فهي تملك أهم وأكبر ثلاثة أندية في المكسيك وهي «امريكا ونيكاكسا واتلانت»، وعندما طالبها رئيس نادي «بوبيلا» المكسيكي بدفع المزيد من الأموال مقابل حقوقها الحصرية لبث مباريات الدوري كشفت شركة تيلفيزا عن وجهها المافياوي الحقيقي فتم الحجز على أعماله ومنزله وتعرض للتهديد وأغلق ملعب ناديه ثم زج في السجن وطرد من إدارة النادي والاتحاد المكسيكي لكرة القدم.

وتكررت نفس المأساة في مونديال أمريكا 1994 ولعبت الفرق في عز الظهيرة وصمت اللاعبون بانكسار وفقدوا شهية الأداء الممتع وبلغت التجارة ذروتها بعد أن غادر المحتفلون بالمباراة النهائية للمونديال بين البرازيل وإيطاليا حيث سارع المتاجرين بالرياضة إلى تقطيع أوصال عشب ستاد لوس أنجلوس إلى أجزاء صغيرة بيعت القطعة الواحدة منها بـ20 دولار!!!!!؟؟ كأنها رغيف بيتزا شهي. وارتفعت الأصوات منددة بديكتاتورية التلفزيون وكان أعلاها صوت النجم الأرجنتيني «مارادونا» الذي انتقد بشدة اللعب في عز الظهيرة مطالباً بأن تسود كرة القدم أنظمة خاصة بقانون العمل كما طالب بالكشف عن الحسابات السرية لشركة كرة القدم متعددة الجنسيات الضخمة لذلك سارع في نهاية عام 1994 إلى تأسيس نقابة دولية للاعبي كرة القدم بالاشتراك مع النجوم العالميين «ستويشكوف... بيبتو.. فرانشيسكولي.. لادوروب.. زامورانو.. هوغو سانشيز.. كانتونا» ولكن هذه النقابة بقيت فكرة استعراضية وئدت في مهدها.

إفلاس وتشفير

نعود مرة أخرى لشركة ISL التي ذكرناها سابقاً بأنها المحتكرة لحقوق النقل التلفزيوني لبطولات الفيفا واللجنة الأولمبية الدولية. إذ أعلنت هذه الشركة إفلاسها بشكل مفاجئ ومريب بسبب دخولها لتسويق بطولات التنس العالمية فتعرضت لخسائر كبيرة من جراء ذلك بلغت بليون دولار في أقل من عشر سنوات نتيجة لعدم صحة الاستثمار في هذا الحقل مما انعكس بشكل سلبي على تعهدها للفيفا بنقل أحداث مونديال 2002 مقابل 890 مليون دولار حيث بلغت خسائر الفيفا نتيجة لذلك 170 مليون دولار حسبما كشفت وكالات الأنباء العالمية خلافاً للرقم المطمئن الذي أعلنه «سيب بلاتر» الرئيس الجديد للفيفا وهو «17» مليون دولار؟

وبذلك أسقط في يد مشاهدي مباريات كأس العالم وباتوا يتساءلون هل سنشاهد المباريات بدون تشفير؟؟

للإجابة على هذا السؤال لنروي القصة من بدايتها .....

كان «الفيفا» يتعامل بشكل حصري في مجال اقتناء حقوق النقل التلفزيوني لمباريات كأس العالم مع كونسورتيوم الاتحادات الإذاعية الذي يضم جميع الاتحادات الإذاعية والتلفزيونية القارية والإقليمية ومن ضمنها اتحاد إذاعات الدول العربية، وقد انتهى العقد الطويل المدى الذي كان يربط «الفيفا» مع هذه الاتحادات مع نهاية كأس العالم في فرنسا عام 1998 وقد بلغت حقوق مونديال 98 ضمن هذا الاتفاق الشامل بالنسبة لجميع الاتحادات مائة مليون دولار أمريكي.

وبالرغم من وعود «الفيفا» ورغم أهمية العرض المالي الذي قدمه الكونسورتيوم للحصول على حقوق كأس العالم 2002 والذي بلغ حوالي 700 مليون دولار أمريكي إلا أن «الفيفا» فضل بيع حقوق مونديال 2002 و2006 إلى مؤسسة تجارية خاصة هي مؤسسة كيرش سبوريتس بمبلغ وصل إلى 1.9 مليار دولار أمريكي وكما طالب الفيفا من الشركة الحاصلة على حقوق البث عدم التفاوض مع الاتحادات الإذاعية وبما فيها اتحاد إذاعات الدول العربية والتعامل مع القنوات الإذاعية والتلفزيونية كل على حدة والهدف من ذلك طبعاً تحقيق أكبر نسبة ربح من بيع الحقوق لأن الفيفا ينتهج سياسة السوق المفتوحة تجارياً ولهذا السبب قرر عدم التعامل مع الاتحادات الإذاعية العالمية .

حقوق نقل مباريات المونديال

البطولة	قيمة النقل التلفزيوني
الأرجنتين ١٩٧٨	٣٤ مليون دولار
إسبانيا ١٩٨٢	٥٥ مليون دولار
المكسيك ١٩٨٦	٧٠ مليون دولار
إيطاليا ١٩٩٠	١٣٥ مليون دولار
أمريكا ١٩٩٤	١٥٠ مليون دولار
فرنسا ١٩٩٨	٣٥٠ مليون دولار
كوريا واليابان ٢٠٠٢	٨٩٠ مليون دولار
ألمانيا ٢٠٠٦	١٠٣٠ مليون دولار

حقوق نقل الألعاب الأولمبية

الأولمبياد	قيمة النقل التلفزيوني
موسكو ١٩٨٠	٥,٩٥ مليون دولار
لوس أنجلوس ١٩٨٤	١٩,٨ مليون دولار
سيؤول ١٩٨٨	٢٠ مليون دولار
برشلونه ١٩٩٢	١٢٠ مليون دولار
أتلانتا ١٩٩٦	٢٤٠ مليون دولار
سيدني ٢٠٠٠	٣٦٩ مليون دولار
أثينا ٢٠٠٤	٤٠٨ مليون دولار
الصين ٢٠٠٨	٤٥٨ مليون دولار

وماذا بعد؟

المونديال ومشاهدته بات رهنا بنظام التشفير على مبدأ «ادفع لتشاهد ووداعاً للمشاهدة المجانية»، وبذلك باتت متعة مشاهدة المونديال للناس البسطاء والعاديين على كف عفريت ففي جعبة شركات التسويق والنقل التلفزيوني الكثير من المفاجآت المفجعة لعشاق كرة القدم.. وما خفي كان أعظم.

طموحات أستراليا

يخوض المنتخب الأسترالي منافسات مونديال 2026 للمرة السابعة في تاريخه وسيلعب أولى مبارياته أمام المنتخب التركي في مدينة فانكوفر الكندية، والثانية أمام البلد المضيف أمريكا، والثالثة أمام منتخب البارغواي، تحت قيادة المدرب الأسترالي توني بوبوفيتش «ذي الأصول الكرواتية» وقد استلم قيادة المنتخب الأسترالي أواخر عام 2024 بعد استقالة گراهام ارنولد سيتواجد المنتخب الأسترالي خلال فترة مبارياته داخل الولايات المتحدة في معسكر Okland Roots Sports Club الذي يقع في منطقة Alameda التابعة لمدينة سان فرانسيسكو علما أن هذا المركز سيكون منطقة عمل خاصة بالإعلام الأسترالي أيضا.

التشكيلة المختارة

يقود الفريق حارس المرمى ماثيو رايان الذي يلعب حاليا مع نادي ليفانتي الإسباني هذا الفريق الذي استطاع أن ينجوا من الهبوط الى دوري الدرجة الثانية الإسباني في مبارياته الأخيرة، وهذه المشاركة الرابعة لريان في المونديال أما في خط الدفاع فهناك هاري سوتار الملقب بالبرج وهو لاعب نادي لستر ستي الذي هبط من دوري التشامبيونشب في إنجلترا وهو عائد توا من الإصابة التي تعرض لها نهاية عام 2024 علما انه بعيد عن خوض المباريات ومع ذلك سيعتمد عليه المدرب بوبوفيتش لما يمتلكه من خبرة دولية وطول يساعده في ركلات الزاوية وسيلعب في خط الدفاع أيضا اليساندرو سيركاتي لاعب نادي بارما الايطالي وكاميرون بورغيس لاعب نادي سوانزي الإنجليزي وجوردان بوس لاعب فينورد الهولندي جاكوب ايتاليانو لاعب نادي كوازار اي كي النمساوي ولوكاس هيرنغتون ذي الثمانية عشر عاما لاعب كولورادو رابد في أمريكا أما في خط الوسط فهناك جاكسون ايرفين الهابط مع فريقه سانت باولي الى الدرجة الثانية الألماني وهو دائما يلعب مهاجم متقدم في بعض الأحيان ويحرز الأهداف وايدين اونيل لاعب نيويورك ستي وبول اوكون انغلستر وهو نجل مساعد مدرب المنتخب الأسترالي بول اوكون والذي يلعب حاليا مع سدني اف سي الأسترالي وعزيز بهيتش لاعب ملبورن ستي والذي لعب قبلها مع النصر السعودي لفترة قصيرة أبعدته الإصابة عن رفقة رونالدو وفي خط الهجوم هناك ايدين هروستيش لاعب نادي هيراكليس الميلو وكونور ميتاكليف الهابط مع فريقه سانت باولي الى الدرجة الثانية الألماني رفقة ايرفين وايرانكوندا لاعب واتفورد الإنجليزي وهو من أصول بورندية ومحمد توريه نجم نوريتش المولود في مخيم للاجئين في غينيا لوالدين ليبيريين علما انه أضاع فرصة لا تضيع أمام المكسيك ونيشان فيلوبيلاي لاعب ملبورن فكتوري وهو سريلانكي الأصل وماثيو ليكي لاعب ملبورن ستي العائد من الإصابة واوير مابيل ذي الأصول السودانية الذي يلعب حاليا مع كاستيلون في الدرجة الثانية الإسباني ومن اللاعبين الذين ينتظر أن يلعب دورا مهما هو كريستيان فولباتو ذي الاثنين وعشرين عاما لاعب نادي ساسولو الايطالي وهو من أصول إيطالية ومثل إيطاليا في الفئات السنية علما انه مولود في سدني ولهذا قرر أن يمثل أستراليا في كاس العالم خصوصا بعد عدم تأهل إيطاليا في المونديال وفولباتو سيكون خير بديل للاعب المصاب رايلي ماكغري.

وقائع سابقة

خاض الفريق عشرين مباراة حقق اربع انتصارات وتعادل في مثلها وخسر اثنتا عشر مباراة سجل سبعة عشر هدفا واستقبل سبع وثلاثين هدفا . حققت أستراليا افضل مشاركة لها مرتين الأولى في مونديال 2006 تحت قيادة المدرب الهولندي كوس هيدينك حيث تصدرت مجموعتها بعد الفوز على كرواتيا واليابان والخسارة أمام البرازيل وفي دور الستة عشر خسر الفريق أمام بطل المسابقة المنتخب الايطالي بركلة جزاء مشكوك بها في الدقيقة الخامسة والتسعين وعادت أستراليا لتكرر هذا الإنجاز عام 2022 تحت قيادة المدرب گراهام ارنولد حيث استطاعت من التغلب على تونس والدنمارك والخسارة أمام فرنسا وفي دور الستة عشر خسرت بصعوبة أمام المنتخب الأرجنتيني بهدفين لهدف›

الهداف

يعتبر النجم السابق تيم كاهيل هو افضل هداف للمنتخب في المونديال حيث سجل خمسة أهداف في بطولات 2006، 2010. 2014 وسجل في ثلاث نسخ متتالية واستطاع تسجيل هدفين أمام اليابان، ويعتبر هدفه الأول هدف تأريخي حيث يعد أول هدف لأستراليا في تأريخ مشاركات أستراليا في المونديال حيث أن المشاركة الأولى في مونديال المانيا 1974 لم تشهد اي هدف، وقد تعرض كاهيل للطرد في مونديال 2010 بعد الخسارة أمام المنتخب الألماني واستطاع تيمي كما يلقبه الأستراليون من تسجيل هدف أمام صربيا وفي المونديال الثالث له سجل هدفين أمام تشيلي حيث خسرت أستراليا بثلاثة أهداف لهدف، وعاد وسجل هدف أمام هولندا حيث خسرت أستراليا مجددا بثلاثة أهداف لهدفين.

تحضيرات للمونديال

خسر مباراته التحضيرية أمام المكسيك والتي جرت في باسادينا وعلى ملعب روز بول قبل يوم واحد من إعلان التشكيلة النهائية وسيكون هناك لقاء ودي أخير يخوضه السوكوروز أمام المنتخب السويسري في السادس من الشهر الحالي في سان ديغو قبل التوجه الى فانكوفر لمواجهة تركيا في أولى مبارياته. مباراة المكسيك كشفت الضعف في الجانب الدفاعي وأيضا العقم الهجومي الذي يعاني منه وحتى عندما كان الهدف مفتوح على مصراعيه أمام محمد توريه مهاجم نوريتش ستي حيث ركل الكرة خارج العمودين .. بعض اللاعبين عادوا من الإصابة علما انهم لم يلعبوا مع المنتخب منذ عامين ومنهم هاري سوتار وماثيو ليكي وقد سبق للمنتخب الأسترالي أن خاض مباراتين وديتين على أرضه قبل شهرين فاز في الأولى على الكاميرون في سدني بهدف وحيد وسحق منتخب كوراساو في الثانية التي جرت في ملبورن بخمسة أهداف لهدف.

سلاح المنتخب

الفريق لا يملك في الوقت الحالي نجوما متميزين كالسابق أمثال مارك فيدوكا وتيم كاهيل وهاري كيويل والفريق يعتمد على القدرة على الكرات الهوائية واستغلال الكرات العرضية وركلات الزاوية والقوة البدنية والروح القتالية والانضباط علما انه افتقد هذه الخصائص في مباراته الأخيرة أمام المكسيك وعطفا على أداءه سيتنزيل فرق المجموعة كون هناك فرق اعلى مستوى منه بالمجموعة.

اللعبة تدار من خارج المستطيل

شركات تكتب قواعد اللعب

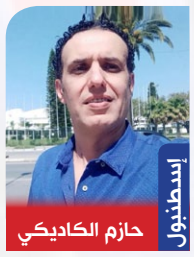

إسطنبول
حازم الكاديكي

لم يعد كأس العالم حدثًا رياضيًا يُكتفى بتتبّعه عبر النتائج واللقطات بل أصبح بنية كبرى تُعاد صياغتها وفق منطق اقتصادي وإعلامي شديد التعقيد حيث تتقاطع كرة القدم مع المال والمنصات الرقمية وسلاسل البث وشبكات العلامات التجارية في منظومة واحدة لا تهدف إلى عرض المباريات فقط بل إلى إنتاج عالمٍ كامل من الانتباه القابل للتداول.

ومع اقتراب مونديال 2026 يبدو المشهد أقرب إلى انتقال كرة القدم من كونها لعبة جماهيرية إلى كونها نظام تشغيل عالمي لإدارة العاطفة البصرية وتوجيه تدفق المشاهدة وتوسيع أسواق الاستهلاك الرياضي إلى حدود غير مسبوقة لم يعد السؤال من يفوز بالكأس بل من ينجح في السيطرة على تدفق الانتباه خلال شهرٍ كامل من البث الكثيف المتواصل

صورة متغيرة

إن رفع عدد المنتخبات إلى ثمانية وأربعين لا يمكن قراءته كقرار رياضي فقط بل كإعادة تصميم كاملة لهندسة السوق الكروي كل منتخب إضافي ليس مجرد رقم في جدول البطولة بل مدخل إلى جمهور جديد ولغة جديدة وسوق بث جديدة وقميص إضافي يدخل دورة التداول العالمية بهذا المعنى تتحول البطولة إلى شبكة اقتصادية متعددة الطبقات كل طبقة فيها تنتج قيمة مستقلة لكنها جميعًا تصب في مركز واحد اقتصاد الصورة.

في هذا النموذج الجديد لم تعد الملاعب مجرد مساحات لاستقبال الجمهور بل أصبحت وحدات إنتاج بصري تعمل وفق إيقاع محسوب بدقة الكاميرات ليست أدوات نقل بل أدوات صياغة للواقع الزوايا ليست اختيارًا تقنيًا بل قرارًا اقتصاديًا وحتى صمت المدرجات بين الهجمة والأخرى لم يعد فراغًا بل جزءًا من إيقاع يُباع ويُستهلك ويُعاد تدويره في منصات لا تتوقف عن إعادة بث اللحظة بأشكال مختلفة.

إيقاع جديد

حتى التوسع في عدد المباريات وإعادة توزيع نظام المجموعات لا يبدو مجرد تعديل تنظيمي بل استجابة مباشرة لمنطق المنصات فكل مباراة إضافية تعني فرصة إضافية للبث والإعلان والتفاعل وإعادة تدوير اللقطات البطولة تتحول إلى موسم طويل من الإنتاج المتواصل أقرب إلى مسلسل عالمي مفتوح النهاية تُبث حلقاته في شكل مباريات متتابعة.

وفي خلفية هذا البناء يتغير معنى الزمن نفسه داخل البطولة لم يعد هناك يوم مباراة بالمعنى التقليدي بل تدفق مستمر من الأحداث التي تتداخل وتتشابك الجمهور لم يعد يدخل ويخرج من الحدث بل يبقى داخله عبر الهواتف والمنصات والتحديثات اللحظية حتى يتحول إلى جزء من دورة الإنتاج دون أن يشعر.

القوانين الجديدة التي ستُطبق في هذه النسخة ليست مجرد تحسينات تنظيمية بل إعادة هندسة لإيقاع اللعبة بما يتناسب مع اقتصاد المشاهدة السريعة تقليل التوقفات ضبط الاستبدالات تسريع استئناف اللعب كلها عناصر تهدف إلى تقليل الفراغ الزمني الذي لا ينتج قيمة كرة القدم تُعاد برمجتها لتصبح أكثر انسيابية داخل شاشة العالم الحديث حيث لا مكان للبطء إلا إذا كان جزءًا من استراتيجية محسوبة.

سرد كروي بثيمات متعددة

وفي مستوى آخر أكثر خفاءً يدخل المناخ نفسه كعامل اقتصادي غير مباشر حرارة الصيف في بعض المدن الأمريكية تتحول إلى متغير يؤثر في الأداء وفي جودة العرض وفي تجربة المشاهدة العالمية الطبيعة هنا لا تقف خارج النظام بل تُدمج فيه كعنصر قابل للتأثير والتأثر وكأن العالم كله أصبح جزءًا من معادلة إنتاج واحدة لا تتوقف عن إعادة حساب نفسها.

لكن السؤال الأعمق لا يتعلق بالتنظيم أو الاقتصاد فقط بل بطبيعة القيمة التي تنتجها هذه البطولة هل القيمة في الفوز أم في الانتشار أم في القدرة على تحويل فريق أو لاعب أو لحظة إلى رمز عالمي يتجاوز حدود المباراة.

في النسخة القادمة يبدو أن الكأس نفسها لم تعد الهدف النهائي بقدر ما أصبحت ذروة رمزية داخل نظام أكبر، النظام الحقيقي هو نظام الانتباه العالمي حيث تتنافس الشركات والمنصات والاتحادات والدول على تثبيت حضورها داخل الوعي الجماعي لأطول فترة ممكنة.

حتى الكرة الرسمية بتصميمها متعدد الرموز والتمائم التي تمثل الدول الثلاث ليست مجرد عناصر جمالية بل أدوات سرد ثقافي تُستخدم لإعادة بناء صورة البطولة بوصفها مشروعًا وحدويًا عالميًا رغم أنها في جوهرها سوق مفتوح شديد التنافسية.

ومع كل هذا التشابك يصبح من الصعب النظر إلى كأس العالم بوصفه حدثًا رياضيًا مستقلًا إنه أقرب إلى عقد كوني مؤقت تتقاطع فيه مصالح متعددة اقتصادية إعلامية سياسية وثقافية وكل طرف فيه يحاول إعادة تعريف اللعبة وفق مصالحه الخاصة.

قد لا تُختصر هذه النسخة في اسم بطلها بل في قدرتها على ترسيخ لحظة انتقال تاريخية لحظة تتحول فيها كرة القدم من لعبة تُشاهد إلى نظام يُدار ومن منافسة تُتابع إلى اقتصاد كامل يُعاد تدويره باستمرار داخل الشاشات والمنصات والذاكرة الرقمية للعالم.

الأرقام تقول كلمتها

الملف الذي منح الاستضافة لهذا الثلاثي القاري لم ينتصر بخطاب عاطفي بل بمنطق الأرقام والقدرة اللوجستية والعائد المتوقع كرة القدم هنا لم تُقَدَّم كحكاية شغف بل كمشروع استثماري ضخم تُقاس فيه المدن بقدرتها على امتصاص التدفقات البشرية وإعادة تحويلها إلى قيمة سياحية وإعلانية وإعلامية كل مدينة مضيفة تتحول إلى عقدة في شبكة اقتصادية مؤقتة تُفعَّل ثم تُستنزف ثم تُعاد إلى وضعها الطبيعي بعد انتهاء الحدث.

الولايات المتحدة بثقلها الإعلامي تدخل هذه النسخة بوصفها مركز إدارة غير معلن للمشهد النموذج الأمريكي في تحويل الرياضة إلى عرض ترفيهي ضخم يجعل من البطولة مساحة مثالية لتكثيف اقتصاد الانتباه حيث لا تُقاس قيمة المباراة بما يحدث داخلها فقط بل بما تولّده خارجها من محتوى مقاطع قصيرة تحليلات سريعة جدل رقمي تفاعلات لحظية وصور قابلة للانتشار أكثر من الحدث نفسه.

في هذا السياق تصبح كرة القدم أقرب إلى مادة خام تُعاد معالجتها باستمرار داخل مصانع رقمية عملاقة الهدف لم يعد إنتاج مباراة مثالية بل إنتاج قابلية إعادة الاستخدام الهدف ليس اللحظة بل ما بعد اللحظة ليس الهدف الهدف بل أثره المتكرر في الذاكرة الرقمية العالمية.

في النسخة القادمة يبدو أن الكأس نفسها لم تعد الهدف النهائي بقدر ما أصبحت ذروة رمزية داخل نظام أكبر، النظام الحقيقي هو نظام الانتباه العالمي حيث تتنافس الشركات والمنصات والاتحادات والدول على تثبيت حضورها داخل الوعي الجماعي لأطول فترة ممكنة

منتخبات كأس العالم 2026 | المجموعات 10 و11 و12

الأحلام المشروعة وشغف الظهور الأول

كتبها عبد النافع السباعي

في الجزء الأخير من سلسلة التقديم لمنتخبات كأس العالم، نستعرض معكم المجموعات الثلاثة الأخيرة من قائمة المجموعات الاثنتي عشر حيث تتواجد فيها منتخبات تحمل ثقل الألقاب وإرثاً تاريخياً كبيراً، وأخرى تدخل بحلم كتابة أعظم الصفحات، وبينهما من ينتظر الفرصة ليدخل التاريخ بانتصار من هنا أو لقطة من هناك.

العاشرة

بين بطل العالم وطموحات عربية وأوروبية متصاعدة

مباريات المجموعة: الأرجنتين × الجزائر 16 يونيو 2026 | النمسا × الأردن 16 يونيو 2026 | الأرجنتين × النمسا 22 يونيو 2026
الأردن × الجزائر 22 يونيو 2026 | الجزائر × النمسا 26 يونيو 2026 | الأردن × الأرجنتين 26 يونيو 2026

الأرجنتين

الأرجنتين تدخل البطولة بعقلية مختلفة عن أي وقت مضى، لم تعد تبحث فقط عن المجد بل عن الحفاظ عليه. الفوز بالمونديال الأخير منح هذا الجيل مكانة تاريخية، لكنه خلق لهم أيضاً تحدياً ذهنياً كبيراً، كيف تبقى طامحاً بعد الوصول إلى القمة؟

تكتيكياً، تبدو واحدة من أكثر المنتخبات نضجاً في العالم فهي لا تعتمد على الاستحواذ الكامل، ولا على الضغط المستمر، بل على قراءة كل مباراة على حدة والتحكم في إيقاعها. عندما تحتاج للهدوء، تلعب مباراة هادئة، وعندما تجد المساحة والحاجة تتحول إلى فريق قاتل خلال ثوان.

أسطورتهم ليونيل ميسي وحتى في المراحل الأخيرة من مسيرته، يبقى مركز الجاذبية الفني والذهني، بينما يمنح جوليان ألفاريز و إنزو فرنانديز و رودريغو دي بول الفريق طاقة وحركية تسمح له بالتحول السريع بين الحالات المختلفة للمباراة.

لكن المشكلة التي قد تواجه الأرجنتين ليست فنية بقدر ما هي متعلقة بالدافع والاستمرارية، خصوصاً أمام منتخبات ستتعامل مع مواجهتها باعتبارها "مباراة العمر"، ولحظة ايقاف البطل بحد ذاتها بطولة، وهذا التحدي هو ما سنرغب برؤية كيف ستتعامل الأرجنتين معه.

* **المشاركات في كأس العالم:** 19
* **أفضل إنجاز:** البطل (1978، 1986، 2022)
* **آخر كأس عالم:** 2022
* **أول كأس عالم:** 1930
* **سلسلة متتالية:** 14 مشاركة متتالية
* **الاستضافة:** استضافت نسخة 1978
* **السجل الإجمالي:** لعب 88 | فاز 47 | تعادل 17 | خسر 24 | سجل 152 | استقبل 101
* **المدرب:** ليونيل سكالوني

النمسا

النمسا تبدو اليوم أكثر نضجاً مما كانت عليه في مشاركاتها السابقة. لم تعد مجرد منتخب أوروبي منظم، بل فريق يمتلك شخصية تكتيكية واضحة، تقوم على الضغط العالي والحركة المستمرة دون كرة.

يقود مارسيل سابيتزر ودافيد ألابا هذا المشروع بخبرة كبيرة، فيما يمنح الجيل الجديد الفريق قدرة على اللعب بإيقاع مرتفع. المنتخب النمساوي يحب المباريات السريعة، ويحاول دائما فرض ضغط مبكر لإجبار الخصم على ارتكاب الأخطاء. لكن هذا الأسلوب يحمل مخاطره أيضاً، فالتقدم المبالغ فيه قد يخلق مساحات خلفية خطيرة، خصوصا أمام منتخبات تمتلك مهاجمين سريعين.

النمسا لا تملك تاريخاً مونديالياً كبيراً مقارنة بجيرانها الأوروبيين، لكنها تدخل هذه النسخة بإحساس القادر على الذهاب أبعد من مجرد المشاركة.

* **المشاركات في كأس العالم:** 8
* **أفضل إنجاز:** المركز الثالث (1954)
* **آخر كأس عالم:** 1998 | **أول كأس عالم:** 1934
* **سلسلة متتالية:** مشاركتان متتاليتان (1954–1958)
* **الاستضافة:** لم تستضف البطولة
* **السجل الإجمالي:** لعب 29 | فاز 12 | تعادل 4 | خسر 13 | سجل 43 | استقبل 47
* **المدرب:** رالف رانغنيك

الجزائر

الجزائر تدخل هذه المجموعة بشخصية منتخب يعرف جيداً كيف ينافس الكبار عندما يجد توازنه. الفريق الجزائري تاريخياً كان يعتمد على المهارة والسرعة، لكنه في السنوات الأخيرة أصبح أكثر تنظيماً وانضباطاً، خصوصا في التحولات الدفاعية.

رياض محرز يبقى الاسم الأبرز، ليس فقط بسبب موهبته، بل لقدرته على التحكم بوتيرة اللعب في اللحظة المناسبة، بينما يمنح إسماعيل بن ناصر الفريق جودة كبيرة في بناء اللعب والخروج تحت الضغط.

أسلوب الجزائر يعتمد على التحرك السريع في الأطراف، مع محاولات لاستدراج الخصم ثم ضربه في المساحات. لكن المنتخب قد يعاني أحياناً عندما يُجبر على الاستحواذ الطويل، أو عندما يفقد السيطرة الذهنية داخل المباريات الكبيرة.

ذكريات 2014، حين أرهقت الجزائر ألمانيا بطلة العالم في مباراة تاريخية، لا تزال حاضرة كرمز لقدرة هذا المنتخب على تجاوز التوقعات.

* **المشاركات في كأس العالم:** 5
* **أفضل إنجاز:** دور الـ 16 (2014)
* **آخر كأس عالم:** 2014
* **أول كأس عالم:** 1982
* **سلسلة متتالية:** مشاركتان متتاليتان (2010 و2014)
* **السجل الإجمالي:** لعب 13 | فاز 3 | تعادل 3 | خسر 7 | سجل 13 | استقبل 19
* **المدرب:** فلاديمير بيتكوفيتش.

الأردن

الأردن يدخل البطولة بروح المنتخب الذي حقق إنجازاً تاريخياً بمجرد الوصول. لكن هذا لا يعني أنه سيكتفي بالحضور الرمزي. المنتخب الأردني تطور كثيراً في السنوات الأخيرة، وأصبح أكثر شجاعة في التعامل مع المباريات الكبيرة، وقد شاهدنا ذلك في مشاركاته الأخيرة وكيف تحول لمرشح دائم لدور متقدم في أي بطولة.

يعتمد الفريق على التنظيم والانضباط، مع محاولات سريعة للتحول عبر الأطراف، مستفيداً من حيوية لاعبيه وقدرتهم على الركض والضغط. موسى التعمري يبقى السلاح الأبرز هجومياً، بقدرته على كسر الخطوط وصناعة الفارق فردياً.

التحدي الأكبر للأردن سيكون في التعامل مع نسق المباريات العالي، خصوصاً أمام منتخبات تمتلك خبرة مونديالية كبيرة. لكن في بطولات كهذه، قد تكون الحماسة والإيمان كافيين لصناعة مفاجأة واحدة تغيّر كل الحسابات.

* **المشاركات في كأس العالم:** 1 (2026)
* **المدرب:** جمال السلامي

موجز

الأرجنتين تبدو المرشح الطبيعي، الجزائر تملك الخبرة والمهارة، النمسا تملك التنظيم والطاقة، والأردن يدخل بلا ضغوط، وهذا تحديداً ما قد يجعله خطيراً.

الحادية عشر

صراع المهارة اللاتينية مع الانضباط الآسيوي

مباريات المجموعة: أوزبكستان × كولومبيا 17 يونيو 2026 | البرتغال × أوزبكستان 23 يونيو 2026 | كولومبيا × الكونغو الديمقراطية 23 يونيو 2026 | كولومبيا × البرتغال 27 يونيو 2026 | الكونغو الديمقراطية × أوزبكستان 27 يونيو 2026

البرتغال

البرتغال تدخل البطولة وهي تحمل دائماً السؤال نفسه: هل حان الوقت لتحويل جودة الأسماء إلى سيطرة كاملة على البطولات الكبرى؟ المنتخب البرتغالي يمتلك واحدة من أغنى التشكيلات فنياً، مع تنوع كبير في الحلول بين الوسط والهجوم.

برونو فرنانديز المنتشي بدور النجم مع فريقه اليونايتد يمنح البرتغال قدرة على صناعة اللعب والتمرير العمودي، بينما يشكل برناردو سيلفا وراؤول لياو مصدراً دائماً للإبداع في الأطراف وأنصاف المساحات. وحتى مع تقدم كريستيانو رونالدو في العمر، يبقى حضوره النفسي والتهديفي عنصراً مؤثراً، خاصة بعد أن حقق منذ أيام أولى بطولاته مع النصر السعودي.

تكتيكياً، تميل البرتغال إلى السيطرة على الكرة، لكنها أصبحت أكثر مرونة في التحولات والضغط. المشكلة التقليدية تكمن أحياناً في البطء في اتخاذ القرار أمام المنتخبات المنظمة دفاعياً. ورغم نجاح البرتغاليين القاري في يورو 2016، لا يزال هذا المنتخب يبحث عن مونديال يضعه في الصف الأول عالمياً.

* المشاركات في كأس العالم: 9
* أفضل إنجاز: المركز الثالث (1966)
* آخر كأس عالم: 2022
* أول كأس عالم: 1966
* سلسلة متتالية: 7 مشاركات متتالية
* الاستضافة: لم تستضف البطولة
* السجل الإجمالي: لعب 35 | فاز 17 | تعادل 6 | خسر 12 | سجل 61 | استقبل 41
* المدرب: روبرتو مارتينيز

الكونغو

الكونغو تدخل البطولة بعقلية المنتخب الذي يريد إثبات نفسه عالمياً. تعتمد على القوة البدنية والسرعة، مع رغبة واضحة في تحويل المباريات إلى صراع مفتوح.

الفريق يملك لاعبين يمتازون بالاندفاع والطاقة، لكنه قد يعاني في التنظيم الدفاعي أمام المنتخبات التي تتحكم بإيقاع اللعب. ومع ذلك، فإن هذا النوع من المنتخبات يصبح خطيراً عندما تُفتح المساحات وتتحول المباراة إلى مواجهة مباشرة.

* المشاركات في كأس العالم: 1 (تحت اسم زائير)
* أفضل إنجاز: دور المجموعات (1974)
* آخر كأس عالم: 1974
* أول كأس عالم: 1974
* سلسلة متتالية: مشاركة واحدة
* السجل الإجمالي: لعب 3 | فاز 0 | تعادل 0 | خسر 3 | سجل 0 | استقبل 14
* المدرب: إسحاق نغاتا

أوزبكستان

أوزبكستان تمثل أحد أكثر المشاريع الآسيوية تطوراً في السنوات الأخيرة. المنتخب أصبح أكثر تنظيماً وانضباطاً، مع قدرة واضحة على اللعب الجماعي والضغط الذكي.

يعتمد على الكثافة في وسط الملعب، ومحاولة إبطاء نسق الخصم ثم استغلال الأخطاء في التحولات. ورغم محدودية الخبرة المونديالية، فإن الفريق اكتسب شخصية تنافسية قوية في آسيا.

المشكلة الأساسية قد تكون في قلة الخبرة أمام منتخبات الصف الأول، لكن هذا المنتخب يبدو أقرب من من غيره إلى تجاوز عقدة "المشارك الجديد".

* المشاركات في كأس العالم: 1 (2026)
* المدرب: سريتشكو كاتانيتش

كولومبيا

كولومبيا تدخل البطولة كمنتخب يعرف تماماً كيف يجعل المباراة ممتعة وخطرة في الوقت نفسه. الفريق يعتمد على المهارة والحركة واللعب السريع في الثلث الأخير، مع وجود لويس دياز كأحد أكثر اللاعبين قدرة على خلق الفوضى الهجومية.

لكن كولومبيا تبقى منتخباً مزاجياً إلى حد ما، عندما تجد الإيقاع المناسب، تبدو قادرة على هزيمة أي خصم، وعندما تفقده، تصبح عرضة للفوضى التكتيكية.

ذكريات مونديال 2014، حين وصلت إلى ربع النهائي وقدمت واحدة من أجمل نسخها، لا تزال حاضرة بقوة، وكأن هذا الجيل يحاول إعادة تلك الروح.

* المشاركات في كأس العالم: 7
* أفضل إنجاز: ربع النهائي (2014)
* آخر كأس عالم: 2018
* أول كأس عالم: 1962
* سلسلة متتالية: 3 مشاركات متتاليات (1990 و 1994 و 1998)
* الاستضافة: لم تستضف البطولة
* السجل الإجمالي: لعب 22 | فاز 9 | تعادل 3 | خسر 10 | سجل 32 | استقبل 30
* المدرب: نيستور لورينزو

بالمختصر

البرتغال تبدو الأكثر اكتمالاً، لكن كولومبيا تملك المهارة والسرعة، وأوزبكستان تملك الانضباط، فيما قد تتحول الكونغو إلى الفريق الذي يربك الجميع إذا نجحوا في فرض نسقهم البدني.

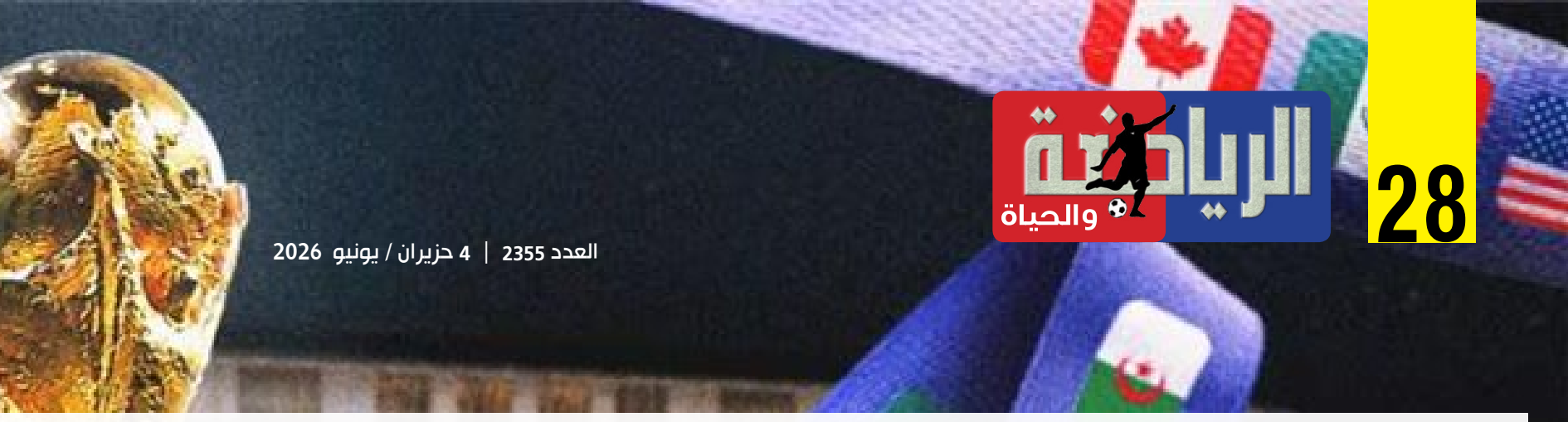

الثانية عشر
أصل الكرة الأوروبية أمام تحديات أفريقية وأمريكية

مباريات المجموعة: إنجلترا × كرواتيا 17 يونيو 2026 | غانا × بنما 17 يونيو 2026 | إنجلترا × غانا 23 يونيو 2026
بنما × كرواتيا 23 يونيو 2026 | بنما × إنجلترا 27 يونيو 2026 | كرواتيا × غانا 27 يونيو 2026

إنكـــلترا

إنكلترا تدخل كل بطولة تحت ضغط هائل وآمال كبيرة، وهذه النسخة ليست استثناء. المنتخب الإنجليزي يمتلك جودة هجومية ضخمة، لكنه لا يزال يبحث عن التوازن النفسي الذي يسمح له بتحويل الإمكانيات إلى ألقاب. التشكيلة الأخيرة التي أعلنها توخيل وحملت مفاجآت عديدة مثل استبعاد ارنولد وفودين وبالمر ستضع ضغطاً هائلاً على البقية لاعتلاء عرش المجد الكروي.
في الفريق الحالي يبقى هاري كين المرجع الهجومي الأول، بينما يمنح جود بيلينغهام الفريق شخصية مختلفة في الوسط بقدرته على الجمع بين القوة والمهارة والقيادة.
تكتيكياً، أصبحت إنكلترا أكثر مرونة من السابق، مع قدرة على اللعب بالاستحواذ أو التحولات حسب طبيعة المباراة. لكن الضغط الجماهيري والإعلامي يظل عاملاً قد يؤثر على الفريق في اللحظات الحاسمة.

* المشاركات في كأس العالم: 17
* أفضل إنجاز: البطل (1966)
* آخر كأس عالم: 2022
* أول كأس عالم: 1950
* سلسلة متتالية: 8 مشاركات متتالية
* الاستضافة: استضافت نسخة 1966
* السجل الإجمالي: لعب 74 | فاز 32 | تعادل 22 | خسر 20 | سجل 104 | استقبل 68
* المدرب: توخيل

غـــانـــا

غانا تدخل البطولة بطاقة مختلفة دائماً. المنتخب الغاني يمزج بين السرعة والقوة والاندفاع، ما يجعله خصماً صعب القراءة. عندما تنجح غانا في فرض نسق سريع ومفتوح، تصبح خطيرة للغاية.
لكن مشكلتها التقليدية تكمن في الاستقرار التكتيكي، خصوصا أمام المنتخبات التي تتحكم بإيقاع اللعب.
ورغم ذلك، يبقى تاريخها المونديالي مليئاً باللحظات الكبيرة، أبرزها ملحمة 2010 أمام الأوروغواي، التي لا تزال واحدة من أكثر مباريات كأس العالم دراماتية.

* المشاركات في كأس العالم: 5 (2006, 2010, 2014, 2022, 2026)
* أفضل إنجاز: ربع النهائي (2010)
* آخر كأس عالم: 2022
* أول كأس عالم: 2006
* سلسلة متتالية: 3 مشاركات متتالية (2006–2014)
* السجل الإجمالي: لعب 15 | فاز 5 | تعادل 3 | خسر 7 | سجل 18 | استقبل 23
* المدرب: أوتو أدو

كرواتيـــــا

كرواتيا تواصل تحدي المنطق. دولة صغيرة بعدد سكان محدود، لكنها تملك قدرة مذهلة على إنتاج أجيال تنافس عالمياً. حتى مع اقتراب نهاية حقبة لوكا مودريتش، لا يزال المنتخب يحتفظ بهويته (هدوء، ذكاء، وقدرة على التحكم بالمباريات الصعبة).
تعتمد كرواتيا على الاستحواذ المدروس والتحرك الذكي في الوسط، مع قدرة على امتصاص الضغط ثم إعادة بناء اللعب بهدوء. خبرتها في الوصول إلى نهائي 2018 ونصف نهائي 2022 تجعلها منتخباً يعرف تماماً كيف يعيش داخل البطولات الكبرى.

* المشاركات في كأس العالم: 7
* أفضل إنجاز: الوصيف (2018)
* آخر كأس عالم: 2022
* أول كأس عالم: 1998
* سلسلة متتالية: 3 مشاركات متتالية
* الاستضافة: لم تستضف البطولة
* السجل الإجمالي: لعب 30 | فاز 13 | تعادل 8 | خسر 9 | سجل 43 | استقبل 33
* المدرب: زلاتكو داليتش

بنمـــــا

بنما تدخل البطولة بعقلية المنتخب الذي يعرف حدوده، لكنه يعرف أيضاً كيف يقاتل داخلها. تعتمد على التنظيم الدفاعي والكرات الثابتة والروح القتالية، مع محاولة تقليل المساحات قدر الإمكان.
في المباريات المفتوحة، قد تعاني أمام المنتخبات الأكثر مهارة، لكنها تصبح خصماً مزعجاً عندما تنجح في إبطاء الإيقاع وتحويل المباراة إلى صراع بدني.
وجودها المتكرر نسبياً في السنوات الأخيرة منحها خبرة أكبر، وجعلها أكثر راحة في التعامل مع الضغط.

* المشاركات في كأس العالم: 2
* أفضل إنجاز: دور المجموعات
* آخر كأس عالم: 2018
* أول كأس عالم: 2018
* السجل الإجمالي: لعب 3 | فاز 0 | تعادل 0 | خسر 3 | سجل 2 | استقبل 11
* المدرب: توماس كريستيانسن

بإيجاز

إنكلترا تبدو المرشح الأبرز دائماً، لكن كرواتيا تعرف كيف تلعب هذا النوع من البطولات، فيما تملك غانا القدرة على قلب الإيقاع، أما بنما فقد تكون الفريق الذي يعقد كل هذه الحسابات.

الرياضة والحياة

نصل معاً إلى الهدف

الفضاء لنا..

ووسائل

التواصل معنا

كن بيننا وسيكون

إعلانك

بمتناول الجميع

إعلانك معنا

له ألف معنى ومعنى..

نوفر لك وصول الإعلان إلى أكبر شريحة من المتابعين داخل وخارج الوطن العربي عبر الصحيفة والموقع الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي

www.alriadah.net

AlriadahundAlhaiat

باريس سان جيرمان يحتفظ بزعامة أوروبا

احتفظ باريس سان جيرمان بعرشه بطلاً لدوري أبطال أوروبا بتخطيه آرسنال الإنجليزي 4-3 بركلات الترجيح، بعد تعادلهما في الوقتين الأصلي والإضافي 1-1 السبت الفائت على ملعب «بوشكاش أرينا بودابست».

ونجح سان جيرمانٍ في تحقيق سابقة فرنسية بالتتويج باللقب مرتين، معيداً إنجاز ريال مدريد الإسباني، آخر فريق تُوّج بلقب دوري الأبطال مرتين متتاليتين، علماً أن النادي الملكي ذهب أبعد من ذلك بإحرازه ثلاثة ألقاب متتالية بين عامَي 2016 و2018.

وحسم حامل اللقب النهائي مستفيداً من إهدار البديل إيبيريتشي إيزي والبرازيلي غابريال ركلتَي الترجيح الثانية والخامسة، في حين تصدى الحارس الإسباني دافيد رايا لركلة البرتغالي نونو منديش الثالثة.

وكسر سان جيرمان صلابة آرسنال الذي لم يستقبل سوى ستة أهداف في دوري الأبطال هذا الموسم قبل النهائي.

وبعد تتويجهم بكأس السوبر الأوروبية، وكأس الإنتركونتيننتال، وكأس الأبطال، ولقب الدوري الفرنسي للمرة الرابعة عشرة، أضاف لاعبو لويس إنريكي لقباً جديداً إلى خزائن النادي هذا الموسم.

كما أحرز إنريكي اللقب الثالث في دوري الأبطال، معادلاً رقم مواطنه الإسباني بيب غواردیولا، والفرنسي زين الدين زيدان، والإنجليزي بوب بيزلي، في حين يبقى الإيطالي كارلو أنشيلوتي الوحيد الذي حقق اللقب خمس مرات.

وعلى الرغم من عدم خسارته أي مباراة في المسابقة هذا الموسم، فشل آرسنال الذي تُوّج بلقب الدوري الإنجليزي، في تحقيق اللقب الأوروبي في مباراته الـ226 في المسابقة الأم.

تفاصيل الفوز

تقدّم آرسنال عبر الألماني كاي هافيرتس (5)، وعادل عثمان ديمبيليه من ركلة جزاء (65)، لكنه خرج بعد ذلك مصاباً في الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي.

وبهدفه، أصبح هافيرتس ثالث لاعب يُسجّل هدفاً في نهائي دوري الأبطال مع فريقين مختلفين، بعد الكرواتي ماريو ماندجوكيتش (يوفنتوس الإيطالي، وبايرن ميونيخ الألماني)، والبرتغالي كريستيانو رونالدو (مانشستر يونايتد الإنجليزي، وريال مدريد الإسباني).

وسيطر سان جيرمان بشكل شبه كامل على الدقائق التالية، لكنه لم يترجم الاستحواذ إلى خطورة على مرمى الحارس الإسباني دافيد رايا وسط تمركز تكتّل دفاعي مميّز من الفريق الإنجليزي.

وأثمر ضغط الباريسيين لحظة مفصلية حين احتسب الحكم ركلة جزاء لصالح الجورجي خفيتشا كفارتسخيليا بعدما عرقله الإسباني كريستيان موسكيرا، لينبري ديمبيليه لتنفيذها مسدداً الكرة إلى يمين رايا الذي ارتمى يساراً (65).

وفي الشوطين الإضافيين، لم يقدّم الفريقان الكثير وسط التغييرات الكثيرة التي أجراها إنريكي وأرتيتا، في حين كان البديل السويدي فيكتور يوكيريس قريباً من تسجيل هدف قاتل لآرسنال بتسديدة مرّت بمحاذاة القائم الأيسر (120).

وفي ركلات الترجيح، سجل لسان جيرمان: راموش، ودويه، والمغربي أشرف حكيمي، والبديل البرازيلي لوكاس بيرالدو، في حين سجل لآرسنال يوكيريس، وديكلان رايس، والبديل البرازيلي غابريال مارتينيلي.

النهائي الأوروبي رقمياً

* أشرك باريس سان جيرمان التشكيلة نفسها المكوّنة من 10 لاعبين ميدانيين الذين بدأوا نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي أمام إنتر. وبذلك أصبح ثاني فريق في تاريخ البطولة يدفع بالتشكيلة نفسها من اللاعبين الميدانيين في نهائيين متتاليين، بعد ريال مدريد في نهائيي عامي 2017 و2018.
* بعمر 20 عاماً و361 يوماً، أصبح ديزيريه دويه لاعب باريس سان جيرمان ثاني لاعب في تاريخ البطولة يبدأ مباراتين نهائيتين في دوري أبطال أوروبا قبل بلوغه سن الحادية والعشرين، بعد ترينت ألكسندر-أرنولد مع ليفربول (20 عاماً و237 يوماً).
* يُعد كاي هافيرتز (تشيلسي، أرسنال) ثالث لاعب فقط يبدأ نهائي كأس أوروبا/دوري أبطال أوروبا مع ناديين إنجليزيين مختلفين، بعد فرانك غراي (ليدز يونايتد، نوتنغهام فورست) وآشلي كول (أرسنال، تشيلسي).
* بعمر 19 عاماً و246 يوماً، أصبح مايلز لويس-سكيلي لاعب أرسنال ثاني أصغر لاعب إنجليزي يبدأ نهائي دوري أبطال أوروبا، بعد ترينت ألكسندر-أرنولد لاعب ليفربول في نهائي عام 2018، والذي كان يبلغ 19 عاماً و231 يوماً.
* أصبح باريس سان جيرمان ثاني فريق فقط خلال القرن الحادي والعشرين ينجح في الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا في موسمين متتاليين (2025 و2026)، بعد ريال مدريد الذي توّج باللقب ثلاث مرات متتالية بين عامي 2016 و2018. كما أصبح أول فريق فرنسي في التاريخ يحرز لقب كأس أوروبا/دوري أبطال أوروبا في نسختين متتاليتين.
* أصبح كاي هافيرتز لاعب أرسنال ثالث لاعب في تاريخ نهائيات دوري أبطال أوروبا يسجل أهدافاً مع فريقين مختلفين في المباراة النهائية (بعد أن سجل سابقاً مع تشيلسي)، وذلك بعد كريستيانو رونالدو (مع مانشستر يونايتد وريال مدريد) وماريو ماندزوكيتش (مع يوفنتوس وبايرن ميونيخ).
* أصبح أرسنال الفريق الوحيد الذي أضاع ركلتي جزاء خارج إطار المرمى خلال ركلات الترجيح في نهائي دوري أبطال أوروبا، حيث أخفق كل من إيبيريتشي إيزي وغابرييل ماغالهايس في تسديدتيهما.
* بلغ متوسط استحواذ أرسنال على الكرة 24.7%، فقط، وهو أدنى معدل استحواذ لفريق في نهائي دوري أبطال أوروبا منذ بدء تسجيل هذه الإحصائية في موسم 2003-2004. كما يُعد أقل معدل استحواذ لأرسنال في أي مباراة تحت قيادة المدرب ميكيل أرتيتا عندما أكمل الفريق المباراة بأحد عشر لاعباً طوال الوقت.

4k

كاميرات الحكّام (Body Cam) في التجارب السابقة كانت تعاني من التشويش والاهتزاز بسبب سرعة حركة الحكم، ما كان يخلق حالة "نرفزة" للمشاهد. لكن بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي التي ستطبق في مونديال 2026 سيجد المشاهد نفسه "آخر رواق"، وكأنه في وسط الملعب، بمشهد بثّ سينمائي مستقر ودقيق. المفارقة أن التكنولوجيا نجحت في تثبيت الكاميرا... لكنها عجزت عن تثبيت عقل الحكم المهتز. فالخطأ وسوء التقدير سيغدو أكثر وضوحاً ونقاءً. التحديث الجديد يضمن لك رؤية الأخطاء الفادحة بوضوح هوليودي ساحر؛ فبعد أن كانت "الجلطة" تأتي من تغبيش الصورة... ستأتيك الآن صافية وناعمة بتقنية 4k.

كابتن ماجد

مع اقتراب مونديال 2026، أغلب المدربين — وخاصة مدربي الفرق العربية المتأهلة — صاروا فلاسفة: واحد يحكي عن «الهوية»، وآخر عن «النهج»، وثالث عن «الروح القتالية». طيب يا كباتنّا الأعزاء... بدنا نشوف لعب، موٍ محاضرات. الجمهور بده أهداف، وليس جُملاً إنشائية. وبالأخير... أهم خطة بالعالم ما بتنفع إذا اللاعب ما سجّل «غول» بالمباراة. أما غير ذلك، فحتى كابتن ماجد ما بيحلّها.

نفس الديباجة

سيناريو بالميلي مع كل كأس عالم، تبدأ معه مصانع الأحلام بالإنتاج المكثّف. كل منتخب يعد جماهيره بالمفاجآت، وكل مدرب يتحدث عن مشروع طويل الأمد، وكأن البطولة رحلة إلى المريخ لا مباريات كرة قدمٍ. الجماهير تحفظ المشهد جيداً: تصريحات كبيرة قبل البداية... وتحليلات أكبر بعد الخسارة. وبين الوعدين يضيع الهدف. لكن الأمل يبقى اللاعب الوحيد الذي لا يتعرض للإصابة ولا يحصل على بطاقة حمراء. لذلك يعود المشجع كل أربع سنوات إلى المقعد نفسه، بالقلبٍ نفسه... وبالخيبة نفسها تقريباً، مع تحديثات طفيفة على مستوى الأعذار.

الطابة بتجمعنا

يقال إن كأس العالم يجمع الشعوب، ويبدو أن نسخة 2026 قررت جمع الشعوب والجيران والأقارب وحتى خطوط الطيران والفنادق. البطولة موزعة على ثلاث دولٍ، وكأن الكرة لم تعد تجد بيتاً يتسع لها. المشجع سيحتاج إلى جواز سفر، وميزانية لباقات النت أو كرت تشفير، ولياقة عدّاء ماراتون أكثر من حاجته لمتعة المشاهدة. أما المنتخبات فستتنقل بين الملاعب كمراجع في دائرة حكومية يلاحق توقيع موظف أو ختم معاملة ضائعة. العالم يتطور؛ ففي الماضي كانت الكرة تدور داخل الملعب... أما اليوم فالمشجع هو الذي يدور حول الكرة. وفي النهاية سيرفع أحدهم الكأس... بينما يرفع الباقون فواتير السفر والمشاهدة وحرق الأعصاب. ثمن "الطابة بتجمعنا».

لساتو عم يبحبش

التكنولوجيا في المونديال وصلت لمرحلة الذكاء الاصطناعي الخارق. الحكم لم يعد يرجع للشاشة... الشاشة هي التي «تركض وراه وتصحّح له أخطاءه وتعاتبه». الخطأ البشري قد يصبح في حدوده الدنيا، لكنه يبقى وارداً، فيما ستغدو ركلة الجزاء بحاجة إلى "براءة ذمة" وتحليل DNA للمدافع. كل شيء تطوّر وصار إلكترونيا... إلا المشجع العربي، ما زال "يبحبش" في مواقع الإنترنت والمنصات عن نقل مباشر غير مشفّر... و"لساتو ببلاش.»

عدّت ع خير

أنا من جيل بدأ متابعة المونديال منذ منتصف الثمانينيات. في تلك الأيام وحتى نهاية القرن العشرين، كان أغلى غرض في البيت هو دفتر أبو «الـ 100». كنت أخطّ عليه جدول المباريات بالمسطرة والقلم الأزرق والأحمر. نسجّل النتيجة والهدافين بدقة، ونتشارط قبل المباراة — عادة 5 إلى 10 من أولاد الحارة — على كيلو بقلاوة أو هريسة. نرش قليلاً من الماء ونجهز إبريق الشاي الـ"جامبو" ثم الطاولة الخشبية ونضع التلفزيون عليها أمام غرف البيت، ونمدّ "مدة عربي" لأن البيت عربي. ومع بدء المباراة تقوم القيامة: صراخ وهتاف وشتائم و"اللي بدكون ياه " طبعاً الجيران يشاركونا الشتائم " بس علينا" لنخف عليهم " بدن ينامو". أتذكر في مونديال المكسيك 1986، وكانت المباريات بين الواحدة والثالثة صباحاً، أنني كنت الوحيد الذي شجّع الدانمرك ضد الاتحاد السوفيتي — "ما بعرف ليش؟" — رغم قوة السوفييت. ظللت أدعو في قلبي أن يفوز الدانمرك، ليس محبة به، فأنا أساساً برازيلي الهوى، لكن حتى لا أضطر لدفع "حق كيلين هريسة. «ولأن الخريجة التي كنا نأخذها من الوالد الله يرحمو كانت قليلة... لم يكن معي سوى ثمن "اوقية". بس حبيت كبّر راس... والحمد لله فاز "الديناميت الدانمركي" وعدّت ع خير.

العدد 2355 | 4 حزيران / يونيو 2026

حديث الروح

بسام جميدة

في تلافيف الذاكرة

انتماؤك إلى المكان، ومحبتك للأشخاص أمران مهمان، هما محور اللحظات التي تحيي المشاعر، وتستعيدها كلما قلبت دفاتر الحنين.

تمنحك كرة القدم دفقاً من المشاعر التي يمكنك أن تخلدها في يومياتك أو ذاكرتك، وحتى قد تشتغل عليها يوماً وتوظفها في كتاباتك، هذه اللحظات الدرامية التي تحدث في الملاعب قادرة على أن تكون مساراً للفرح، ونبعاً للحزن.

غالبا ما نتوقف عند شلال الذكريات، نسترجعها لحظة بلحظة، نفتش بينها عن ساعات الفرح، نحتاجها كي نبعد عنا نوازع القهر، ياه! كم فات من عمرنا كم ضحكنا وكم بكينا نتمنى أن يتوقف العمر قليلاً ونجلس على ذاك الرصيف تحت أضواء الطريق ونضحك ملءَ أسماعنا.

نتقافز غير مبالين بمن حولنا، الطريق يفتح الشهية للفرح، أوصدنا أبواب الحزن قليلاً، نتشابك يداً بيد، نبدد عَتَمَة الليل، ونحن نتسامر بأطراف الحكايا، كلما قبضنا على واحدة تأتي الأخرى كأنها مزنة مطر لتغسل حناجرنا من مرارة الخذلان.

نجتر اللحظات عمداً، ندرك أنها تثير فينا لواعج الحنين، لا نبالي للغصات، أدمنا العيش على الذكريات، نفتح شبابيك الصباح كي تدلف علينا نسمات الماضي، نتنشق عبيره، وفي المساء نوقد شموع الروح، نفتح أشرعة القلب ونبحر أينما تريد سفن الذكريات، نفرغ حمولتها على أرصفة تجالسنا، لا نأبه للريح إن هبت، خزان الذكريات لا ينفد.

بعض الذكريات ليست لنا، كنا نعيشها مع غيرنا، نتقاسم معهم اللهفة والشغف، ونواسيهم بأوقات الحزن، نمسح عن الخد دمعة حرّى، وباليد الأخرى نلفهم إلى صدورنا، لنجهش عنهم بالبكاء، تلك اللحظة كم قست علينا، أنبتت ألف طعنة في أرواحنا!

هل عشت اللحظة التي تفتح فيها صندوق الذكريات؟ كيف تتذوقها بعد أن ذهبت بحلوها ومرها؟ هل اضطرب القلب وزادت دقاته؟ هل أغمضت العينين وأسلمتها لمجاري الدمع كي ينسكب منها؟ هل استعدت الشعور ذاته حينما كنت تمسك بيد من تحب للمرة الأولى؟ كيف كان طعم القبلة الأولى؟ وهل تذكرت عدد الخطوات التي مشيتها باتجاه الملعب للمرة الأولى؟ من كان يجلس إلى جانبك عندما وقفت تصرخ دون هوادة على الحكم عندما أخطأ؟

مهما امتدَّ بنا العمر نبقى أسرى للذكريات، دون جدوى نفتش في الخزائن عن ألبوم الصور، نفتح الكمبيوتر لعلنا نجد بعضاً مما كتبنا ذات يوم عن حالة مرت بنا، نقلب الهاتف الجوال فنبحث عن اللحظات التي التقطناها في غفلة من العمر الذي تسرب منا، لعشاق كرة القدم ذكرياتهم.

بلغ من العمر عتياً، أبا عقيل محاطاً بأبنائه وأحفاده وسط فسحة الدار، الجميع منصت لما يقول، تلفُّهم الدهشة، ويبدو مزهواً بكلامه، وهو يحدثهم عن المباريات التي لعبها مع فريقه بأدق التفاصيل، وكيف حدثت ذات يوم مشاجرة بسبب هدف أحرزه وكان مشكوكاً فيه، وكم مباراة لعب، وعندما اعتزل ماذا فعل؟ وماذا جنى من كرة القدم؟

وكلما توقف برهة تتساقط عليه الأسئلة كالمطر ممن حوله، تارة يبتسم وتارة يعقد جبينه وهو يجيب، تمتد الجلسة لساعات طويلة ولا تنفض إلا مع صيحات زوجته التي تنهر أحفادها قائلة: «روحوا لا قيلكم شغلة تنفعكم وادرسوا أحسن لكم، يكفي اليوم» فيما تتوجه إلى زوجها: «ما شبعت سوالف من الطابة وأهلها؟».

يرمقها بنظرة فيها الكثير من العتب، وينسحب بهدوء وهو يغمز لمن حوله «بكرى نكمل».

نتمسك بلحظات الفرح كأنها طوق النجاة ونحن نخوض غمار الحياة، نقف على عتبة الذكريات لحظة بلحظة، صداها يرن في الروح، تخفف من وطأة الإبحار الطويل باحثين عن منارة نستريح عندها.

هل جربت أن تكتم فرحك، أو تحبس دمعتك، أو أن تبتسم وأنت حزين؟ هل تغيرت طقوس الفرح والحزن بتغير الأزمنة، والأجيال؟ ينطلق السؤال كالسهم لتتساءل عن تلك اللحظات في الزمن الذي انقضى لتقف عند هذا المفترق، هل يمكنك أن تخلع ربطة العنق، وتشجع كطفل، وتنسى أنك مسؤول رفيع المستوى، هل بمقدورك أن تبكي أمام الجميع كامرأة مفجوعة بفقدان عزيز؟

في الملاعب حاول أن تجول بنظرك بين الجماهير لترى كل شيء وتعيش اللحظة بكل تفاصيلها لترى كل مشجع يعبر عما بداخله بكل عفوية ودون وجل.

اللحظات المؤثرة كثيرة في حياتنا، ولكن كيف توازن بين تلك اللحظات التي تصبح مقيدة في حسابك وذاكرتك؟ كيف يمكن أن تمضي إلى هدفك ولا تكون تلك اللحظات عائقاً أمامك؟ هل تستطيع أن توقف شلالات العواطف التي تمر عليك بين الحين والآخر ولا تجرفك بعيداً عن مسارك؟ كرة القدم فيها الكثير من هذه اللحظات.

لعلكم تابعتم هنا بعض منها وهي تنبع من قلوب الزملاء ودفاترهم.